الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والعالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الدعم الليبي للثورة الجزائرية

(السياسي واللوجستيكي) 1954-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:

- ريان ضرباني
- سماح عراب

إشراف:

- أ.د عبد الكريم قرين

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
الحواس غربي	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا	جامعة 8 ماي 1945– قالمة
السبتي بن شعبان	أستاذ محاضر –ب–	مناقشًا	جامعة 8 ماي 1945– قالمة

السنة الجامعية: 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

(4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)

سورة العلق

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

إذا كان ولابد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإنه لا يسعنا إلا أن

نوجه كل التقدير والشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف

"قرين عبد الكريم"

الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد

فبفضله بعد الله سبحانه وتعالى استطاع بحثنا أن يرى النور

فله منا جزيل الشكر والعرفان وأصلح الله دينه ودنياه

كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

وكل من أسهم برأيه ولو بكلمة ساعدت على إتمام بحثنا

والله ولي التوفيق

إهداء

قبل كل شيء نشكر الله « عز وجل » الذي رزقنا من العلم ما لم نعلم ووفقنا لهذا الواجب العلمي الحمد لله دائما وأبدا

أهدي ثمر جهدي هذا إلى أغلى وأثمن جوهرتين في حياتي والدي الكريمان رحمهما الله

الى مثلي الأعلى " أخي مهدي وزوجته سعاد"و الى قدوتي الحسنة

أختي الغالية" نور الهدى وزوجها رمزي " أدامهم الله فخرا وسندا لي

الى صغار العائلة: "خديجة، تمارا، توبة، تالا، شمس الدين، رحيم، نوفل، منذر"

الى من كانت خير شريكة وعون التي شاركتني مشوار هذا البحث صديقتي الغالية " سماح عرابي"

الى توأمروحي "زينب" التي تميزت بالوفاء والاخلاص.

الى صديقاتي: ريم، خولة، آية، شيماء، جيهان، نسرين، أصيلة.

الى "عائلة ضرباني" من صغيرها الى كبيرها الى جدي "السعيد" وجدتي "العطرة" أطال الله في عمرهما

واعمامي وعماتي و أبنائهم حفظهم الله وإلى خالاتي وأخوالي أدامهمالله.

الى كل من غابوا عنا وبقيت روحهم حاضرة "أمي" و"أبي" وزوجة عمي "سعاد"

ريان

إهداء

بعد الحمد والشكر لله « عز وجل » على تنوير الطريق المستقيم ومنح القوة والإرادة ولتحصيل العلم المفيد.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع الى محيط الحب والحنان التي لم تتردد في التضحية من أجلي الى قرة عيني "أمي الغالية" "وخالتي العزيزة"

الى رمز نجاحي وقوة صبري الى من علمني كيف أجتاز صعاب الحياة "أبي الغالي"

الى النجوم التي زينت سماء حياتي أخي وسندي "وليد" واخواتي "رندة وزوجها صدام" "رشا وزوجها عبد الكريم"

وإلى البراعم الصغار: أمير المصطفى، جنى، عنتر يحي، جوري، روان.

وإلى صديقتي الغالية التي شاركتني مشوار هذا البحث "ريان ضرباني"

الى صديقاتي: ريم، خولة، منال، دنيا، سمية، هنيدة، لولو.

الى "عائلة هشام" من صغيرها الى كبيرها أخوالي وخالاتي وأبنائهم أطال الله في عمرهم وأدام لهم صحتهم

الى "عائلة عرابة" بمن فيهم عمي وزوجته وأبنائهم حفظهم الله

الى كل من منحني الدعم والقوة ولو بكلمة أو دعاء أقاربي وأصدقائي زميلاتي وأساتذتي

الى كل من غابوا عنا وبقيت روحهم حاضرة بيننا جدتي الغالية "جمعة"

سماح

قائمة المختصرات

الاختصار	كلمة
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	العدد
ج	جزء
تر	ترجمة
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ج.ت.ج	جيش التحرير الجزائري
ح.ج.م	الحكومة الجزائرية المؤقتة
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
ج.ت	جيش التحرير
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية

مقـــدمة

مقدمة

لم تشهد ثورة من ثورات التحرير في التاريخ العربي المعاصر، ما شهدته الثورة الجزائرية من تأييد، ودعم كبيرين في البلاد العربية، أنظمة وشعوبا، وتتوقف أهمية الثورات داخليا على مدى تأثيرها الجماهيري الشامل وتعبئتها الوطنية، وخارجيا على مدى صداها العالمي والتجاوب الدولي معها، آخذا بمحتواها، وأهدافها (كما جاء في بيان أول نوفمبر 1954)، وممارساتها، ونتائجها لا يمكن الّا تصنيف الثورة الجزائرية ضمن هذا المفهوم وإدراجها ضمن هذا التقييم، لما حملته من مبادئ وقيم إنسانية واستراتيجية واضحة المعالم والأهداف.

إن الدعم الليبي للثورة الجزائرية جاء استنادا على التاريخ المشترك، والعقيدة الواحدة والانتماء الحضاري بين الشعبين الشقيقين الجزائري والليبي، ومن ثمة فإن حالة الدعم الشعبي الجارف من الليبيين للثورة الجزائرية حتّم بالضرورة حالة تفاعل الساسة الليبيون، وعمدوا الى تقديم العون الممكن بحسب الإمكانيات المتاحة، كما أبدت ليبيا أشكالا من التضامن والمؤازرة في المجالات السياسية والدبلوماسية والتعبوية، ووقفت مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية أشادت بها جبهة التحرير الوطني واعتبرتها دينا في جبين الجزائريين، باعتبار أن ليبيا كانت حليفا سياسيا و دبلوماسيا وسند قوي للقضية الجزائرية.

كما كانت ليبيا تمثل قاعدة خلفية للثورة الجزائرية، وامتداد حقيقي لها أماأراضيها فقد تحوّلت الى معبر حقيقي للأسلحة الموجهة الى الجزائر، كما شهدت أراضيها عدّة مواجهات مع القوات الفرنسية، وامتزجت دماء الليبيين والجزائريين، في اكثر من مرّة، وسقط شهداء ليبيون على الأراضي الليبية دفاعا عن الجزائر.

1-أسباب اختيار الموضوع

ومن أهم الأسباب التي دعتنا الى اختيار هذا الموضوع :

- الرغبة الشخصية في دراسة الدعم العربي للثورة الجزائرية خاصة ليبيا الشقيقة.

- محاولة إثراء وتعميق مستوى المعرفة التاريخية فيما يتعلق بمسائل الدعم والتضامن المغاربي مع الثورة.
- محاولة التعرف على المواقف الرسمية وغير الرسمية لليبيا من خلال الوقوف على حقيقة التضامن بين الشعب والحكومة الليبية اتجاه القضية الجزائرية.
- المساهمة في كتابة تاريخ العلاقات العربية الليبية الجزائرية والتعرف على مدى عمقها التاريخي، من خلال ما ورد في تاريخ الثورة الجزائرية.
- محاولة التعرف على قدرة الشعب الليبي على مسايرة أحداث الثورة ومواكبة تطورها.

2- حدود الدراسة

تدور أحداث بحثنا هذا في الفترة الزمنية الممتدة بين 1954-1962، أي منذ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ضد الوجود الاستعماري الفرنسي الغاصب الى غاية نيل الاستقلال، والتي تعتبر نقطة تحول هامة في تاريخ الجزائر المعاصر، تأثّر بها الوطن عامة ومنطقة المغرب العربي خاصة.

3-الاشكالية

لقد حاولنا من خلال هذا البحث التعرف على الإشكالية التي تدور في مجملها حول مدى الدعم الذي قدّمته ليبيا للثورة الجزائرية باعتبارها إحدى المناطق الاستراتيجية التي ركّزت عليها الثورة الجزائرية كذا مدى تأثير هذه المساعدات على مسار الثورة؟

وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ✓ ما هي طبيعة العلاقات الليبية الجزائرية وكيف كانت أوضاع البلدين قبل اندلاع الثورة الجزائرية؟
- ✓ كيف كان الدور الشعبي والموقف الرسمي الليبي في دعم الثورة الجزائرية؟
- ✓ فيما تمثّل دور الإعلام والدعاية الليبية في الثورة ومدى مساهمته في عرض القضية الجزائرية على المحافل الدولية؟

- ✓ كيف تمت عمليات الإمداد بالسلاح، وما هي أهم مسالك وقواعد التموين الحدودية أثناء الثورة الجزائرية؟
- ✓ كيف ساهمت ليبيا في جعل أراضيها قاعدة عسكرية خلفية أساسية للثورة؟
- ✓ كيف كانت ردود الفعل الفرنسية على هذا الدعم الليبي.

4- مناهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي و المنهج التحليلي وذلك من خلال وصف مجريات الأحداث التاريخية و تحليلها حسب التسلسل الزمني.

5- خطة الموضوع:

حاولنا الإجابة على إشكالية الموضوع والتساؤلات المتفرعة عنها، باعتمادنا على خطة وفق المادة العلمية المتوفرة لنا وتتمثل في فصل تمهيدي وفصلين، بالإضافة الى خاتمة ومجموعة من الملاحق المدعمة للموضوع.

استعرضنا في الفصل التمهيدي: جذور العلاقات الليبية الجزائرية، الذي تناولنا فيها العلاقة بين ليبيا والجزائر بالإضافة الى الأوضاع العامة لهما قبل اندلاع الثورة الجزائرية.

وفي الفصل الأول: عالجنا الدعم السياسي الليبي للثورة الجزائرية والذي أدرجنا فيه خمسة مباحث، المبحث الأول دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية، المبحث الثاني الموقف الرسمي الليبي من الثورة الجزائرية، المبحث الثالث دور الإعلام والدعاية الليبية في الثورة الجزائرية، المبحث الرابع المساعي الليبية في عرض القضية الجزائرية على المحافل الدولية أما المبحث الخامس جاء بعنوان المؤتمر القومي الجزائري المنعقد بطرابلس.

وتناولنا في الفصل الثاني: الدعم اللوجستيكي الليبي للثورة الجزائرية وقد تطرقنا في مبحثه الأول للإمداد بالأسلحة في الثورة التحريرية، والمبحث الثاني مسالك وقواعد التموين الحدودية، والمبحث الثالث ليبيا قاعدة خلفية للثورة التحريرية، والمبحث الرابع جبهة جيش التحرير الجزائري

بالحدود الليبية ومعكرة ايسين، أما المبحث الخامس والأخير تحدثنا فيه عن رد الفعل الفرنسي وعرقلة الإمداد بالسلاح.

6- أهم المصادر والمراجع

وللإلمام بالموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر الذي تطرق فيه للدعم اللوجستيكي الليبي للثورة الجزائرية.

- محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، والذي يمثل شهادة لأحد الذين عاشوا تلك المرحلة في ليبيا.

- مصطفى احمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي (مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق) والذي تحدث في مذكراته عن دور ليبيا الخطير في مساندة ثورة الجزائر.

أما بالنسبة للمراجع التي تم الاعتماد عليها أيضا نذكر:

- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، الذي استفدنا منه كثيرا في جميع أطرافالبحث تقريبا، كونه مادة علمية عولجت بطريقة موضوعية مدعمة كما اعتمدنا على أطروحة دكتوراه لعبد الكريم بلبالي، الثورية الجزائرية وعلاقاتها بالدول الإفريقية 1954-1962، الذي تطرّق فيه الى مؤتمر طرابلس الأول والثاني والثالث.

7-الصعوبات:

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في سبيل انجاز هذه المذكرة، صعوبة الحصول على بعض المصادر المهمة التي تتناول الموضوع بشكل معمّق، وكذلك فإن جل المراجع بها تكرار للمعلومات دون إضافات جديدة، وصعوبة التنقل وغلق جل المكتبات العلمية.

فصل تمهيدي: جذور العلاقات الليبية الجزائرية

المبحث الأول: العلاقة بين ليبيا والجزائر قبل اندلاع الثورة

المبحث الثاني: الأوضاع العامة للبلدين قبل اندلاع الثورة

المبحث الأول: العلاقة بين ليبيا والجزائر قبيل اندلاع الثورة

إن سياسة الاضطهاد التي انتهجها الاستعمار الأوروبي بأقطار الشمال الإفريقي انعكست آثارها العميقة على نمو الحركات الوطنية بهذه الأقطار، حيث قابلت هذه العناصر الوطنية التطورات الدولية والإقليمية بتصميم اكبر على ضرورة الحد من السياسة الاستعمارية وان تطلب الأمر استخدام القوة في وجه المستعمر الأجنبي[1]، الأمر الذي أدى الى تنامي الشعور لدى الشعوب العربية والإسلامية بضرورة التلاحم والتآزر ولا ريب فإن الجزائريين كان لهم موقفا مشرفا الى جانب إخوانهم الليبيين في دفع هجمة الغزو الايطالي بالرغم من أن الجزائر كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي[2].

ونحاول أن نبين أهم مظاهر العلاقة بين البلدين قبل ثورة التحرير الجزائرية:

1- مقاومة الاستعمار الأجنبي:

في منتصف القرن التاسع عشر كانتبعض دول العالم الإسلامي تتحد تحت علم واحد، هو خلافة آل عثمان،و في ذلك الوقت كانت الدولة لعثمانية جدارًا يريد أن ينقض وهذا أغرى الدول الأجنبية بالدولة العثمانية وما هي عليه من ضعف وانحلال الحقد على الإسلام إضافة الى أنها كانت تضم خير بقاع العالم ثروة وموقعًا[3].

وفي اليوم التاسع و العشرين من شهر أكتوبر من سنة **1911** وجه الأسطول البحري الايطالي حملة ضد ليبيا، فحاصرها وكانت ليبيا هي البلد الوحيد الذي كان يزال تابعا للدولة العثمانية، لكن هذه الأخيرة لم يكن بوسعها دفع خطر الغزو الإيطالي عن ليبيا وضاعت بذلك ليبيا[4]، وقد أثار هذا الغزو مظاهرات معادية من الوطنيين في المدن الليبية ومقاومة شعبية عنيفة شارك فيها الأهالي مشاركة فعالة.[5]

---

[1]- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص35.
[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحررية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص20.
[3]- محمود شاكر، مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا، ليبية، الدار العلمية، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ص39.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص15.
[5]- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، ص12.

تعد ليبيا من بين الدول العربية والمغاربية التي تتمتع بعلاقات وطيدة مع الجزائر، وهذا ما ساهم ودفع بالبلدين الى الوقوف ومساندة بعضهما البعض فهذه العلاقات ترجع الى زمن بعيد، فهما بلدان متجاوران جغرافيا ومتضامنين على مر العصور لذا فقد أسهمت عوامل كثيرة في تفعيل حركة التضامن بين الشعبين[1].

ومن أهم هذه العوامل نجد العوامل الطبيعية والجغرافية فنجد البلاد الليبية تمتد من الجهة الغربية نحو الجزائر[2]، بالإضافة الى عوامل أخرى توحد بين ليبيا والجزائر كاللغة العربية والتاريخ والدين الإسلامي حتى العقلية التي تتمثل في تشابه عقلية العرب أو مزاجهم أو تكونهم النفسي، ومعنى ذلك بعبارة أخرى أن نظرة العرب الى شؤون الحياة المختلفة متشابهة ومتقاربة، هذه العوامل تقرب بينهما وتقوي الشبه الى حد كبير، وتختلف هذه العوامل قوة وتفاوت تأثيرا[3].

إن الشعب الجزائري والشعب الليبي ابتليا بالاستعمارين الفرنسي والايطالي اللذان بلغا الذروة في الوحشية والقساوة والحقد على الإسلام والمسلمين والذي كان يتعدى بالقوى على الحق، فالاستعمار الايطالي ارتكب افضح الجرائم في ليبيا فلقد حدد بعض الواقفين بعشرين ألف نسمة عدد اللذين شنقتهم الطليان من أهالي طرابلس وبرقة منذ احتلالهم وكثيرا ما شنقوا أناسا بدون محاكمة، كذلك كانوا يسلكون ستين أو سبعين شخصًا في سلسلة واحدة ويحسبونهم على هذه الصورة مدة الى أن يموتوا، إضافة الى أنهم كانوا يربطون أهالي طرابلس بعضهم ببعض ويلقون بهم في البحر.[4]

أما بالنسبة للاستعمار الفرنسي في الجزائر هو أيضا قام بجرائم أفظع على الأهالي حيث تحدثت جريدة اكسبرس الفرنسية في **1955** على أن المغالاة في التنكيل لم تكون افظع مما هي بالجزائر حيث كان التعذيب بالكهرباء والتغطيس في الماء طبيعة اعتادت عليها السلطة البوليسية في قسنطينة وهو ضد كل من يشتبه في أمرهأية ريبة، كما تحدثت عن قضية قتل دبرها بعض رجال البوليس بالجزائر والتي راح ضحيتها شاب جزائري مسلم الذي وقع عليه كل أنواع التعذيب في السجن الى أن فارق الحياة، أراد رجال البوليس الفرنسي إخفاء جريمتهم النكراء فوضعوا جثة الشباب في

[1]- اسمهان كواشي، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2018-2019، ص12.
[2]- عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، منشأة توزيع المعارف، الاسكندرية، ط2، 1963، ص09.
[3]- محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص16.
[4]- نفسه، ص22

زكيبة ثم أثقلوها بسبعين كيلوا من الحديد والقوها على بعد كيلوا مترات من الساحل، المراد من هذا هو التعليق على قصة الوحشية والجرائم الفرنسية وهو أن هناك مثيلات لها افظع منها.[1]

لكن كل ما لاقاه الليبيون والجزائريون من فظائع الإجرام على أيدي الايطاليين و الفرنسيين وحّد شعورهم بكراهية المستعمر والحقد عليه وعمق في نفوسهم حب الحرية والاستقلال، حيث تركت هذه المآسي من الشعور الجماعي بالمأساة وما تحدثه من التماسك والتلاحم والترابط والإمداد والدفاع الجماعي إذا اقتضى الأمر.[2]

وهذا ما دفع بالشعب الليبي للاضطلاع بمهمة مواجهة الاحتلال الايطالي فقام بحمل السلاح لمواجهة المحتل وذلك في غياب سياسة توجه وتنظم مقاومته، فكانت ردود الفعل عفوية ومباشرة بحيث نهضت القبائل للدفاع عن بلدها وعن أراضيها وهكذا اتخذت المقاومة الليبية ضد الغزو الايطالي طابعا شعبيا تحرريا الى أن توسعت حركة المقاومة التحررية في كامل ليبيا[3]، لذا فالشعب الجزائري والشعب الليبي يشتركان في صفة أخرى أو جانب آخر وهو البطولة التي تعتبر قاسم مشترك بينهما فيكفي أن نلاحظ أن المجاهد الجزائري والمجاهد الليبي كان يواجه وحده عددا من الجنود الفرنسيين أو الايطاليين مع التفاوت البعيد في الأسلحة، فيلحق بهم هزائم نكراء[4]، وصدق الله العظيم إذ يقول:***" كم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللّه و اللّه مع الصابرين"***وقوله تعالى:***"أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين و أن تكن منكم مئة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون "***و إذا كان للشعب الجزائري شيخ المجاهدين الأمير عبد القادر[5]الذي قاد الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي طوال سبعة عشر عاما، فإن لليبيا كذلك شيخ المجاهدين هو عمر المختار[6] الذي الذي قاد الكفاح ضد الاستعمار الإيطالي تسعة سنوات.[1]

---

[1]- الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص112 ،113.

[2]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 27، 28.

[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص16،17.

[4]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص35.

[5]- هو عبد القادر بن محي الدين بن المصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر، أصل اسرته من المغرب الأقصى هاجرت نحو وهران ولد الأمير يوم 25 سبتمبر 1807 ببلدة القيطنة ، حفظ القرآن الكريم في مدرسته، اخذ العلم عن أهله واكمل دراسته في وهران وبرع في مختلف العلوم، قاد مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1830-1847)، توفي في 23 أيار 1883 في قصره بقرية دمر بغرب قريش عن 76 عام. أنظر: نزار أباظة، الامير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1994، ص09-10.

[6]- هو محمد فرحات ابريدان امحمد مؤمن بوهديمة عبد الله ولد في البطنان ببرقة في الجبل الأخضر عام 1862م وقيل عام 1858م التحق بالمعهد الجغبوبي لتلقي العلوم والى جانب ذلك يؤدي أعمال اخرى كما كان يقرأ القرآن الكريم بعد ذلك انقطع عن الدراسة للالتحاق بميدان العمل كما أنه شارك في الجهاد ومنذ

كلا الشيخين المجاهدين قد ترك لشعبه بعد انتهاء جهاده ثورة ضخمة، لا تقدر تلك الروح الثورية الهائلة التي كان يجاهد بها، وتلك القدرة على النضال والمقاومة، تلك الرغبة الجامحة في تطهير أرض الوطن من أوساخها، وهذا ما وحد بين الجزائر وليبيا ودفعهم الى التضامن والتعاطف فيما بينهم وألهمهم أساليب الكفاح، حيث كان من الجزائريين من سافر الى طرابلس مشيا على الأقدام ليشارك إخوانه الليبيين في جهادهم ضد الايطاليين.[2]

2-مساهمة الجزائريين في الجهاد الليبي:

رغم أن الجزائر كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي عشية غزو ايطاليا لليبيا، إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من الدفاع عن ليبيا، حيث جاءت مواقف تضامن الشعب الجزائري مع الجهاد الليبي مختلفة، فهناك من عبّر عن تضامنه مع الشعب الليبي بالكلمة و القلم و الآخر ساهم بماله و مادياته ،و الآخر انتقل الى ليبيا مشيا على الأقدام للمشاركة في الجهاد الليبي.[3]

اختلفت دوافع مساهمة الجزائريين في الجهاد الليبي فمنها السياسية الاستراتيجية، الاقتصادية، الاجتماعية والدينية.[4]

من الدوافع السياسية والاستراتيجية لقد كانت ليبيا بالنسبة للجزائريين منطقة أمن وعبور يقصدها التجار والمغامرون بالإضافة الى المجاهدين الذين انظموا الى الطريقة السنوسية[5] من جهة والى حرب الطليان من جهة أخرى[6]كما كانت المعبر الطبيعي نحو البلاد العربية الشقيقة وباب الشرق الذي يشد إخوانهم في الدين واللغة القومية، وهذا ما تؤكده لنا العديد من رحلات التجار والطلبة والحجاج نحو المشرق العربي عبر الأراضي الليبية لممارسة التجارة أو لطلب العلم أو لأداء فريضة

بدأ العدوان الايطالي على بنغازي اعدم عمر المختار في 16 سبتمبر 1931 بنغازي .أنظر: محمد الطيب بن ادريس الاشهب، عمر المختار، ابطال الجهاد والسياسة في ليبيا، مطبعة محمد عاطف، مصر، ص26،30،31.

[1]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص38.

[2]- نفسه، ص43.

[3]- محمد ودوع، دور الجزائريين في الجهاد الليبي، مجلة الدراسات التاريخية، ع13، جامعة الجزائر، 2011، ص188.

[4]- آمال مكاوي، مساهمة الجزائريين في مقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا (1911-1931)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014، ص42.

[5]- هي حركة اصلاحية ديناميكية جهادية ذات نفس صوفي قاومت الجيوش الاستعمارية الغازية وسعت الى ترسيخ قيم الاسلام في النفوس و وطأت قيم التعاون والتآخي، وفتحت زوايا لتعليم كافة انواع العلوم ونشرت دين الاسلام في الكثير من بقاع المعمورة ... انظر: محمد الشبلي، "تطور الحركة السنوسية ومبادئها في ليبيا"، مجلة المقدمة للدراسات العليا في التاريخ والحضارة الاسلامية، ع5، 2017، ص76،85.

[6]- نسرين بوطوبة، الاحتلال الايطالي لليبيا وموقف الجزائريين منه(1911-1922)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2018- 2019، ص137.

الحج[1]، وكذلك نذكر أنه من بين الأسباب التي شجعت الجزائريين اللجوء الى التراب الليبي هو تلك السياسة القمعية التي فرضتها فرنسا ولعل أهمها هو فرضها لقانون التجنيد الإجباري سنة **1912**وإجبارهم على الخدمة العسكرية، هذا ما جعل الشباب يفرون الى ليبيا والانضمام للمجاهدين الليبيين على أن يجندوا إجباريا في الجيش الفرنسي إضافة الى سياسة الإبادةو الاضطهاد التي تعرض لها الشعب الجزائري ولدت في نفسه روح المقاومة والانتقام من كل استعمار أجنبي.[2]

ومن الدوافع أيضا التي جعلت الجزائريين يتفاعلون مع كفاح ليبيا ويتطوعون الى جانب جهاد إبطالها ضد العدو هو كون الجزائريين يرون في الاحتلال الايطالي لليبيا إعادة لمسألتهم القومية، بل صورة طبق الأصل لما حل بهم انتهجها في إخماد المقاومة والطرق التي طبقها للقضاء على العنصر العربي وإحلال المعمرين الطليان مكانه، جعلت الجزائريين الذين لازالت عالقة بأذهانهم مآسي وفظائع الاستعمار الفرنسي ينتقمون وبطريقة غير مباشرة من هذا الاعتداء الأوروبي الغاصب من خلال تقديم يد الدعم والمساعدة لإخوانهم الليبيين.[3]

كما نذكر من الدوافع الاقتصادية انه كانت هناك علاقات تجارية اقتصادية تربط بين البلدين، خاصة وان مناطق جنوب الصحراء تعتبر مجال لعبور القوافل التجارية، وكانت غدامس من أكثر واهم المراكز التجارية التي يقصدها الجزائريين فالعلاقات التي تربط بينهما تمتد منذ وقت بعيد[4]، كما كانت أسواق ليبيا مقصد الكثير من التجار الجزائريين وكانت غدامس من أهم المراكز التجارية التي تتم فيها المبادلات بين التجار الجزائريين والليبيين[5]، كما كان لتجارة القوافل تأثير كبير على العلاقات بين منطقة سوف والأقاليم الطرابلسية، ناهيك عن القرارات الإدارية التي كان يتخذها الطرفان في بعض الأحيان من ذلك بالخصوص إلغاء تجارة العبيد التي كانت ضربة قاسية أثرت وبقوة على تجارة القوافل بين سوف وهذه المناطق.[6]

---

[1]- آمال مكاوي، المرجع السابق، ص42.

[2]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص15.

[3]- نسرين بوطوبة، المرجع السابق، ص139،140.

[4]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص16.

[5]- آمال مكاوي، المرجع السابق، ص46.

[6]- عثمان زقب، الأطماع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي السوف1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص46.

أما بالنسبة للدوافع الاجتماعية فالمجتمعين الليبي والجزائري كانت تربط بينهم منذ زمن بعيد علاقات مصاهرة بين الشعبين وتبادل الزيارات والرحلات العلمية لطلاب العلم، كما كان هناك تشابه كبير في طبائعهم وطبقاتهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم، حتى أن ملامح اللهجة الليبية واضحة جدا في العديد من تعابيرهم اللغوية، كما لا يمكن ان نغفل دور شيوخ الطرق الصوفية في تفعيل التواصل الاجتماعي بين الجزائريين والليبيين.[1]

ومن دوافع اهتمام الجزائريين بالقضية الليبية أيضا كون روابط العروبة والإسلام بين الشعبين الشقيقين الجزائري والليبي كانت على اتصال دائم منذ القدم، كما كانت مظاهر الوحدة في المقاومة بين الشعبين ضد الاحتلال الأجنبيإضافة الى أن هناك الكثير من الروابط والقواسم المشتركة عملت على ربط أواصر الصداقة والأخوة[2] والتي تمثلت في وحدة الدين الإسلامي واللغة العربية[3].

- **دور الجزائريين في الجهاد الليبي:**

اناول ردود فعل الجزائريين اتجاه الغزو الإيطالي لليبيا بعد سماعهم الخبر يمكن أن يلتمس بعض جوانبه من خلال كتابات عمر بن قدور الجزائري،الذي عبّر بصدق وقدّم وصفا لمشاعر الجزائريين، و هم يرون بلدا عربيا آخر يسقط في يد الاستعمار الأوروبي، حيث أظهر عمر بن قدور الجزائري من خلال كتاباته امتعاضه يوم وقوع الغزو الإيطالي على ليبيا كما أبدى تعجبه من استخفاف السلطة العثمانية ببطولة الشعب الليبي في وجه الغزو الايطالي[4].

كما كتب بن قدور سنة **1913** رائعة تحت عنوان "قتال طرابلس الغرب" فأبدى في تلك القصيدة إعجابا متزايدا بالشعب الليبي واستماتته في مقاومة الغزو الايطالي، فوضعه بأنه مثال الحزم ومضرب للشجاعة من أهل درنة والخمس وبنغازي، واعتبر ذلك الجهاد تخفيفا من جراح القلب، كما اعتبر مقاومة الشعب الليبي بأنها رمز للصمود قائلا إن دفاع وجهاد الليبيين في دفع صائلة الغزو الإيطالي كان مضربا لشجاعة أهل طرابلس الغرب.[5]

[1]- آمال مكاوي، المرجع السابق، ص46.
[2]- نسرين بوطوبة، المرجع السابق، ص138.
[3]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص16.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص20، 21.
[5]- محمد ودوع، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص189.

لم يكشف الجزائريون في دعمهم للجهاد الليبي بالقول فقط، بل تعد مظاهر الدعم الى مجالات أخرىإذ كانت مظاهر الدعم المادي بمختلف جوانبه منذ البداية.[1]

تجلت هذه المظاهر في جمع التبرعات والمؤن، وفي هذا المجال نشير الى شهادة تاريخية لأحد الليبيين قدم من خلالها صورة رائعة عن مدى تضامن الجزائريين مع إخوانهم الليبيين، وبناءً على شهادة هذا الليبي فإنه يذكر أنه لما سمع بخبر تعرض بلاده للغزو الايطالي هرع للدفاع عن بلاده، فانتقل من تركيا مارا بفرنسا ثم الجزائر وأثناء مروره بالجزائر التقى ببعض أعيان مدينة قسنطينة حيث ذكروا له أن الجزائريين يعلقون الأمل الكبير على الجهاد الليبي وان خلاصهم من الاحتلال الفرنسي يتوقف على نتيجة جهاد الليبيين، ومن اجل جمع التبرعات للشعب الليبي عقدت اجتماعات وخطب تحث الجزائريين على جمع التبرعات التي نتج عنها تهاطل التبرعات من الرجال والنساء، حتى أن النساء كانت تقدمن المصوغات الذهبية والفضية أما الرجال كانوا يتبرعون بنقودهم وما يملكون.[2]

ولقد كان لهذه التبرعات الأثر الايجابي على معنوية المجاهدين الليبيين، حيث كانت مواد التموين تأتي من الجزائر عن طريق تونس ثم بن قردان وغدامس الى ليبيا، وأكد أكثر من شاهد عيان آنذاك أن الجزائريين قد حمّلوا عدة قوافل بمواد التموين حيث كانت طرق القوافل من الإبل تمر الى ليبيا، عبر الزاوية والكحة ثم الى ورفلة، وكان هذا الطريق صحراويا شديد الخطورة على الابل والرجال كثيرا ما كان يلقى العديد منهم مصرعه لقلة الماء وانعدام المرشدين بطرق الصحراء وقد لقي منهم اثني عشرة رجلا مصرعه لضياعهم في وسط الصحراء بعد أن فقدوا الماء والمرشدين.[3]

ان الجزائريون لم يكتفوا بجمع الأموال والتبرعات للشعب الليبي فقط بل كان لهم دورا كبيرا في العمل الجهادي ضد الاحتلال الإيطالي[4].

- **دور علي باشا وعبد القادر الجزائري في الجهاد الليبي:**

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص22.
[2]- محمد ودوع، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص189.
[3]- نفسه، ص 190
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص24.

خلف حدث احتلال ايطاليا لليبيا عام **1911** صدى واسعا في الجزائر حيث تطوع آلاف الجزائريين في حركة الجهاد الليبي[1]، حيث كان من بينهم الأمير علي باشا بن الأمير عبد القادر[2]وابنه عبد القادر الجزائري الذي قاد المقاومة الليبية ضد الايطاليين، كما شارك الى جانبه بعض المهاجرين الجزائريين الذي رافقوه عندما انتقل من الإسكندرية الى طرابلس للمشاركة في الجهاد الذي يخوضه الشعب الليبي، كما أن مجموعة من المجاهدين الجزائريين من الوطن الأم التحقوا به بطرابلس الغرب رغم منع السلطات الفرنسية لهم وملاحقاتها ضدهم[3].

فالحكومة العثمانية لم تجد شخصية مؤثرة في صفوف الليبيين وموالية لها أفضل من شخصية الأمير علي بصفته من أبناء منطقة المغرب العربي وبصفته نجلالأمير عبد القادر الذي ينظر إليه الناس سلطانا وشريفا من السلالة النبوية ومجاهدا بطلا، وقد كان معه أيضا عدد من المجاهدين المهجرين من المغاربة حيث انه ابلغ الطرابلسيين بذلك التطوع بعد أنبلّغهم بأنه مكلف من مجلس الأعيان والوزراء والسلطان العثماني بالمجيئ الى طرابلس الغرب للدفاع عنها، ويبدوا أن معظم هؤلاء المغاربة هم من الجزائريين.[4]

وقد لقي الأمير علي بن عبد القادر ترحيبا حارا من المجاهدين الليبيين بقيادة الطريقة السنوسية وزعيمها احمد بن شريف السنوسي ومن طرف السلطات التركية في الأراضي الليبية[5].

لا تزال كتب تاريخ المقاومة الليبية تذكر بسالة وبطولة هذا الرجل وابنه في المعارك التي خاضاها في منطقة "سواني بن يادم" مع حوالي عشرين جزائريين آخرين.[6]

إن الأمير على باشا، وابنه الأمير عبد القادر الجزائريين سوف يلعبان دورا كبيرا في الجهاد الليبي، فإلى جانب دورهما في المقاومة العسكرية ضد الغزاة فإنهما لعباد دورا آخر، يتمثل في ربط

---

[1]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، اطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008، ص27.

[2]- هو احد ابناء الامير عبد القادرة العشرة، في سنة 1907 كان هو الرئيس الفعلي للعائلة وكان له العديد من الأولاد منهم عبد القادر الجزائري الذي سيكون له دور كبير مع والده في المقاومة الليبية كما كان اثناء الحرب العالمية الاولى كواسطة ومتكلم رسمي باسم اخيه الامير عبد المالك الذي اعلن الثورة على الفرنسيين في المغرب الاقصى كما كان يدعم ماديا جريدة " المهاجر" كما كانت له العديد من المواقف الاخرى توفي سنة 1918م. أنظر: ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص552، 553، 555.

[3]- سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008، ص31.

[4]- سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص207،209.

[5]- نفسه، ص210.

[6]- محمد ودوع، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص190.

الاتصال بين المقاومة الليبية في الداخل وبين المناضلين الذي كانوا خارج ليبيا، ففي هذا الجانب كان الأمير علي باشا الجزائري يعمل كمراسل لبعض الصحف العربية، ويطلعها على مجريات الأحداثوالأخبار في ليبيا، فهناك رسالة كان قد وجهها الى جريدة الزهرة التونسية، وتذكر الرسالة أنها من الأمير علي باشا الحسيني الجزائري، الموجود الآن في ساحة الحرب بتاريخ **13 محرم 1330 هـ** والصادرة على زاوية بشارة.[1]

في هذه الرسالة التي وجهها للمناضلين الليبيين المتواجدين ببيروت وكذا الى أهالي بيروت يخبر فيها مسار المقاومة في بعض المناطق الشرقية من ليبيا وكيف أن الشعب الليبي لا زال يجاهد بإرادة كبيرة، وفي نفس الوقت كانت الرسالة قد أشارت وطلبت من خلالها من الدولة العثمانية ضرورة الالتفاف بالمجاهدين في ليبيا.[2]

كما كان الأمير عبد القادر الجزائري يقوم بما كان يقوم به ابيه الأمير علي باشا الحسيني الجزائري أيضا، بحيث كان يعمل شبه مراسل لبعض الصحف العربية ويزودها بالأخبار حول العمليات الجهادية الدائرة في ليبيا، فهناك رسالة ضمنها تفاصيل رحلة والده الأمير علي باشا من بنغاري الى طرابلس، وقد وصف فيها جهاد ومقاومة الليبيين، وكيف هبوا كالبنيان المرصوص لمواجهة القوات الايطالية في منطقة سرت التي ألحق الغزاة بها ضررا وخربوا دار محمد أفندي الجزائري الخالدي كاتب التحريرات، وجاء في هذه الرسالةانه بعد يومين من هذا الاشتباك قام الأمير علي باشا الجزائري على همّهإعادة تنظيم المجاهدين وحرّضهم على الجهاد ثم أمر مشايخ وأعيان مناطق " الحسون" و"الغريان" و"والمعادن" بالرجوع للجهاد.[3]

الأمير علي باشا الجزائري كانت له مكانة كبرى لدى المجاهدين الليبيين وخاصة الشعب الليبي عامة، وتذكر الرسالة أن الأمير علي باشا الجزائري كان بدوره يرحب بجميع الوافدين ويوجه لهم عبارات الشكر والثناء على ما أبدوه من الشهامة، في الدفاع عن حوزة الإسلام ويحثهم على المقاومة والصبر والثبات حتى أن اليهود كانوا يبكون تأثرا منهم.[4]

---

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص31.

[2]- نفسه، ص32

[3]- محمد ودوع، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص191.

[4]- محمد ودوع، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص191، 192.

لقد كان لخطاب الأمير باشا الجزائري الذي ألقاه على جموع المجاهدين الليبيين أثرا كبيرا، فبعد هذا الخطاب زاد حماس المقاومين الليبيين فاندفعوا جميعا لحمل السلاح وهكذا كان الحال في كل منطقة حل بها الأمير على باشا الجزائري، وهناك رسالة بعثها الأمير علي باشا الى جريدة الزهراء التونسية في **19 ماي 1912** وكانت مراسلة خاصة عن موكب وصول الأمير علي باشا الى مصراتة يذكر فيها الغزو الايطالي لليبيا وسكوت أوروبا مثال الحرية والعدل عن ذلك، عند ذلك علم الليبيون أن لا سند لهم إلا الله وأنفسهم فسارعوا الى ساحة الحرب لقتال العدو.[1]

الى جانب حفيد الأمير عبد القادر الجزائري علي باشا وابنه عبدالقادر، هناك جزائري آخر لعبا دورا كبيرا في الجهاد الليبي ألا وهو مصطفى عوني التفراوي.[2]

- **دور مصطفى عوني التفراوي الجزائري:**

كان مصطفى عوني التفراوي[3] يحقد على الاستعمار الفرنسي لاحتقاره للجزائريين وسياسة القمع التي كان يطبقها المستعمر الفرنسي عليهم، ومما زاد من كرهه لهم اعتقاله وهو مازال طفلا صغيرا يدرس في الكتاتيب فأقسم في نفسه أنه سيقاوم الفرنسيين متى سمحت له الظروف بذلك.[4]

بدأت رحلة الجهاد لدى التفراوي منذ أن بدأت فرنسا في سياسة تجنيد الشباب الجزائري، وجاء دور عوني التفراوي لتأخذه فرنسا لتجنده، لكنه اتخذ موقفه وعقد العزم على عدم الرضوخ والخضوع لغطرسة الاستعمار الفرنسي وظلمه، وخطط بأن يرحل الى مكة رفقة احد أقاربه، لكن هذا الأخيرأشفق عليه ولم يخبره بموعد رحيله، فما كان عليه إلا أن يولي وجهه شطر المشرق دون أن يفكر في أي أمر آخر، بل وحتى دون أن يعلم أهله بذلك.[5]

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص33.
[2]- نفسه، ص35.
[3]-اسمه الكامل الحاج مصطفى عوني التفراوي، المعسكري الجزائري من مواليد 1312ه من اسرة فلاحية فقيرة بمعسكر، دخل الكتاتيب العربية حيث حفظ القرآن في 16 من عمره، فإن التفراوي يذكر انه من اقارب المجاهد الأمير عبد القادر. أنظر: نفسه، ص 36.
[4]- امال مكاوي، المرجع السابق، ص54.
[5]- آمال مكاوي ، المرجع السابق، ص54.

بدأت المسيرة الكبرى وكان التفراوي قد التقى بأحد أقاربه في إحدى القرى، فواصل معه مسيرته الى أن وصل الموكب الذي كان يسير معه الى التراب التونسي الذي يعتبر مفترق الطرق حيث فقد التفراوي الموكب الذي كان معه ورحل عنه أثناء نومه وتركه وحيدا.[1]

وظل مصطفى التفراوي هناك الى أن وجد عملا في ميناء لاستخراج الفوسفات حيث كان يعمل في هذا المركز أكثر من ثلاثة آلاف عامل جزائري، وأثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى **1914** وبسبب ظروف الحرب تم الاستغناء عن العمال فقرر عوني التفراوي العودة مع بعض الليبيين الذين تعرف عليهم بعد أن وافقوا بأن يشهدوا معه أنه ليبي ليتوجه مع رفاقه الليبيين في الباخرة الموجهة الى طرابلس.[2]

بدأ جهاد مصطفى التفراوي عشية الحرب العالمية الأولى، حيث كانت ليبيا تعيش أجواء حربية مزدوجة فإلى جانب مقاومتها للغزو الايطالي منذ سنة **1911**، أضحت ليبيا ميدانا للحرب بين الحلفاء ودول المحور وفي هذه الظروف الصعبة التي أصبحت تعيشها ليبيا تخلى التفراوي عن مزاولة طلب العلم وكتب طلبا لنوري باشا احد قادة المجاهدين الليبيين طالبا منه الالتحاق بالمدرسة العسكرية و الانضمام الى صفوف المقاومة فأصبح طالبا فيها استعداداللانضمام الى صفوف المجاهدين.[3]

مصطفى عوني التفراوي يعتبر بمثابة قاموس الجهاد الليبي عبر مختلف مراحله، فبناءً على رأيه فإنه يذكر أن معركة القرضابية[4] الشهيرة كانت من أهم المعارك التي خاضها الليبيون ضد الايطاليين التي حقق فيها الليبيون انتصارا كبيرا، وهذا بعد خديعة من طرف قائد المقاومة الليبية رمضان السويحلي[5] الذي تظاهر بالتعاون مع الايطاليين، ليشن بعد ذلك هجومات عليهم، وكان ذلك في **أفريل 1915**.[6]

---

[1]- نفسه، ص54.

[2]- نفسه ، ص55.

[3]- محمد ودوع، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص196.

[4]- تعرف بأم المعارك في الجهاد الليبي ضد الاحتلال الايطالي يوم 29 أفريل 1915 والتي عرفت بمعركة الوحدة الوطنية اذ شارك فيها جميع ابناء ليبيا كما أنها شكلت البداية لاندحار الايطاليين. أنظر: صحيفة الاسبوع الليبي، 29 أبريل 1915، معركة القرضابية (هلنا ونهار غائب لعذار، ع83، 28-04-2020، ص06.

[5]- ولد سنة 1927ه الموافقة ل1881م، ادخله والده لمعهد زاوية المحجوب الديني الحنيف درس العلوم العربية والدينية في معهد سيدي احمد الزرق بمصراته الشرقية، ساهم مع ابيه في اعمال الفلاحة كما انه شارك في محاربة الغزو، قاد معركة القرضابية واستشهد في ورقلة غدرا عن طريق احد الخدم الخونة صباح يوم عيد الاضحى في 24 أوت 1930. أنظر: محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطليان، الفرجاني، 1974، طرابلس، ص23، 244.

[6]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص44.

وبعد هذه المعركة واصل التفراوي مشاركته في الجهاد الليبي بحيث يذكر أنه مباشرة بعد معركة القرضابية حوصر الايطاليون الموجودون في منطقة سوق وكذا سواني بن يادم، أما التمركز الثالث فكان في القليب وهكذا توثق الحصار ضد الايطاليون ثم شن الهجوم عليهم، وفي هذه السنة شارك عوني عدّة معارك من بينها معركتي "مصراته" و "راس طوبة" ثم معركة الكزاز كما كان يشارك في كل المعارك التي تجري قرب المناطق التي يتواجد بها، بل انه كثيرا ما تحول من مجاهد حامل للسيف الى قارئ للقرآن ليلهبإخوانه في الجهاد، وهكذا كانت الاشتباكات مع العدو انتصارات وهزائم ومع ذلك فإن العدو بقي يتوسع نحو احتلال مناطق أخرى، واستمر المجاهدون محاصرين للقوات الايطالية، دام ذلك الحال من سنة **1915** الى **1919** حيث وقع صلح "بني يادم"[1].

رفض مصطفى عوني التفراوي معاهدة الصلح مع الاستعمار الايطالي رفضا قاطعا كما امتنع عن الدخول في مفاوضات مع الايطاليين وانسحب بجنوده الذين كان يرأسهم صحبته جزائري آخر يدعى عبد المالك وليبي يدعى محمد المصراتي، ورفض مصطفى عوني التفراوي لاحتلال الايطالي ليس فقط في حمله للسلاح ضده، وكذا رفضه لمعاهدة الصلح واستمراره في المقاومة الى جانب بعض الليبيين، بل رفضه الاحتلال الايطالي كان أيضا في عدم الاحترام لقادة الجيش الايطالي.[2]

بعد هذا الاجتماع الحاشد رجع عوني وجيشه دون الاعتراف بالاحتلال الايطالي ولا حتى ببنود الصلح واستمر مع رمضان بك السويحلي في مقاومة العدو في جنوب البلاد – غدامس – وظل ملازما له حتى احتلال ايطاليا لآخر معقل من معاقل المقاومة الليبية في الجهة الغربية لينتقل بعد ذلك الى المقاومة في الجبهة الشرقية رفقة عمر المختار.[3]

بعد معاهدة الصلح دخل بعض الزعماء الطرابلسيين وذلك بعد أن اعترفوا بهذه المعاهدة، واعتبروا كل معارض لعين، وأدوا التحية العسكرية للجيش الايطالي، والتي كانت تعني الاحترام والخضوع له، كل ذلك اثّر كثيرا على عوني أما الذين بقوا من الجند الليبي رافضين لمعاهدة الصلح فكانوا يأتونه ليلا، وحدث أن أتوه يوما في منتصف الليل يطلبون منه الرأي حول الموقف الذي يجب

[1]- نفسه ، ص45.
[2]- محمد ودوع، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص198.
[3]- نفسه، ص199.

اتخاذه من طرفهم، فأمرهم التفراوي بحمل السلاح بسرعة وأن يبقوا مدافعين على أنفسهم واستمر ذلك الى غاية سنة **1923**، أما عوني فبقي مع قلة من الجند الليبيين في منطقة قرب طرابلس "جنزور" واتصل برمضان السويلحي حيث اتفق معه على ضرورة مواصلة الجهاد وعدم الخضوع الى أوامر الخونة[1].

وبعد انحصار المقاومة في طرابلس التحق عوني مباشرة بعد ذلك بصفوف المقاومة الليبية في المنطقة الشرقية، والتي كان يقودها عمر المختار الأمر الذي جعل هذا الأخير يجعله محل ثقة كبيرة ويصبح من المقربين إليه، الى جانب ذلك فقد كلفه عمر المختار بمهام الوساطة في جمع التبرعات والمؤونة للمقاومة الليبية بحيث كان واسطة بينه وبين لجنة التبرعات بمصر، وبقي عوني التفراوي في اتصال بعمر المختار الى غاية استشهاد هذا الأخير في أواخر سنة **1931** وانتهت بذلك المقاومة العسكرية الليبية.[2]

استمرت المقاومة الليبية بعد استشهاد عمر المختار، وحاولت استرجاعأنفاسها ولو كان ذلك في شكل من الضعف ولكن سرعان ما حقق الحصار المضروب من طرف العدو نتائجه فلم تصل المؤونة والعتاد الى المقاومين من الشرق نظرا لتكثيف ايطاليا الأسلاك الشائكة والحراسة النشيطة، وكانت هذه الظروف صعبة عاملا آخر دفع الليبيين الى اللجوء الى المقاومة في شكل آخر ألا وهي المقاومة السياسية للاحتلال الايطالي خارج الديار.[3]

أما عوني التفراوي فقد هاجر الى مصر بعد استشهاد عمر المختار، وبقي ملازما للمناضلين الليبيين هناك، وقبيل الحرب العالمية الثانية دخل الى الجزائر ولكن اندلاع الحرب وتدهور الأوضاع دفعت به للخروج مرّة ثانية لكنه لم يستطع، وشعر بمضايقات فرنسية فخرج خفية ودخل ليبيا مرّة أخرى سنة **1944** بقي فيها الى أن تحصلت ليبيا على الاستقلال.[4]

إضافة الى دور المجاهدين الجزائريين في الجهاد الليبي كان للصحافة الجزائرية دورا كبيرا في مساندة المقاومة الليبية فبعد ما تمكن الاستعمار الايطالي من احتلال ليبيا، وارتكابه لجرائم بشعة في

[1]- محمد ودوع، مجلة الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص199.
[2]- نفسه، ص200.
[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية ،المرجع السابق، ص52.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 52، 53.

حق الشعب الليبي الشقيق، قادت الصحافة الجزائرية حملة واسعة ضد ايطاليا، وقد علقت منشورات في مدن جزائرية عديدة كالجزائر العاصمة وبجاية وعنابة، تدعوا الجزائريين الى نصرة إخوانهم ومقاطعة الايطاليين كما تدعوهم الى التظاهر أمام قنصلية ايطاليا في الجزائر[1]، فكان للصحافة دور كبير في بلورة هذا الوعي السياسي والقومي للجزائريين اتجاه كفاح الشعب الليبي، ومن بين الصحف الجزائرية التي انشغلت أكثر بقضية ليبيا وعلى نفس القدر الذي انشغلت به إزاء القضايا المغاربية الأخرى صحافة جمعية العلماء المسلمين، وفي مقدمتها "الشهاب" التي كانت تتابع أدقالأحداث السياسية الجارية في هذا القطر، وتصدر بيانات تنديد معادية للاستعمار الفاشي، ففي سنة **1931** كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس مقالا حول مقاومة "عمر المختار" والاستعمار الايطالي بالقطر الليبي.[2]

وتحت عنون "فضائع الطليان" أشارت الشهاب الى أن عملية التهجير التي يقوم بها الاستعمار الايطالي لـ:**80 ألف** من سكان الجبل الأخضر الى سرت القاحلة للاستحواذ على أرضهم، حيث أثارت امتعاض كل العالم الإسلامي، وقد أرسل ابن باديس برقية احتجاج موجهة الى جمعية حقوق الإنسان الفرنسية ومما جاء فيها:

"...إنالأمة الإسلامية الجزائرية لفي أقصى التأثر مما لحق إخوانهم الطرابلسيين الذين ذهبوا ضحايا التوحش الفظيع، وهي تريد... أن ترى تدخل جمعيتكم لمصلحة هؤلاء المنكوبين.[3]

هذا وقد واصلت الشهاب حملة التنديد بالاحتلال الايطالي وفضح سياسته الهمجية واعتبرت – مثلا – زعيم ايطاليا موسوليني أكبر عدو للإسلام، حيث لم تنس هلاك نصف مليون من الشعب الليبي بفعل سياسة ايطاليا الفاشية الاستعمارية، حيث كتبت ايطاليا القاسية الدموية، ماذا فعلت في ربع قرن بنصف مليون من المسلمين؟ أجدر بكأنتقفي أمام محكمة التاريخ، ومع ضمير الإنسانية لتجيبي جواب المجرمين عن هذا السؤال[4].

---

[1]- سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص89.

[2]- بوصفصاف عبد الكريم، " موقف ابن باديس من الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1925-1939)، مجلة العلوم الانسانية، ع12، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص127.

[3]- سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص90.

[4]- سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص90.

وفي سنة **1937**، نشرت جريدة البصائر في عددها الثاني والثلاثين لشهر أوت بيانا لجمعية العلماء المسلمين ردا على طلب وجهه زعماء طرابلس الى علماء المسلمين منهم الوقوف بجانب الشعب الليبي على اثر صدور قانون تجنيس الوطنين الليبيين بالجنسية الايطالية، وفي هذا الرد – عبر جريدة البصائر–أعلنت الجمعية تأييدها بالكامل للشعب العربي في ذلك القطر ضد كل محاولة استعمارية تستهدف شخصية قومية وهويته العربية الإسلامية.[1]

3–مشروع الكفاح المغاربي المشترك:

تحول نشاط المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية الى مصر حيث شعروا بأهمية التنسيق المشترك لمجابهة السياسة الاستعمارية التي بدت اشد قسوة في التعامل مع المطالب الوطنية وبالتالي اقتنعوا بعدم جدوى النضال السياسي ووجوب الولوج للعمل المسلح بكل قوة، وهذا ما مهد الى ظهور فكرة الكفاح المسلح وذلك من خلال تكوين مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي.[2]

- **مكتب المغرب العربي:**

لعب مكتب المغرب العربي بالقاهرة دورا طلائعيا في إنجاز الوحدة السياسية المغربية بصفته مؤسسة انبثقت عن الحركة الوطنية المغربية بالذات كما شكل امتدادا دوليا للكفاح الوطني داخل بلدان المغرب العربي.وإذا كان استقلال دول المغرب العربي قد أنجز أساسا نتيجة نشاطات الحركة الوطنية في الداخل فإن النشاط الوطني الخارجي قدّم مساهمة تكميلية في مناهضة الاستعمار الفرنسي والاسباني لا يمكن إغفالها.[3]

أصبح المغاربة يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغاربية، لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي، ومن العوامل التي ساهمت في تحقيق هذا المشروع هو ظهور الجامعة العربية سنة **1945**، ومساندتها لقضايا التحرر في البلدان العربية ومنها منطقة المغرب العربي التي كانت إطارا مساعدا على تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة ما بين **15 الى**

[1]- نفسه ، ص91.
[2]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص45.
[3]- امحمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992 ،ص07.

22 فيفري 1947، وشارك فيه ممثلو الحركات الاستقلالية المغاربية في المغرب العربي، بحضور عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية.[1]

منأهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر:

- تقرير الكفاح المسلح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.
- تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي ولتحقيق هذا الهدف:

- الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال.
- تكوين لجنة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخططوتنسيق العمل للكفاح المشترك.

- إن أهم قرار توصل إليه الوطنيون المغاربة في هذا المؤتمر هو إعلان عن ميلاد مكتب المغرب العربي، الذي تأسس عقب هذا المؤتمر في يوم **15 فيفري 1947**، ومنذ هذا التاريخ حل مكتب المغرب العربي محل الأحزاب المغاربية الموجودة في مصر[2].

برز نشاط مكتب المغرب العربي في مجالات متنوعة من بينها النشاط الإعلامي حيث شكل المكتب هيكل للدعاية والتنسيق تركزت أعماله على الدعاية، ونشر منشورات مختلفة تشرح القضية المغربية ونشر سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب الى جانب التقارير التي يقدمها في المناسبات المختلفة، إضافة الى العمل الدبلوماسي والسياسي حيث وجه القادة عملا مشتركا نحو البعثات الدبلوماسية العربية عبر الجامعة العربية، فلم ينحصر نشاط مكتب المغرب في القاهرة بل تجاوز حدودها، إضافة أنه قام بتنظيم سلسلة من المحاضرات عن المغرب العربي وعقد ندوات بين الحين والآخر، من بين النشاطات كذلك عملية تحرير[3] عبد الكريم الخطابي[4]. وهكذا أصبح مكتب المغرب العربي سفارة لثلاث دول تطمح الى أن تكون بينها وحدة،و رسم أهدافها بوضوح في

[1]- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص49.

[2]- نفسه، ص49، 50.

[3]- رندة عشاشة، مكتب ولجنة تحرير المغرب العربية والقضية والجزائرية (1947-1956)، مذكرة ماستر اكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019، ص38، 39، 40.

[4]- ولد سنة 1881م في بلدة اجدير قرب الحسيمة المغربية، حفظ القرآن الكريم ثم درس العلوم الشرعية واللغوية في جامعة القروين بمدينة فاس، عمل معلما ثم قاضيا وقاضيا للقضاة تولى مقاليد الامور في الريف وهو في 39 من عمره قاد معركة انوال وحرب الريف، استقر بمصر بالقاهرة يتابع نشاط المجاهدين في القاهرة ويمدهم بنصائحه، توفي في 06 فيفري 1963.أنظر:عبد الله مقلاتي، اصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص16.

العمل على تحرير بلاد المغرب والقضاء على الاستعمار والتعريف بالشعوب المغاربة، وربط الصلة بين جناحي العروبة، والتوعية بالقضية في الأوساط العربية والسياسية والثقافية.[1]

- **لجنة تحرير المغرب العربي:**

إن مجيء الأمير عبد الكريم الخطابي أعطى دفاعا جديدا لمكتب المغرب العربي، الذي استطاع أن يوسع نطاق دعايته للقضية المغاربية بداية من عام **1948**، فقام بتأسيس **" لجنة تحرير المغرب العربي"** يوم **05 جانفي 1948**، وهذا بناءً على توصيات مؤتمر المغرب العربي في القاهرة السالف الذكر، وعن ظروف تأسيس هذه اللجنة قال الأمير عبد الكريم الخطابي:" وإني لمسرور جدا أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة، قد أتت أكلها حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائي، وفي هذا الصدد فاتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي بشأن إنشاء**"لجنة تحرير المغرب العربي"** تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب"[2]

ضمت لجنة تحرير المغرب العربي معظم القوى السياسية الوطنية في المغرب العربي، وأكد ميثاق اللجنة الذي وقّع عليه جميع الزعماء المغاربة الممثلين للحركات الوطنية على ما يأتي:

1- المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وللإسلام سيسير في حياته المستقبلية.

2-المغرب العربي جزاء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.

3-الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره.

4- لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.

5-لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

6-لا مفاوضة إلا بعد الجلاء.

7-حصول قطر من أقطار المغرب العربي على استقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح المسلح لتحرير البقية.[3]

---

[1]- رندة عشاشة، المرجع السابق، ص 38.

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص51.

[3]- محمد علي الداهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، جامعة الموصل، منشورات اتحاد لكتاب العرب، دمشق، 2004، ص180.

كما أكد الخطابي في البيان الصادر يوم **08 فيفري 1948** العمل الوحدوي المغاربي لتحقيق الاستقلال التام حيث جاءت جميع خطبه وتصريحاته وتنظيماته العسكرية في القاهرة وبغداد لتؤكد هذا الجانب في مواجهة المغتصب ونحن قوة مكتملة، مجتمعة على كلمة واحدة وتسعى لغاية واحدة[1].

وقد أمضى ميثاق اللجنة رئيسها الأمير عبد الكريم الخطابي، وممثلو الأحزاب الوطنية وأديرت من طرف مكتب تشكل من:

محمد بن عبد الكريم الخطابي، رئيسا وشقيقه أمحمد عبد الكريم الخطابي، وكيل دائم والحبيب بورقيبة، أمين عام للجنة، أمحمد احمد بن عبود أمين للصندوق وقد أقّرت اللجنة في ميثاقها لأول مرة التعاون الإيديولوجي للمشروع الوحدوي المغاربي، و تم تبليغ ميثاق اللجنة الى سفير فرنسا بالقاهرة الذي ابغ حكومته بهذا الجديد في الوقت الذي كانت منشغلة بجبهات أخرى في مدغشقر والهند الصينية[2].

يستخلص من ذلك أن مرحلة هامة في طريق توحيد الأحزاب الوطنية في المغرب العربي قد أنجزت وهي الأهداف التي نصت عليها قرارات مؤتمر المغرب العربي ويصح هذا على الأقل فيما يخص النضال ضد الاستعمار حيث اجتمعت جميع الأحزاب الهامة في المغرب العربي ضمن لجنة تحرير المغرب العربي، كما شكلالإسلام المحرك الأساسي لهذا التوحيد سواء في سلطة اللجنة أو مشاريعها، ويختلف هذا الميثاق في هذه النقطة عن قرارات مؤتمر المغرب حيث أن هذه الأخيرة لا تنص على الإسلام.[3]

وانطلاقا من هذه التوجيهات بادرت لجنة تحرير المغرب العربي في إرساء قواعدها في القاهرة كما عمل الخطابي على إنشاء فروع لها في كل من لبنان تحت إشراف المناضل الجزائري " بوعزة" الذي كان يرأس هناك جمعية تحرير المغرب العربي، وفي سوريا تحت إشراف "يوسف الرويسي" الذي كتب مقالا بعنوان:"مستقبل مغربنا العربي بماضيه المجيد"[4]

---

[1]- نفسه، ص181.

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص52.

[3]- امحمد بن عبود، المرجع السابق، ص53.

[4]- بلقاسم بولغيتي، لجنة تحرير المغرب العربي واسهامها في وحدة الكفاح المغاربي (1948-1956)، اطروحة ماجستير في التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، الجامعة الافريقية احمد دراية، ادرار، 2012، ص49.

أما نشاطها فقد تميز عن نشاط مكتب المغرب العربي، الذي كان داعيا وإعلاميا بصورة واضحة، فإن اللجنة سخرت جهودها منذ البداية للعمل السياسي والدبلوماسي، وكانت تهدف الى أعمال أكثر ثورية، وهذا راجع بالدرجة الأولى الى اتجاه مؤسسها عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار.[1]

المبحث الثاني: الأوضاع العامة للبلدين قبل اندلاع الثورة

كشفت الحرب العالمية الثانية اللثام عن سياسة الاستعمار الكاذبة، وخاصة بعد مشاركة شعوب المستعمرات بحوزة أبنائها الى جانب الدول الاستعمارية في حرب لا ناقة لهم فيها ولا وجمل[2]، ومعنى ذلك أن أرض المستعمرات ستكون ساحة صراع بين الأطراف المتخاصمة، فأرض ليبيا محتلة

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص53.

[2]- محمد الطاهري، دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ادرار، 2016-2017، ص12.

من قبل ايطاليا، وتستعمر فرنسا الجزائر[1]، وبالرغم من حصول ذلك إلاأن هذه الأخيرة واصلت سياستها القمعية ضد مستعمراتها وازداد التسلط والبطش، لكن هذا ولّد وعي سياسي وتنامت فكرة الكفاح المسلح كسبيل وحيد للتخلص من الاستعمار، وهنا يجدر بنا الإشارة الى الظروف التي كانت سائدة في كلا البلدين قبل هذا الحدث الهام بالجزائر في **01 نوفمبر 1954**[2].

أولا: أوضاع ليبيا قبل اندلاع الثورة الجزائرية

أ- سياسيا:

إذا ما تأملنا في نشاط الأحزاب السياسية التي نشأت في أعقاب الحرب نلاحظ أن ثلاث قضايا شغلت برامجها، الأولى هي الاستقلال مع ضمان عدم عودة النفوذ الإيطالي بأي شكل الى البلاد وقد كان هذا المبدأ محل إجماع الأحزاب السياسية، ثانيا الإمارة السنوسية، أما القضية الثالثة فتتعلق بوحدة البلاد بمعنى الاستقلال أم تمضي كل مقاطعة في طريقها[3]، وفي **20 أكتوبر 1947** تشكلت اللجنة الرباعية بقرار من وكلاء وزراء الخارجية لدول الحلفاء الأربعة، وعبر الاتصالات التي أجريت في طرابلس وبرقة، وجب التقدم للجنة والمطالبة[4]بالأهداف التالية:

- ✓ الوطن الليبي وحدة غير قابلة للتجزئة.
- ✓ الاستقلال الوطني مطلب أساسي ولا يمكن القبول بأي سيطرة استعمارية.
- ✓ انضمام ليبيا الى جامعة الدول العربية أساس أجمعت عليه الأطراف.

إلا أنه صار خلاف بين البعض حول وسائل تحقيق هذه الأهداف، فإقليم برقة المتأثر بالدعوة السنوسية كان يطالب بأن تكون ليبيا تحت زعامة الأمير إدريس نفسه الذي يجب أن يكون ملكا للمملكة الليبية بعد حصولها على الاستقلال، بينما كان المواطنون الطرابلسيون يريدون ترك مسألة شكل الحكم حتى يتم الاستقلال وذلك عبر استفتاء شعبي بينما إقليم فزان كان زعماؤه يأملون في وحدة الوطن الواحد على أن يكون لزعماء البلاد دور في قيادتها.[5]

[1]- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي المعاصر – بلاد المغرب–، ج14، المكتب الاسلامي، ط2، 1996، ص31.
[2]- محمد الطاهري، المرجع السابق ، ص12.
[3]- صلاح العقاد، المصدر السابق، ص58.
[4]- محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا (مذكرات محمد عثمان الصيد)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996، ص38.
[5]- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 1996، ص119.

بعد سلسلة طويلة من المفاوضات بين الأطراف الممثلة لليبيا والقوى الفاعلة كإنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية برعاية من الأمم المتحدة،[1]أعلن عن استقلال ليبيا، وقيام المملكة الليبية المتحدة، وتسلم الملك محمد إدريس السنوسي فيها في تاريخ **24 كانون الأول1951**[2].

ب- اقتصاديا

إن إعلان استقلال دولة جديدة تبلغ مساحتها حوالي 1.744.150 كم^2، لا يعني بالضرورة الرفاهية الاقتصادية أو الاجتماعية[3]، لقد قامت لجان كثيرة من خبراء الأمم المتحدة بدراسات متعددة عن حالة الاقتصاد الليبي آنذاك ونشرت الأمم المتحدة نتيجة تلك الدراسات، فكانت جميعها دون استثناء ترسم صورة قائمة لاقتصاد يكاد ينهار وصفته بعض التقارير بأنه ميؤوس العلاج.[4]

حيث اتخذت وزارة مصطفى ابن حليم **(1954)** اتخذت منهجا محددًا للوصول الى الاستقلال الاقتصادي الكامل يتلخص في إتباع سياستين:

أولهما: سياسة **"الهدف قريب المدى"** وهي الحصول على أكبر قدر من العون الاقتصادي الغربي، مقابل تأجير القواعد العسكرية، وتوظيف ذلك العون الاقتصادي وتركيزه في النهوض بالاقتصاد الوطني وإصلاح المرافق الأساسية.

وثانيهما: سياسية **"الهدف طويل المدى"** وهي تكريس الجهود للبحث عن الثروات الطبيعية واستغلال ما يمكن استغلاله في تحرير الاقتصاد الوطني[5]، لان الاستقلال يعني ميلاد دولة فقيرة ومحدودة الإمكانيات الاقتصادية التي اتسمت في تلك المرحلة بالركود والانخفاض في متوسط الدخل السنوي للفرد، ومن ثم جعل هذه الدولة المستقلة تعتمد اعتمادا شبه كلي على المساعدات الخارجية.[6]
الخارجية.[6]

[1]- محمد الطاهري، المرجع السابق، ص13.
[2]- محمود شاكر، المصدر السابق، ص57.
[3]- فاتح رجب قدارة، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم، محمد عثمان الصيد إنموذجا)، ع17، المجلد03، سبتمبر2015، ص13.
[4]- محمد الطاهري، المرجع السابق، ص14.
[5]- مصطفى احمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي (مذكرات رئيس الوزراء ليبيا الأسبق)، وكالة الأهرامات للتوزيع، مصر، 1992، ص309.
[6]- فاتح رجب قدارة، المرجع السابق، ص13.

لقد تركت القوى الأجنبية تأثيراتها السيئة على الاقتصاد الليبي حتى أوضح تقرير بعثة اليونسيكو"أن رفع مستوى المعيشة عند الليبيين لن يكون سهلا لأن الاقتصاد الليبي يقدم فرصا ضئيلة للعمل"، ومن المعروف أن مقومات الاقتصاد الليبي تعتمد على بعض الزراعة البسيطة والتجارة غير المزدهرة في المدن الساحلية بصفة خاصة، أما الصناعة فلا توجد سوى بعض الصناعات اليدوية الوطنية، ومن المعروف أن القوى الأجنبية التي سيطرت على البلاد لم تفعل شيئا من اجل إنعاش الاقتصاد الليبي وإن كانت قد بذلت جهودًا في هذا المجال فقد كان لمصلحتها.[1]

ج- اجتماعيا

في ليبيا لم تجر عمليات تعداد السكان بطريقة منظمة إلا عام **1954** بمساعدة الأمم المتحدة، وقد أظهر التعداد عام **1954** الذي يعتبر أول تعداد شامل للمواطنين الليبيين في كل أنحاء البلاد أن عدد السكان أقل من **1.1 مليون نسمة** بقليل، وهو عدد ضئيل للغاية بالنسبة لمساحة ليبيا.[2]

إن فقر ليبيا في الخبرة الفنية مرتبط اشد الارتباط بما لاقاه التعليم من إهمال من القوى المسيطرة على البلاد، فإن وجود **90%** من أفراد الشعب الليبي أميون كما جاء في تقرير بعثة اليونيسكو الى ليبيا عام **1951**[3]، فقد كان عدد الخريجين الليبيين من الجامعة يوم إعلان الاستقلال لا يتعدى العشرة[4]، وهذا راجع كله للاستعمار، حيث قام بإقفال منافذ التعليم الفني على أبناء البلاد في الداخل والخارج ولم يسمح للعناصر الوطنية إلا بتولي الوظائف البسيطة[5].

أولت الحكومة الليبية قطاع التعليم أهمية كبيرة فبموجب دستور **1951** ومرسوم التعليم عام **1952** أصبح التعليم مجاني لجميع الليبيين، كما صار التعليم إجباريا لتلاميذ المرحلة الابتدائية ولم يكن عدد المدرسين الليبيين في المدارس الثانوية يزيد عن 25 مدرسا[6].

[1]- رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص127.
[2]- نفسه، ص124.
[3]- نفسه ،ص128.
[4]- محمد الطاهري، المرجع السابق، ص15.
[5]- رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص128.
[6]- محمد الطاهري، المرجع السابق، ص16.

لا جدال في أن الأوضاع والخدمات الصحية في ليبيا كانت متردية، فقد كانت المؤسسات الصحية والمستشفيات في المدن مهدّمة، كما كانت في الدواخل والقرى منعدمة، وقوات الاحتلال في الأقاليم لم تعمل شيئا من اجل النهوض بتلك المؤسسات إلا تقديم خدمات ضئيلة وضرورية[1]، فكانت البلاد بذلك فريسة للإهمال، وضحية للأمراض المختلفة مثل التدرن الرئوي والتراخوما، والملاريا وشلل الأطفال وغيرها من الأمراض[2]، هذا الى جانب ما قاسته البلاد في سنوات المجاعات[3]، فقامت الوزارة (الملك إدريس) بوضع خطة تقتضي التعاون مع عدة أطراف في الداخل والخارج، ففي الداخل جعلت التعاون بين وزارة الصحة وبين نظارات الصحة في الولايات الثلاثة وثيقا، وثم إنشاء المجلس الصحي الأعلى في **1953**، الذي ينظم العمل بين الوزارة والنظارات وبعض المصالح الأخرى[4]، أما على المستوى الخارجي، فقد وقّعت بعد إعلان الاستقلال سنة **1952** اتفاقية عامة مع منظمة هيئة الصحة العالمية والتي حصلت ليبيا بمقتضاها على مساعدات عديدة ومستمرة منها:

- الحصول على منح دراسية لبعض الشباب الليبي في مجال الطب والذين كان لهم دورهم الايجابي في النهوض بالخدمات الطبية والصحية.
- اشتراك هيئة الصحة العالمية مع وزارة الصحة الليبية، ومنظمة "اليونسيف" لرعاية الأمومة والطفولة، وتأسيس مدرسة لتخريج الممرضات وطالبات متخصصات في الأمومة والطفولة.[5]

كما كان تمركز وتوزيع السكان الليبي الذي يبلغ عدده**1.088.889 نسمة**[6]، على النحو التالي:

- في طرابلس كان يعيش حوالي**738.383 نسمة**منهم **130 ألف نسمة** يعيشون في مدينة طرابلس ذاتها، والباقي يعيشون في القرى والمدن المحيطة بها والتابعة لها.
- وفي برقة كان يعيش **291.236 نسمة** منهم **170 ألف نسمة** في مدينة بنغازي والباقون خارجها.[7]

[1]- محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص125.
[2]- نفسه، ص126.
[3]- رأفت الشيخ، المصدر السابق، 125.
[4]- محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص126.
[5]- نفسه، ص127.
[6]- رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص125.
[7]- نفسه، ص124.

- وفي فزان كان يعيش **29.315نسمة** موزعين على واحاتها وسهولها، وقراها ومدنها.

ومعنى هذا أن حوالي **25% - 30%**من مجموع السكان يعيشون في المدن، وأن حوالي **45%-50%** من مجموع السكان يعيشون في المناطق الريفية، والباقي وهو حوالي **25%** رحل أو شبه رحل[1].

ثانيا: أوضاع الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية

إن الأوضاع العامة التي كانت تعيشها الجزائر قبل اندلاع الثورة والتي ولدت تحولا جديدا في موقف الجزائريين من الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وخاصة بعد فشل سياسة الإصلاحات المزعومة ولعبة الانتخابات، هذا عن الجانب السياسي. أما في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، فإن سياسة الاستغلال البشع والاستحواذ على مقدرات الشعب الجزائري، زادت في شعور الجزائريين بالقهر و المذلة مما عمق في نفوسهم روح الانتقام والثورة، واقتناعهم بأن أسلوب المهادنة في التعامل مع الاستعمار قد ولى، وأنه حان الوقت لتجسيد شعار **" ما أخذبالقوة لا يسترد إلا بالقوة"**.[2]

أ- سياسيا:

كانت مجازر **08 ماي 1945**[3] بمثابة النقطة التي أفاضت الكأس بالنسبة للشعب الجزائري في مساره النضالي ضد الاستعمار[1]، كذلك الأحزاب السياسية الوطنية التي ساهمت في بلورة الوعي الوطني.[2]

[1]- نفسه، ص125.

[2]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص13.

[3]- مجازر 08 ماي 1945: استعمل الفرنسيون جميع الاسلحة الحديثة والفتاكة للقضاء على ما اعتقدوا أنه ثورة عامة منظمة في كل من سطيف قالمة وخراطة، وخراطة، وعدد القتلى حوالي 1500 قتيل و2400 معتقل حسب وزير الداخلية الفرنسي ، أما احصاء الجزائريين حوالي 27000 قتيل، وقدرت النيويورك تايمز عدد القتلى من 07 آلاف الى 18 ألف عندما استعمل الفرنسيين القنابل والاعدام الجماعي. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص239-256.

❖ **حزب الشعب الجزائري:**

بعد حل نجم شمال افريقيا **1937** سارع مصالي الحاج[3]، ورفاقه بتأسيس حزب الشعب الجزائري في مارس **1937**، وأدخل تعديلات في برنامج حزبه الجديد[4]، وكانت هيأته العليا مكونة من عشرة أشخاص لم نجد بينهم في قيادة النجم المكونة من عشرة أشخاص إلا اثنين فقط وهما مصالي الحاج وبنون آكلي، كما أن حزب الشعب تخلى عن طموحاته حول الدفاع عن شمال إفريقيا وكرّس عمله على الجزائر، أما برنامجه السياسي والاجتماعي والاقتصادي فكان صورة من برنامج النجم غير أن البرنامج السياسي كان أكثر وضوحا من ذي قبل، وجاء في نشرة مكتبه السياسي ما يلي: " اندماج ولا تقسيم و لكن تحرير"[5].

ولقد كانت نضالات حزب الشعب الجزائري موجهة الى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية[6]:

- استرجاع الاستقلال الوطني.
- سحب قوات الاحتلال الفرنسية و تكوين جيش وطني.
- استرجاع الملكيات الزراعية الكبرى التي استولى عليها الإقطاعيون من عملاء الامبريالية والكولون والشركات الرأسمالية الخاصة، وتسليم كل تلك الأراضي الى الفلاحين الذي اغتصبت منهم.
- احترام الملكيات الصغيرة و المتوسطة.
- استرجاع الدولة الجزائرية للأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية[7].

كما ركز الحزب على التجمعات واستغلال كل اللقاءات لبث أفكاره ثم لجأ الى المظاهرات والمسيرات الشعبية والكتابة على الجدران وتوزيع المنشورات، ومن تلك المسيرات المشهورة سنة **1937** التي وصل عدد المشاركين فيها الى خمسة وعشرين ألف مسيرة تحمل شعارات كتبتعليها:

---

[1]- حاتم الرشيد، الأزمة الجزائرية الى أين، دار سندباد للنشر، الأردن، 1999، ص11.

[2]- رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص125.

[3]- ولد في 16 ماي 1898م في تلمسان من والد اسمه الحاج احمد مصالي وأمه ماري علي حاج الدين في عائلة مكونة من 06 أفراد، وعند بلوغه سن العشرين بدأ يعتمد على نفسه... أنظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1899-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات ANED، ص02.

[4]- بابا عروج نور الايمان، الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر، إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماستر العالم المعاصر، جامعة مسيلة، 2017-2018، ص06.

[5]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص49.

[6]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر- دراسة -، ج1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014، ص220.

[7]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص221.

الحرية للجميع – الأرض للفلاح – مدارس عربية – احترام الإسلام[1]، كما دخل الحزب معترك الانتخابات لكنه فشل في الحصول على الأصوات بالإضافة الى المشاكل الداخلية بين مصالي الحاج والأحزاب التي شكلت فيما بينها المؤتمر الإسلامي، وتم القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية **1937**، وفي سنة **1939** تم إلقاء القبض على المناضلين الناشطين في الحزب وأوقفت جريدة الأمة وحل الحزب في **26 سبتمبر 1939**.[2]

❖ **حزب جمعية العلماء المسلمين:**

تأسست جمعية علماء المسلمين في ماي سنة **1931**بالعاصمة، وقد ضمت 72 عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات[3]، بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس[4]، وكذا الشيخ البشير الإبراهيمي[5]، والفضيل الورتلاني[6]، وكان لها أثر عظيم في الشعب الجزائري، وفي شعوب العروبة والإسلامكلها، نظرا لما قام به رجالها على أرض الوطن[7]، فلقد كانت أول أهداف الجمعية بلا منازع إنما هو تعليم اللغة العربية التي لها على الأمة حقان أكيدان كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعا، حتى من حيث أنها لغة دينها وحتى من حيث أنها لغة جنسها[8].

كما تصدى العلماء لمظاهر الطرقية والخرافة التي كانت بعض الزوايا مسرحا لها فإبن باديس يرى بأن:" الإصلاح الديني والاجتماعي لا يكتب له النجاح في القطر الجزائري ما لم يبادر العلماء الى الجبهة الداخلية لرأب ما بها من تصدع عقائدي وأن المصلحين لن يكون لهم على العامة نفوذ ما لم ينقذوها من سيطرة الطرقية"[9]. كما ترى أيضا من واجبها السياسي أن تتصدى للاندماج في جميع

---

[1]- مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص50.

[2]- بابا عروج نور الإيمان، المرجع السابق، ص64.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص83.

[4]- هو عبد الحميد بن باديس بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس وابن الزهرة بنت علي بن جلول، ولد في 14 من ديسمبر 1989 في مدينة قسنطينة، تلقى الشيخ تعليمه على الطريقة التقليدية اذ دخل الكتّاب القرآني ككل الأطفال...أنظر: شبيكة نادية، خصائص منهج عبد الحميد بن باديس في الدعوة والاصلاح، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة مسيلة، 2016-2017، ص09،10.

[5]- ولد بقرية رأس الوادي بناحية مدينة سطيف في 14 جوان 1899م، وفي بيت أسس على التقوى، وقد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي...أنظر: احمد طالب الابراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص09.

[6]- ولد الاستاذ الجليل المرحوم حسين فضيل بن محمد السعيد بن فضيل في 06 فبراير 1900م بسطيف، وينحدر من اسرة عريقة، حفظ القرآن وزاول دراسته الابتدائية بالقرية، في سنة 1928م انتقل الى مدينة قسنطينة لمزاولة تعليمه الثانوي على يد الإمام عبد الحميد بن باديس...أنظر: الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص36.

[7]- بابا عروج نور الايمان، المرجع السابق، ص07.

[8]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص249.

[9]- زيبحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الازمة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص63.

مظاهره وتحارب العنصرية التي يغذّيها الاستعمار ويستعملها سلاحًا حادًا لقطع أوصال الشعب الجزائري الواحد[1]، هكذا أصبح نشاط جمعية علماء المسلمين ملموسًا في مجلسين السياسة والإصلاح والإصلاح بشقيه التربوي والديني، ولقد جندت لذلك كل ما لديها من إمكانيات بدءًا بأعمدة الصحافة و انتهاءً بالمسجد والنادي والمدرسة مرورًا بالمناسبات الاجتماعية والأعياد الدينية والوطنية[2].

❖ **حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:**

في إطار العفو الشامل الذي قررته الإدارة الاستعمارية، تم الإفراج عن السيد فرحات عباس[3] يوم **1946/03/16**،[4] الذي شرع في بناء حزبه وجمعيته، حيث كان من ابرز الأطراف الفاعلة في الساحة السياسية الجزائرية عقب **1945** والى غاية **1954**، حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري برئاسة فرحات عباس الذي كان يدعو لإقامة جمهورية جزائرية متحدة فيدراليا مع فرنسا[5]، وهو إلحاق الجزائر كمقاطعة الى فرنسا الأم على غرار مقاطعاتها الأخرى في إطار احتفاظ سكانها بأحوالهم الشخصية.

عرف الحزب أزمة حادة بفعل فقده قاعدته الشعبية التي أصبحتلا تثق في تحقيق الجمهورية الجزائرية بالقانون الفرنسي، بعد ما سدت أمامهم الآفاق في تغيير هذا الواقع المر الذي عبّر عنه السيد فرحات عباس شخصيا سنة **1953**:"لا توجد حلول أخرى سوى الرشاشات"[6].

ب- اقتصاديا:

لقد كانتالأوضاع الاقتصادية متدهورة جدًا، فمنذ دخول المستعمر الفرنسي عمل على اغتصاب الأرض من الفلاحين ونهب ممتلكاتهم وتشريدهم وتهجيرهم نحو الأراضي الجدباء[7]، وبفعل عمليات الاغتصاب تلك تحول الفلاحون الجزائريون الذين كانوا،قبل الاحتلال ، يمثلون الاغلبية

[1]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص250.
[2]- نفسه، ص255.
[3]- ولد فرحات عباس في 24 اكتوبر 1899م في دوار شالما مدينة جيجل، كان فرحات عباس ثالث اخوته، التحق سنة 1909م بالمدرسة الاهلية بالطاهير ثم المدرسة الابتدائية بجيجل وبعدها انتقل الى الاعدادية ثم الثانوية أين تحصل على شهادة الباكالوريا ... أنظر: أحمد بن مرسلي ، ثورة اول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا (01 نوفمبر1954 – 31 ديسمبر 1955)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص68.
[4]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص131.
[5]- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص183.
[6]- احمد بن مرسلي، المصدر السابق، ص97.
[7]- بابا عروج نور الإيمان، المرجع السابق، ص13.

الساحقة من السكان، إلى مجرد خماسين أو أجراء موسميين، أو الى أناس عاطلين تماما عن العمل[1]، حيث وصل مجموع الملكيات المسجلة زراعية أو غير زراعية الى حدود **10ملايين هكتار** منها **2.720.000 هكتار** ملكا للأوربيين موزعة على 25000 مالك، والباقي فكانت بحوزة الجزائريين، وهي في مناطق قليلة الخصوبة وقليلة الإنتاج، فنجد مثلا: أن معدلإنتاج الهكتار الواحد في الأراضي التابعة للمستوطنين من مادة القمح يصل الى 8.7 قنطار مقابل 4.9 قنطارفي الأراضي التي يملكها الجزائريون.[2]

كما وجه المستعمر ضربة قاسية مازالت بصماتها واضحة المعالم على فلاحتنا، و تتمثل في تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لغرس الكروم المنتجة لعنب الخمور[3]، وأصبحت هذه الزراعة تغطي **400ألف هكتار**[4].

كما عملت السلطات الاستعمارية على سياسة زراعية فرنسية، بإنشاء مصارف محلية من اجل تنمية الزراعة وتشجيع الفلاحين الأوروبيين، بتوفير لهم قروض لتحسين الإنتاج، أما الفلاحون الجزائريين فقد تركوا لمصيرهم، حيث ظلت المصارف الزراعية والبنوك مغلقة في وجوههم ولم تبدر من الحكومة الفرنسية أية بادرة لإعانتهم[5]، ففي إحصائية فرنسية لسنة **1952** جاء هناك 14.082مستوطن مزارع تلقى قروض مالية لا تقل عن **12.300 مليون فرنك**، في المقابل تقلى 08.401 فلاح جزائري قروض لا تتجاوز **2.300 فرنك فرنسي**[6].

هذه السياسة التي دمرت البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري وعرّضت أفراده للفقر والجوع والانقراض[7]، وكأمثلة عن التدهور، فقد وصل دخله سنة **1954** الى **17.691 فرنكا**مقابل **800.000 فرنكا** للمستوطن الفرنسي[8].

[1]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص20.
[2]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص41.
[3]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص20.
[4]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص42.
[5]- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص143.
[6]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص44.
[7]- يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص142.
[8]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص44.

أما بقية الأنشطة الاقتصادية الأخرى الصناعية والتجارية فإن مساهمة الجزائريين فيها تكاد منعدمة إذا لم نقل أن جلها كان مقتصرا على العنصر الأوروبي[1]، حيث أهملت الصناعة في الجزائر (صناعة تقليدية وصناعة الأسلحة والذخيرة الحربية، وصناعة السفن)، لتتخصص البلاد بشأن جميع بلدان العالم الثالث، في تصدير المواد الأولية وصارت تستورد كل شيء تقريبا[2]، وبالمقابل تضاعفت كميات المعادن المنجمية المستخرجة، والتي أصبحت سنة **1954**، حوالي ستمائة ألف طن من الفوسفات، وثلاثة ملايين ونصف مليون طن من الحديد، وأربعمائة ألف طن من الفحم[3].

وهكذا لم تتجاوز الصناعة الجزائرية عشية الثورة أكثر من 28% من الإنتاج العام ولا تستطيع استيعاب أكثر من 07% من اليد العاملة[4].

أما التجارة فقد وصلت الى حد كبير من التدهور، لأن الفرنسيين لا يبدون أي رغبة في إقامة علاقات تجارية داخل البلاد، يضاف الى ذلك أن التجارة أصبحت بيد الأوروبيين وأن التاجر العربي الصغير مضطر الى اخذ بضاعته منهم، وما كادت تمر السنوات الأولى من الغزو حتى أصبح ميزان التجارة الخارجية خاسرًا لأن كل عمليات التصدير والتوريد صارت مقصورة على فرنسا[5].

ج- اجتماعيا:

أشارت الإحصائيات سنة **1954** الى أن عدد السكان الجزائريين قد بلغ حوالي **8.000.000 نسمة** أغلبهم من الشباب[6]، ونتيجة للسياسات الاستعمارية خلفت مليون جزائري بدون بدون عمل ولا مورد مالي، منهم حوالي 800.000 في الأرياف و100.000في الأحياء القصديرية على حواف المدن والبقية أي 100.000 في فرنسا[7].

[1]- يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص83.
[2]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص22.
[3]- نفسه، ص23.
[4]- بابا عروج نور الايمان، المرجع السابق، ص15.
[5]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص23.
[6]- محمد الطاهري، المرجع السابق، ص22.
[7]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص46.

إن الحديث عن الطبقة الشغيلة في الجزائر قبل ثورة نوفمبر **1954** في غير محله لأن أربعة أخماس اليد العاملة التي لها شغل دائم أو مؤقت مرتبطة بالأرض، أما عمال الصناعة والتجارة الذين يمثلون الخمس الباقي فأغلبيتهم من الأوروبيين[1]، وحسب تقرير الحزب الشيوعي ان الموظف الجزائري كان يأخذ راتبا أقل من راتب الموظف الفرنسي في مثل عمله وطبقته، وأن العامل الجزائري كان يأخذ أجرًا أقل من اجر مثله الفرنسي والأجنبي[2]، أدت هذه السياسة الى تحويل سكان المدن الى أجراء وصل عددهم في سنة **1954** نحو 253.000 أجير[3] والباقي معظمهم كانوا يعيشون دون خبز لا سقف.[4]

ما نتج عن هذا أيضا حوالي 1.500.000 بطال، وأمام التزايد المطرد لعدد السكان والذي وصل الى 40.6 في 1000، فقد عجزت السياسات الاقتصادية الفرنسية على توفير فرص العمل، وهذا راجع الى الإحصائيات الفرنسية لسنة **1954**، التي تشير أن 92% من القروض المالية المخصصة للتدعيم وجهت الى 65.000 مؤسسة فرنسية حيث تلقت من وراءها حوالي 375 مليارفرنك، بينما نجد أن 100.000 مؤسسة جزائرية تلقت 33 مليار فرنك فقط.[5]

أما بالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية أن السلطات الاستعمارية لم تهتم بها إلا في المراكز الآهلة بالمستعمرين[6]، التي فيها كثافة سكانية أوروبية مثل مدينة الجزائر ووهران وقسنطينة التي يوجد بها حوالي 1145 طبيب، أما باقي الجزائر فلا يوجد بها سوى 350 طبيبا، أي 06 أطباء الى 08 لكل 100.000 نسمة، زيادة على 37 طبيب عسكري لمناطق الجنوب[7].

حسب تقرير الحزب الشيوعي أن الجزائر في حاجة الى مئات الأطباء، لأن السلطات الفرنسية لا تمنح المرتبات الكافية[8]، أما عن المستشفيات فعددها كان قليل حوالي 149 مستشفى بالإضافة الى قدم مبانيها واهترائها، فإنها كانت تعاني من قلة الأجهزة الطبية والأسّرة والأطباء والممرضين

[1]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص27.
[2]- أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص41.
[3]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص46.
[4]- أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص41.
[5]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص46.
[6]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص32.
[7]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص47.
[8]- أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، 41.

وخاصة تلك المتواجدة في المدن الداخلية، أمام هذه الوضعية لم تجد الأغلبية من الجزائريين سوى الالتجاء الى الوسائل التقليدية لمعالجة مرضاهم والتخفيف من آلامهم.[1]

د- ثقافيا:

أما عن الوضع الثقافي في الجزائر، فقد كان متدنيا بسبب سياسة الحرمان واللامساواة التي طبقت من طرف الإدارة الاستعمارية لمنع الجزائرييننمن التعليم[2]، لاعتقاد هذه الإدارة بأن التعليم يخلق يخلق الوعي واليقظة ومقاومة الاحتلال والمطالبة بالحقوق السياسية.[3]

تشير الإحصائيات قبل اندلاع الثورة الى أن حوالي 19% فقط، من الجزائريين متعلمون[4]، و بسبب الفشل والعجز عن مواصلة الدراسة نتيجة الفقر والاحتجاج خاصة، حيث حوالي 07% فقط من أبناء الجزائر كانت لهم فرصة التعليم[5].

أما في ما يخص التعليم الابتدائي فإن حوالي 2.400,000 طفلا جزائريا محرومين من التعليم لا يعرفون القراءة والكتابة، وأن فقط من الأطفال الجزائريين المسلمين يزاولون دراستهم في مدارس تعرف أقسامها اكتظاظا كبيرًا يصل الى 50 طفلا في القسم الواحد[6]، كما نصت إحصائيات لسنة **1944** على 6.500 قسم مدرسي في الابتدائي نصيب المسلمين منها حوالي 1000 لاستقبال 108.000 تلميذ أي بمعدل 108 مدرس للقسم الواحد، وفي المقابل فإن عدد التلاميذ الأوروبيين قد بلغ بالنسبة لنفس السنة 118.000 موزعة على 5.500 قسم أي بمعدل 22 مدرسا للقسم الواحد. أما في التعليم الثانوي، فإن عدد التلاميذ الجزائريين سنة **1951** لم يكن يمثل سوى 06 و11% من مجموع المسجلين في الثانويات[7]، وفي سنة **1954** فقد كان عدد الطلاب الجزائريين في 49 ثانوية بالجزائر حوالي 538 طالبا مقابل 34.468 طالبا أوروبيا[8]. وفي التعليم العالي، كان عدد الطلبة الجزائريين سنة **1948** لا يزيد عن 6 من بين حوالي 600 أوروبي[9]، فقد كان عدد المتخرجين من

[1]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص47.
[2]- نفسه، ص47.
[3]- نفسه، ص48.
[4]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص24.
[5]- نفسه ، ص25.
[6]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد حفاظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص208.
[7]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص25.
[8]- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص208.
[9]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص26.

الفرنسيين 2922 أما الجزائريين فكان 117 فقط، بحيث كانت نسبة الطلبة في الوسط الأوروبي 1 لكل 227 ساكنا أما بالنسبة للجزائريين فهي لا تتجاوز 1 لكل 15341 ساكنا[1].

إن هذه الإحصائيات لا تكون كاملة إلا إذا أضفنا لها عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا يتعلمون بالمدارس الحرة والكتاتيب والتي كانت تستقبل منهم سنة **1954** حوالي 200.000 تلميذ[2]، وبناء على ذلك قامت السلطات الفرنسية بغلق مدارس العلماء المصلحين في تلمسان، وسيق، وسيدي بلعباس، وطردت معلميها، كما غلقت أبواب المساجد في وجه دعاة الإصلاح في هذه المناطق، وفي مدينة الجزائر أيضا.[3]

[1]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص48.
[2]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص26.
[3]- أبوا القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص43.

الفصل الأول: الدعم السياسي الليبي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: دور الشعب الليبي في دعم الثورة

المبحث الثاني: الموقف الرسمي الليبي من الثورة

المبحث الثالث: دور الإعلام والدعاية الليبية في الثورة

المبحث الرابع: المساعي الليبية في عرض القضية الجزائرية على المحافل الدولية

المبحث الخامس: المؤتمر القومي الجزائري المنعقد بطرابلس

المبحث الأول: دور الشعب الليبي في دعم الثورة

لقد قدمت ليبيا حكومة وشعبا دعما مستمرا للقضية الجزائرية ووقف الشعب الليبي بتضامنه الفعّال يؤيد الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ماديا ومعنويا، فالشعب الليبي قدّم أروع الأمثلة في المؤازرة والتضامن الأخوي، حيث اعتبر جهاد الجزائر هو كفاح للشعب الليبي ويستوجب دعمه بكل الوسائل والإمكانيات.[1]

إذا كانت الحكومة الليبية لم تعلن تأييدها للثورة الجزائرية منذ البداية خشية الاصطدام بمواقف الدول الغربية فإن الشعب الليبي اظهر تعاطفه مع كفاح الشعب الجزائري، وتابع القضية الجزائرية باهتمام بالغ، و اتصلت بعض العناصر الوطنية المؤثرة في المجتمع الليبي بقيادة الثورة الجزائرية مؤكدة لها تأييدها التام وعارضة عليها الاعتماد على دعم ومساندة الشعب الليبي.[2]

1- لجنة جمع التبرعات:

من المظاهر الأولى لدعم الثورة الجزائرية هي تشكيل هيئة مكونة من عدد من الأعضاء وفتح باب التبرع الشعبي لنجدة الثوار الجزائريين، والقيام بالدعاية اللازمة للإعلان عن المشروع، وتسليم المبالغ المتحصل عليها لممثل الثورة الجزائرية بطرابلس و بإشراف السلطات المحلية المختصة[3]، سميت هذه اللجنة في أول الأمر باسم"لجنة جمع التبرعات لجيش التحرير الجزائري" لكن هذا الاسم لم يدم طويلا، و أصبحت اللجنة تنشط تحت اسم "الهلال الأحمر الجزائري" لتعرف فيما بعد باسم "لجنة نصرة الثورة الجزائرية"[4]، اتخذت في البداية من منزل الهادي المشيرقي مقرا لاجتماعاتها، وما إن أعلنت اللجنة عن تشكيلها كلجنة عليا تبنت نظاما إداريا دقيقا بغية تحقيق أهدافها، حيث انبثقت عنها لجان فرعية دائمة في كافة مناطق البلاد لتكون حملات التبرعات أكثر تنوعًا وشمولا.[5]

[1]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص533.
[2]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص532.
[3]- بسمة خليفة ابو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص25.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص83.
[5]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق ص27.

كان أول اجتماع ببيت الهادي إبراهيم مشيرقي بشارع بنغازي بطرابلس في **18ماي 1956**، وتوالت الاجتماعات بعد هذا التاريخ إلى غاية الاجتماع الحادي عشر الذيحضره جمع كثير من الليبيين الراغبين في دعم القضية الجزائرية، وفيه تقرر إطلاق اسم **"اللجنةالليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري"** على هذه الهيئة التي تكوّن مكتبها من: الجميل مبروك، سعد علي الشريف، الهادي شنشن، الأمين بوحامد، محمد النجّار، محمد بن طاهر، سعيد السراج، محمد البهليل، الهادي إبراهيم المشيرقي.[1]

كان لهذه اللجنة دور فعّال في ميدان النضال من اجل الجزائر وذلك بمساعدة ما يتمتع به أعضاؤها من قيم أخلاقية عالية، جمعتهم على الجد والمثابرة حيث كان هدفهم الوحيد هو خدمة الثورة، حققت اللجنة نجاحا باهرا بما جمعته وقدمته من أموال للثورة الجزائرية، وبما حققت من تعبئة الجماهير الشعبية في مختلف الأصعدة لصالح الثورة كما أنها حققت هدفا هاما وهو دفع السلطات الحاكمة الى الطريق الصحيح[2].

اضطرت جماعة اللجنة أن تنقل نشاطها من بيت المشيرقي الذي لم يعد يلبّي اتساع نشاط اللجنة، الى مكتب سعد علي الشريف بشارع البيضاء، لكن هذا الأخير هو الآخر لم يلبّ حاجيات نشاطات اللجنة المتزايدة، لذلك فنقل مكتب اللجنة الى عمارة الأوقاف "بباب الحرية" وفي هذا المقر انبثقت هيئة جديدة باسم جديد وإن كانت تتحد مع الأولى في الوسائل والغايات، وحملت الهيئة الجديدة اسم لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر ولم يبقى من أعضاء اللجنة الأولى الى القليل، فجرى تعزيز اللجنة بأعضاء جدد، ومن بينهم: محمود عبد السلام صبحي رئيسا، مختار ناصف مسؤولا إداريا، محمود بن طاهر، عمر طولبة، احميدة الحاجي، إضافة الى بعض الأعضاء من اللجنة القديمة وهم: سعد الشريف، يوسف الغزابي، الهادي المشيرقي، يوسف سليمان مادي واحمد راسم باكير.[3]

[1]- محمد طاهري، المرجع السابق، ص41.
[2]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص156، 157.
[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص84.

قامت اللجنة بإنشاء لجان فرعية ملحقة بمكتبها الرئيسي لتسهيل تحقيق الأهداف المسطرة للجنة جمع التبرعات وهي: اللجنة الثقافية، اللجنة الإعلامية، اللجنة العسكرية فساهمت في تنويع نشاطات الهيئة والتي تجاوز دورها مجرد جمع التبرعات كما كان في السابق وتخطاه الى استضافة وإخفاء قادة الثورة الذين يزورون ليبيا في مهام سرية سياسية أو عسكرية ومد الهلال الأحمر الجزائري بالمساعدات وتخزين السلاح.[1]

أن الشعب الليبي قدّم مساعدات مالية معتبرة للثورة الجزائرية، توضح لنا الوثائق المتوصل إليها مجموع التبرعات ابتداءً من تاريخ تنصيب الهيئة الجديدة **24 أفريل 1960** حتى انعقاد آخر اجتماع للجنة في **12 أكتوبر 1962**، حيث قييمت حصيلة نشاطها وقدّرت محصول المساعدات المالية بقيمة **247612325 جنيه ليبي** وهي محصول ما يقارب السنتين والنصف بما في ذلك مجموع الأسابيع التضامنية على الشكل التالي:[2]

- مجموع قيمة البطاقات والأوراق المطبوعة **190202 جنيه ليبي**.
- مجموع قيمة محصول بيع جلود الأضاحي **24000جنيه ليبي**.
- مجموع قيمة التبرعات الأخرى ومداخيل الفرق الرياضية والفنية **33000 جنيه ليبي**.

ويتضح لنا أن لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر كان لها دور تضامني هام في مؤازرة الثورة الجزائرية، وذلك بفضل تجنّد أعضائها وتضحياتهم المشرّفة من اجل الجزائر، وان الشعب الليبي كان يعرب عن تضامنه المادي والمعنوي اللامحدود مع الجزائر بكل الوسائل الممكنة، ويمكننا أن نسجّل الدور الهام الذي حققته اللجنة في النقاط التالية:

- التعبئة الجماهيرية على مختلف الأصعدة لصالح التضامن المعنوي مع الجزائر.
- جمع وتقديم مبالغ مالية ومساعدات معتبرة كانت دعما هاما للثورة الجزائرية.
- مساندة ودعم القضية الجزائرية إعلاميا وسياسيا.
- التأثير على الموقف السياسي الليبي ليكون دائما ودون تردد في صالح نصرة الجزائر.[3]

[1]- محمد طاهري، المرجع السابق، ص42.
[2]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص549.
[3]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص570، 571.

وقد انقسمت المساعدات المالية الى نوعين الأولى مساعدات نقدية والتي تمثلت في الأموال النقدية وثمن جلود الأضاحي وكانت كلها تجمع وتقدم للجنة المساعدة وكذا زكاة الفطر وزكاة الحبوب والزيت فهي كانت توجه للجزائريين باعتبارهم من المستحقين، أما الثانية هي مساعدات عينية وتمثلت في الملابس والحلي والأدوية والأغذية والأحذية ووسائل النقل والأجهزة الالكترونية...الخ[1].

وأخيرا نشير هنا الى أن هذه اللجنة أصبحت قائدة الشعب الليبي في نضاله لدعم الثورة الجزائرية، وذلك من خلال تنظيمه و جعل القضية الجزائرية أولى اهتماماته، لذلك عندما حاول بعض الليبيين تكوين لجنة موازية لمساعدة الكفاح الفلسطيني على غرار "لجنة نصرة الثورة الجزائرية"، عورضت هذه الفكرة بشدة واعتبرت عملا يراد من ورائه إضعاف التضامن مع الشعب الجزائري، كما اعتبر ذلك مسعى غير مشكور، لان هذا الأمر من شأنه أن يحدث البلبلة في الجهود العظيمة، المبذولة في سبيل نصرة الجزائر، وكان الرأي أن مثل هذا العمل يأتي عندما يتحقق النصر للجزائر وان هذه الأخيرة نفسها بعد ذلك تساهم في أسبوع نصرة فلسطين.[2]

3-المقاطعة الاقتصادية:

إضافة الى مختلف أشكال التضامن المادية والمعنوية التي لم يفتأ الشعب الليبي يقدمها للثورة الجزائرية فقد بادر مع مطلع سنة **1961** لاتخاذ موقف حاسم في ميدان التضامن مع الجزائر، تمثّل في المقاطعة الاقتصادية لفرنسا[3]، هذا الدور الذي يمكن اعتباره –بلا تحفظ – الدور الفدائي في الكفاح التحريري الجزائري، فعندما عزم الشعب الليبي على هذا الدور واقتنعت كل الهيئات بأهميته وإيجابيته اتخذت اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر في جلستها المنعقدة بتاريخ **1960/11/19** القرارات التالية:

- توجيه نداءات بواسطة الإذاعة والصحافة الى الشعب الليبي لتهيئة الأذهان للمقاطعة.
- الاجتماع بالتجّار وأرباب الأعمال ونقابات العمال للتباحث معهم في تطبيق المقاطعة في ليبيا.

[1]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص95، 96.
[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص88.
[3]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص190.

- يعتبر مطلع العام القادم **(1961)** بداية رسمية لمقاطعة الشعب العربي في ليبيا لفرنسا.[1]

وشرعت **"اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر"** في تهيئة الظروف المناسبة لإنجاح المقاطعة فأنشأت لجنة مراقبة لتسيير المقاطعة تتوزع فروعها على جميع أنحاء ليبيا مهمتها السهر على تنفيذ المقاطعة بدقة، والقيام بالدعاية والتعبئة الشعبية والمطالبة من جميع المؤسسات التجارية إرساء تعهدات مكتوبة تلتزم فيها بتنفيذ المقاطعة، وقد وضعت سجلا خاصاتحت عنوان" القائمة السوداء" تدرج فيه أسماء التجار والمؤسسات الممتنعة عن المقاطعة[2].

كما تحدّثت الصحافة الليبية في جريدة الطليعة الليبية عن مقاطعة فرنسا وذلك في مقال "لماذا لا نقاطع فرنسا"، بقلم عيسى الباروني، رأى فيه أن العمل العربي لم يرق لمستوى آمال وتضحيات الشعب الجزائري: « إن المساهمة في الحرب بالنسبة للدول العربية، لم تبدأ بصورة جدية، ما دامت علاقاتها مع فرنسا أمتن من الحديد، وهذا يعني أننا نشارك فرنسا في إبادة الشعب الجزائري، ونشطّب بالشمال، ما وهبناه باليمين في صورةإعانات وتبرعات متقطعة،و غير منتظمة.»[3]لذا ليبيا تطالب كل الدول العربية بمقاطعة فرنسا في الميدان الاقتصادي الى أن تغير موقفها من قضية الجزائر العادلة.[4]

في هذا الصدد لجنة مساعدة الجزائر بليبيا، تطالب الدول العربية بمقاطعة فرنسا اقتصاديا من خلال البضائع والشركات الفرنسية المتعاملة مع مختلف الدول العربية وحددت التاريخ بداية **الفاتح جانفي 1961**لإجبار حكومة فرنسا على تغيير موقفها من قضية الجزائر[5]، وتوالت في الوقت نفسه التدابير العملية لمقاطعة فرنسا في البلاد العربية وكذا الإفريقية فانعقد الاتحاد الدولي للعمال العرب الذي يضم نقابات العمال في الجمهورية العربية المتحدة، والعراق، وليبيا، ولبنان، وعدن...،

[1]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص96، 97، 98.
[2]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص552.
[3]- محفوظ رموم، صدى الثورة الجزائرية في أسبوعية الطليعة الليبية بين (1959-1962)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، 2017، ص253.
[4]- محمد سريح، البعد العربي الافريقي للدبلوماسية المغاربية اتجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ،قسم تاريخ العلوم الاجتماعية، ع14، 2015، ص64.
[5]- نفسه، ص65.

وكان لهذا الموقف الايجابي المتميز صدًى عميقا في نفوس الجزائريين في الداخل والخارج، وله أثره الفعال في مسيرة الثورة الجزائرية.[1]

كما عملت لجنة مقاطعة فرنسا على تكوين فرق عمل من الشباب تشرف على سير حركة الإضراب والمقاطعة للبضائع الفرنسية وزوّدت الأعضاء بإشارات مميزة ووسائل نقل سريعة، تم توزيعهم على النحو التالي:

- مجموعة باب الحرية، سوق الربع، طريق الحلقة، سوق المشير والترك، التجارة، باب البحر، المدينة القديمة، الحارة الصغيرة والكبيرة، باب الجديد.
- مجموعة شارع عمر المختار، ميدان الشهداء، السراي الحمراء، شارع البلدية، شارع الاستقلال، شارع ديسمبر وفروعه.
- مجموعة شارع الرشيد والمأمون، سوق الثلاثاء.
- مجموعة شارع ميزران وشارع الوادي، أبي الخير.
- مجموعة الشارع الغربي، سوق الجمعة.[2]

ولم تكتف "لجنة مساعدة الجزائر" بدعوة الشعب الليبي الى مقاطعة فرنسا اقتصاديا، بل قامت بمساعي عديدة لدى السلطات الليبية، من اجل الامتثال الى إرادة الشعب الليبي، ففي خطاب ألقاه رئيس اللجنة الشيخ محمود صبحي طالب من خلاله الحكومة الليبية أن تسارع الى تنفيذ مقررات مؤتمر شتّورة التي تقضي بمقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا.[3]

ومهما يكن فإن المقاطعة كانت رسمية وشعبية في آن واحد، بالرغم أن الحكومة الليبية لم تصدر أوامر بقطع علاقاتها مع فرنسا فهي من جهة أخرى لم تمنع الشعب الليبي من أنينفّذ مطلب مقاطعة الاقتصاد الفرنسي، ولم تمنع نشاطها بل إن نجاح هذه المقاطعة يرجع بالدرجة الأولى الى صلابة الموقف الموحّد الذي انتظم في صفّه ملكًا وحكومةً وشعبا.[4]

---

[1]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص99.
[2]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص67،68.
[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص134، 135
[4]- نفسه ، ص136.

ردّ رئيس الحكومة الليبية على تساءل السيد منديس حول أسباب المقاطعة:«الأسباب فهي بلا شك ولا ريب، موقفكم من الثورة الجزائرية، وانتصاركم لفرنسا على الجزائريين وهم يخوضون معركة الحياة أو الموت، يقومون بجهاد قاسٍ و مرير، من اجل استرجاع حريتهم السلبية، واستقلالهم الضائع، وكرامتهم التي امتهنت سر امتهان ».[1]

واستمرت ليبيا في تنفيذ المقاطعة وظلّ الشعب الليبي يتتبع أجواءها ويتحمل نتائجها والى غاية توقيف إطلاق النار بالجزائر، حيث أعلنت في احتفال شعبي انتظم بالمناسبة في **21 مارس 1962** عن إيقاف المقاطعة الاقتصادية لفرنسا[2]، بعد أن حققت أهدافها الكاملة والمتمثلة أساسا في:

- تجنيد الشعب الليبي لتأكيد تضامنه الفعّال وتضحيته المستمرة لنصرة الجزائر.
- دعم سياسة الحكومة الجزائرية المؤقتة التي كانت تدعو الدول العربية لتجسيد تضامنها الفعلي ومقاطعة العدو الفرنسي اقتصاديا.
- إثارة ذعر الأوساط الاقتصادية الغربية من مثل هذه المبادرة والعملية التي خلّفت خسائر مالية باهظة للاقتصاد الفرنسي فكانت تخشى تعميم المقاطعة بجميع الدول العربية.
- حرّكت هذه المقاطعة مبادئ الشعور القومي وأعطت المثل الأسمى في التضامن مع القضايا القومية[3].

ومن مظاهر المقاطعة الاقتصادية أيضا هي رفض ليبيا للعرض الفرنسي لتمرير أنبوب البترول من الجنوب الجزائري عبر أراضيها، وفي نفس الوقت انتقدت بشدة المفاوضات التونسية الفرنسية لتمرير أنبوب الغاز على الأراضي التونسية، معتبرة ذلك "ضربة للوطنيين الجزائريين"، ووصفت المجاهد الأسبوعي هذا الموقف الليبي "بأنّه دليل قاطع على ما يجب أن يكون عليه التضامن العربي الحقيقي بعيدا عن التصريحات الجوفاء"[4]

[1]- اسماعيل دبش، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص123.
[2]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص575.
[3]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945، 1962، المرجع السابق، ص194، 195.
[4]- اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص124.

كان التعاون الوثيق بين المسؤولين وأفراد الأمة رائعا وكان أسمى معنى حققته المقاطعة هو الإجماع الكامل الذي التف حولها ومظهر الوحدة الذي طوّقها، وان كان لا يسوء فرنسا ما تخسره ماديا من المقاطعة بقدر ما يسوئها الموقف الموحد المدعّم للشعب الجزائري، والذي يعتبر مكسبا وطنيا تألّقت فيه إرادة الشعب الليبي[1]، وذلك بدأ بصرخة الشعوب في وجه حكوماته « فالمقاطعة...المقاطعة...المقاطعة، إنها كلمة الشعب بأجمعه، لا ترد ولا يمكن أن تذهب مع الريح، والتاريخ واقف بالمرصاد فاتقوه...والزمن يمر بسرعة فسيروا معه قبل فوات الأوان أن يتحول العالم العربي الى محيط من اللاجئين... »[2].

3- أسبوع الجزائر:

ومن أشكال التضامن الليبي مع الثورة الجزائرية ما عرف بأسبوع الجزائر في ليبيا، الذي لم يكن محدد بسبعة أيام فقط، بل كان يمتد الى شهر أوشهرين، يتم خلالها جمع التبرعات للثورة الجزائرية، بمشاركة جميع أطياف الشعب الليبي من أساتذة وطلبة وعمّال وتجّار، وحتى الأطفال الصغار الذين كانوا يتزاحمون على مكاتب التبرعات.[3]

ففي هذا الصدد كتبت جريدة "الليبي"، افتتاحية عن المساهمة الليبية في أسبوع الجزائر ومشاركة الشعب الليبي في دعم القضية الجزائرية ومؤازرته للشعب الجزائري في منحه ودعمه من خلال التأكيد على ضرورة تجنيد كل الإمكانيات لصالح القضية الجزائرية[4].

كما يعتبر "أسبوع الجزائر" من أهم مواقف الشعب الليبي نصرة للثورة الجزائرية، ومعروف أن فكرة هذا الأسبوع كانت قد طرحت في المؤتمر الثاني للدول الإفريقية والآسيوية، الذي انعقد بالقاهرة في **26 ديسمبر 1975**، وقد كان من بين قراراته أن حدد يوم **30 مارس**كيوم تضامن مع الجزائر في جميع أنحاءإفريقيا وآسيا[5]، وكانت بحضور السلطات المركزية والمحلية متضمنة شعارات مساندة

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية ، المرجع السابق، ص137.
[2]- محفوظ رموم، المرجع السابق، ص254.
[3]- عبد الكريم بلبالي، الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالبلدان الإفريقية 1954-1962، مذكرة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد أحمد دراية، ادرار، 2010-2017، ص82.
[4]- مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص100.
[5]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص88، 89.

لحرب التحرير الجزائرية، "ليبيا ملكًا وحكومةً وشعبًا مع الجزائر... كل قرش يدفع يحول الى رصاصة في قلب فرنسا... شعب ليبيا متأهّب للدخول في المعركة الفاصلة عمليا.[1]

وفي كل ليلة من أسبوع الجزائر الذي يمتد الى شهر أو شهرين تنظّم حفلة أو حفلات في مختلف أحياء مدينة طرابلس الغرب، وفي مختلف المدن الأخرى، ويتكلم فيه الخطباء عن الدور البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري منذ اندلاع ثورته التحريرية والانتصارات الضخمة التي يحققها الأبطال الجزائريون، والهزائم المرّة التي يمنى بها جيش الاحتلال الفرنسي، ثم يفتح المجال للتبرع، فترى الجود والكرم والإيثار والتضحية في أقصى حدودها[2]، إذ أشرف مثلا رئيس الحكومة عبد المجيد كعبار على ترأس احتفال الجيش الليبي بالذكرى الخامسة لاندلاع الثورة الجزائرية في تجمع شعبي حافل ببنغازي، وألقى خطابا مطولا كله تمجيد وإعجاب بثورة الجزائر الباسلة، وأكّد خلاله على ضرورة تجند الشعب الليبي لمساندة الجزائر بكل إمكانياته.[3]

لقد كان هذا اليوم بالنسبة للثورة الجزائرية نقطة تحول هامة في إطار كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، بحيث لم تعد القضية أمرا داخليا يهم فرنسا وحدها، ولا حتى ثورة شعبية تهم الشعب الجزائري وحده، بل أصبحت ثورة عالمية يقودها الشعب الجزائري ومن ورائه شعوب العالم، وهذا ما أكدته جريدة المجاهد، اللسان الناطق باسم الثورة الجزائرية، إذ جاء:"أن يوم **30 مارس** هو مفخرة للثورة الجزائرية، ذلك أن هذا اليوم سيجعل مئات الملايين الزاحفة الى ميدان الحرية في آسيا وإفريقيا يشعرون بقوتهم الهائلة عندما تتضافر، ووصفته بأنه يوم النصر للجزائر ويوم تاريخي لإفريقيا وآسيا.[4]

من ابرز صور تظاهرة أسبوع الجزائر بليبيا، هي إقامة الشعب الليبي وهيئات الدعم والمساندة لحفلات ومهرجانات رياضية وفنية، تشرف عليها اللجنة على أن تعود مداخلها لصالح الثورة الجزائرية، كما يتم عرض صور لشهداء الجزائر لتباع بالمزاد العلني ليعود دخلها لصالح الثورة،

[1]- اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص120.
[2]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص208.
[3]- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص223،224.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص90، 91.

وكانت تقدّم مسرحيات تظهر مأساة الشعب الجزائري وحضور شخصيات رسمية ليبية على غرار ما حدث في بنغازي على مسرح مدرسة بنغازي الثانوية التي تم فيها عرض قصة "جميلة بوحيرد"[1].

ومما كان يساعد على إنجاح أسبوع الجزائر في ليبيا المجهود الدعائي الذي تبذله أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة، فلا يكاد هذا الموسم يقترب حتى تنطلق هذه الأجهزة في التمهيد له بأحاديث عن الثورة الجزائرية، وعن تاريخ الجزائر الماجدة فلا يحل الموسم حتى تكون العقول والقلوب مهيأة لخوض المعركة التي سلاحها البذل والعطاء"[2]، فبمناسبة أسبوع الجزائر **22-29 افريل1960** المنظم عبر المدن والقرى الليبية، وجهت الصحافة الليبية انتقادا شديدا للأنظمة العربية المتعاملة مع فرنسا في الوقت أن هذه الأخيرة تشّن حربا وحشية ضد الشعب الجزائري، محمّلة الحكومات العربية مسؤولية التأييد الفاتر لقضية حساسة ومصيرية"[3].

وبمثل هذه الوسائل كانت تتم عمليات التحضير بجمع التبرعات، والغاية من ذلك واضحة فالعملية في حدذاتها كانت تعتبر تأييدا معنويا للثورة الجزائرية، وفي نفس الوقت كان القصد من ذلك هو حشد الشعب الليبي ودفعه للمساهمة أكثر في عمليات التبرع وجعله يعيش الثورة الجزائرية بجوارحه ويتفاعل معها قولاً وعملاً[4].

4-المظاهرات

بعد تبلور الشعور الأخوي والتضامن العميق الذي يكنّه الشعب الليبي لإخوانه المناضلين الجزائريين، تجاوب الشعب الليبي بمختلف فئاته تلقائيا مع الثورة الجزائرية من خلال تنظيم المظاهرات الكبرى بطرابلس ومختلف المدن الليبية للاحتجاج على الممارسات الفرنسية التي تطال الشعب الجزائري، وقد نظّمت أولى المظاهرات التضامنية بطرابلس يوم **18 أكتوبر1956** تحت شعار يوم الجزائر[5]، وخلال نفس الشهر حدث الاعتداء الثلاثي على مصر، و اختطف قادة جبهة التحرير الوطني مما زاد قوة التضامن الشعبي، حيث عبّر الشعب الليبي عن سخطه لاختطاف القادة

[1]- محمد طاهري، المرجع السابق، ص49، 50.
[2]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص209.
[3]- اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص120.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص93، 94.
[5]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص554، 555.

الجزائريين وقام بمظاهرات حاشدة يوم **24 أكتوبر 1956** جابت شوارع طرابلس هاتفة بسقوط العدو الفرنسي وانتصار الثورة الجزائر[1]، وبسقوط الاستعمار وبحياة العرب والجزائر مطالبين بالقتال الأمر الذي اجبر السلطات الأمنية لوضع حراسة قوية على سفارتي فرنسا وبريطانيا[2]، كما أغلقت كل الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك[3].

ظل الشعب الليبي يتابع تطورات الثورة الجزائرية ويعيش بجوارحه وأحاسيسه كل المستجدات، ووقف بجانبه بكل ما يحمله معنى الوقوف معاني الجد والفعالية، فجاءت مظاهرات التأييد مختلفة ومتنوعة على كل الفئات والشرائح ومختلف الصراع الذي يخوضه الشعب الجزائري[4] .

وظلّت الجماهير الشعبية مستنكرة كل مؤامرة دنيئة ضد الجزائر، كحادث اختطاف الطائرة كما ذكرنا، وكذا سياسة التجارب الذرية في الصحراء الجزائرية أوسياسة التقسيم التي كان الاستعمار يطمح الى تحقيقها بعد أن فشلت كل مشاريعه الاستعمارية الأخرى، ففي كل مرّة كان الشعب الليبي يخرج الى شوارع المُدن الليبية في مظاهرات احتجاجية منددًا بالسياسة الإجرامية الفرنسية، مناديا بالحرية للشعب الجزائري وضرورة الإجلاء عن أراضيه.[5]

فعندما عزمت فرنسا على إجراء تجاربها الذرية في الصحراء سنة **1960**، كان رد فعل الشعب الليبي بارزا،بحيث نظّمت عدة مظاهرات شعبية وبعد تفجير القنبلة الذرية وهذا في كل مناطق البلاد مستنكرة الفعل الإجرامي البشع الذي أقدمت عليه الحكومة الفرنسية في **13 فيفري1960**[6].

كما أعلنت ليبيا حكومة وشعبا عن موقفها التضامني مع الجزائر للتنديد بسياسة التقسيم خلال يوم التضامن الدولي الذي أحيي بتاريخ **05 جويلية 1961**، فقامت المظاهرات المطالبة باستقلال الجزائر ووحدتها الترابية[7]، كذلك عندما قامت السلطات الفرنسية بالرد بقساوة على مظاهرات **11 ديسمبر 1960** السلمية بالجزائر نظّم الشعب الليبي مظاهرات منددة بهذه الجرائم الفرنسية وقد قدّمت

[1]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص533.
[2]- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص279.
[3]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص95.
[4]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص56.
[5]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص117، 118.
[6]- نفسه، ص124، 125.
[7]- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص229.

الحكومة الليبية احتجاجا شديد اللهجة للسفير الفرنسي بطرابلس وحذّر رئيس الحكومة الاستعمار الفرنسي وحلفائه من مغبة التمادي في هذا العناد ضد أماني الشعب الجزائري في الاستقلال.[1]

5-دور المرأة الليبية:

إذا كانت كل شرائح المجتمع الليبي تفاعلت مع تطورات الأحداث داخل الجزائر فإن المرأة الليبية التي وصفتها إحدى الصحف الليبية وهي جريدة طرابلس الغرب أنها نصف المجتمع، كان لها هي الأخرى واجب إزاء القضية الجزائرية وثورتها المجيدة وبالتالي من واجبها أن تقف موقف مدعم ومؤيد لأختها المجاهدة الجزائرية من خلال مساعدتها بما تستطيع تقديمه لها حتى تخفف عنها بعض ما تقاسيه من المحن والويلات.[2]

فبالرغم من أن الشعب الليبي شعب متدين مطبوع على الحفاظ والتمسك بالتقاليد، فإن أسبوع الجزائر تسوده موجة مؤقتة من الانطلاق المشرف، فتخرج فيه المرأة الليبية التي كانت مصونة في البيت لا تخرج إلا للضرورة لعقد حفلات نسائية في مختلف الأماكن فتلقي خطبا حماسية في استنهاض الهمم لتأييد المرأة الجزائرية في كفاحها التحرري.[3]

كما كان لها دور في عمليات التبرعات وكذا في الجانب الإعلامي والمالي، فهي كانت تساهم مساهمة كبيرة خاصة تحت رعاية الجمعية النسائية الوحيدة وهي**" جمعية النهضة النسائية"**، بحيث كانت هذه الجمعية تقوم بتنظيم حفلات تمثيلية تلقى خلالها محاضرات، كما أنها شاركت حتى في المظاهرات والمسيرات، الى جانب ذلك كانت صور تضامن المرأة الليبية رائعة بحيث كانت النسوة الليبيات يقدّمن حليّهن ومجوهراتهن وملابسهن، يتبرعن بها الى الثورة الجزائرية.[4]

أما العرائس الليبيات اللاتي صادف زفافهن أسبوع الجزائر فتبرعن بحليّهن للثورة الجزائرية[5].

استقبلت المناضلات الجزائريات مرارا عند قيامهم بزيارة ليبيا في بيت بهيجة المشرقي التي كانت تستضيف النساء الجزائريات القادمات لتمثيل الجزائر خلال المناسبات الثورية وتقيم على

[1]- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ص230.
[2]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص118، 119.
[3]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص115.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص108، 109.
[5]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص207.

شرفهم الحفلات النسوية في بيتها وبالنوادي للحديث عن قضية الجزائر وثورتها ودور المرأة الجزائرية في الكفاح، وفي هذا المجال قامت بهيجة المشرقي بنشر العديد من المقالات بالصحف الليبية وبث أحاديث إذاعية خلال المناسبات الجزائرية، دعت فيها الى ضرورة دعم الثورة الجزائرية ونصرة كفاح النساء الجزائريات وحثت المرأة الطرابلسية على أداء واجبها التضامني مع الجزائر[1].

ومن صور مظاهر التعاون الأخرى، أيضا نجد أن العائلات الليبية كانت تتبنى الجزائريين اليتامى من أبناء الشهداء وقامت بالتكفل برعايتهم وتعليمهم في جو أسري، وفي نهاية **1957** تقدمت العديد من العائلات الليبية بطلبات إيواء للأطفال اليتامى ومنذ ذلك التاريخ بدأت مجموعات من الأطفال تفد على ليبيا توزع على العائلات الطرابلسية.[2]

المبحث الثاني: الموقف الرسمي الليبي من الثورة

[1]- عبد الله مقلاتي، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص535، 536.
[2]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص557، 558.

كان لاشتعال الثورة في الجزائر في الأول من نوفمبر **1954** ضد الاستعمار الفرنسي صدى كبير في نفوس العرب خاصة والمسلمين عامة، وبالنظر للروابط الدينية والقوميّة والجغرافية التي تربط ليبيا بالجزائر والشعور بالحالة المأساوية والمعانات التي عاشها الشعب الجزائري[1]، فمقارنة مع الأنظمة السياسية الأخرى في المغرب العربي، لقد كان للنظام الملكي الليبي موقف متميز وايجابي تجاه حرب التحرير الجزائرية، لعب الموقف الجماهيري الليبي دورا أساسيا في تدعيم موقف الحكومة الليبية الايجابي تجاه الثورة الجزائرية.[2]

ويلاحظ أن مواقف الأنظمة العربية الرسمية من اندلاع الثورة التحريرية لم تكن صريحة في تأييدها ولم تكن بشكل علني، فقد كانت ردودها تتميز بالتذبذب والتردد فكذا الحال بالنسبة لليبيا فموقفها لم يكن صريحا عن اندلاع الثورة التحريرية، فموقفها لم يختلف كثيرًا عن مواقف الدول العربية الأخرى في بادئ الأمر، فعدم إسراع الحكومة الليبية في تحديد موقفها يعودأساسا الى الظروف الداخلية التي كانت تعيشها ليبيا، وكذا علاقتها المتوترة مع فرنسا.[3]

أن عدم إسراع الحكومة الليبية في تحديد موقفها من الثورة الجزائرية ودعمها قد يعود للظروف التي كانت تعيشها ليبيا في ذلك الوقت، ولعلّأولىالأسباب هو أن الحكومة الفرنسية كانت وجهت تحذيرات وتهديدات ضد أي دولة تبدي عطفها مع الجزائر[4]، لذا ليبيا لم تعلن تأييدها للثورة الجزائرية منذ البداية خشية الاصطدام بمواقف الدول الغربية[5].

خاصة وأن العلاقات الليبية الفرنسية في هذه الفترة كانت تمر بمرحلة جد حساسة، ففي الوقت الذي كانت الحكومة الليبية تضغط على السلطات الفرنسية للإسراع في تصفية الوجود الفرنسي من ليبيا، كانت فرنسا من جهة ثانية مصّرة على البقاء هناك خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية، إضافة

[1]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص25.
[2]- اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص118.
[3]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص26.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص165.
[5]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص553.

الى كل ذلك فإن ليبيا لم تكن بالدولة القوية التي تملك القوة الكافية لمواجهة فرنسا التي كانت تعتبر من اكبر الدول الاستعمارية آنذاك[1].

ان هذه العوامل جعلت البعض يرى أن الحكومة الليبية لم تكن مؤيدة للثورة ووقفت موقف الحياد، إلا أن هذا الصمت الليبي لم يكن إلا مراوغة سياسية، يقابله خطاب رسمي سري يتم بعيدا عن الأنظار مؤيدا للثورة ومدعما لها، سواء من طرف الملك أو مختلف الهيئات الرسمية والشعبية، وقد تجسّد ذلك في تزويد الثورة بالأسلحة، وتسهيل عبور ما يأتي من مصر[2].

ولعل هذا ما جعل احمد بن بلة[3] يذكر في مذكراته أن المساعدات الليبية كانت مساعدات حقيقية "ولكونها تعطى لنا في سرية مطلقة لان ليبيا كانت تحت النفوذ الأجنبي، ورئيس الشرطة كان انجليزيا، كان عليّ أن اعمل في شروط السرية التامة[4].

من بين الأمور التي تؤكّد ما نقوله هو ما كان ينشر في الجريدة اليومية الوحيدة الناطقة باسم الحكومة الليبية، "جريدة طرابلس الغرب" في اليوم الخامس من عمر الثورة الجزائرية فتحت عنوان بارز:"عصيان علني مسلح في الجزائر ضد الفرنسيين"، جاء في الجريدة أن السلطات الفرنسية قد اعلنت أنّ منطقة " جبال الأوراس " بالجزائر في حالة تمرّد مسلح على الحكم الفرنسي، حيث واصلت الجريدة في تتبع أخبار ما كان يحدث في الجزائر، فقد جاء في أعدادها تحت عنوان "هجمات الوطنين الجزائريين على الفرنسيين"[5].

وما يعزز كلامنا هذا هو رأي رئيس الوزراء الليبي " مصطفى أحمد بن حليم"[6]حيث جاء في مذكراته مذكراته انه عندما زار مصر في آخر شهر أكتوبر**1954**ألتقي بالرئيس "جمال عبد الناصر"[1]وعلم

---

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص166.

[2]- بشير سعودي، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (موقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962 من خلال الخطاب الرسمي، ج1، دار مدني للطباعة والنشر، 2013، ص27.

[3]- ولد بن بلة يوم 25 ديسمبر 1918 في مغنية بتلمسان، وسط عائلة من صغار الفلاحين، انظم الى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية واصبح عام 1949 مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة اعتقل عام 1950 في قضية بريد وهران، وحكم عليه بالسجن المؤبد، لكنه تمكن من الفرار من سجن البليدة...أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص186.

[4]- فاتح رجب قدارة، المرجع السابق، ص16.

[5]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص167، 168.

[6]- ولد ابن حليم في الاسكندرية يوم 29 جانفي 1921 وهو من اسرة برقاوية مرموقة، كان والده تاجرًا معروفا في مدينة درنة، الذي ادخله مدرسة الشيخ محمد عمورة الليبي، ثم مدرسة سانت كاترين الفرنسية، حفظ القرآن الكريم وتلقى المبادئ الدينية بنفسه، بعد ذلك اضطر الى ترك المدرسة الفرنسية ودخول (مدرسة الخديوي اسماعيل الحكومية وفي عام 1941 حصل على شهادة باكالوريا رياضيات...أنظر: عبد الله مقلاتي، اصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2012، ص61، 62.

منه قرب موعد اندلاع الثورة الجزائرية، وأخبره انه اتفق مع الملك السعودي فيصل ولي عهد المملكة العربية السعودية، وان هذه الأخيرة ستقوم بتقديم الأموال اللازمة لشراء السلاح والعتاد للثورة الجزائرية على أن يقوم رجال المخابرات ورجال الجيش المصري بشراء ذلك السلاح، وإيصاله الى الحدود الليبية، ثم تقوم ليبيا بنقل ذلك السلاح والعتاد عبر التراب الليبي الى الحدود الجزائرية ليستلمه بعد ذلك ممثلو الثورة الجزائرية هناك[2].

كان الخبر صدمة لرئيس الوزراء الليبي بالتحضير للثورة الجزائرية، كما تضايق أيضامن كلام عبد الناصر الذي كان مزاحا بقوله: " أو لعلك ستخشى الفرنسيين وتخاف بطشهم"؟، حيث ذكّره ببطولات جد الملك إدريس ووالده، حيث امضيا حياتهما في نشر الدعوة الإسلاميةوإيقاظ الأمة الإسلامية لتقاوم موجة الطغيان والتنصير الفرنسي ومقاومة المد والتغلغل الفرنسي في التشاد والسودان والنيجر، والسيد احمد الشريف والملك إدريس افنيا عمرهما في الجهاد ضد الطليان.[3]

وبمجرد الرجوع الى الحديث بجدية ذكر مصطفى بن حليم الظروف الصعبة التي كانت تعانيها ليبيا في تلك الفترة، بدايةًبانتشار القوات البريطانية على طول ليبيا، والموظفون الانجليز يسيطرون على مراكز حساسة خصوصا في شرطة ولاية طرابلس، بالإضافة الى فرنسا التي لا تزال تحتل الجنوب وسفارتها المتواجدة في طرابلس وبنغاري.

خاصة وان علاقتها مع فرنسا في غاية التدهور بسبب طلبهم منها بالجلاء عن فزان، إلا انه أكّد بأنه بالرغم من كل هذه الظروف الصعبة والحرجة والمخاطرة لن يتردد في الترحيب بنقل السلاح والعتاد الى ثوار الجزائر تحت أن انف الفرنسيين وأنه لا يمكن أن يرفض القيام بهذا العمل العربي المجيد.[4]

---

[1]-ولد عبد الناصر في 15 جانفي 1918 في الاسكندرية، القاهرة، توفي في 28 سبتمبر 1970 بالقاهرة، عمل ضابط جيش، رئيس الوزراء 1954-1956، ثم بعد ذلك رئيس مصر 1956- 1970 الذي اصبح زعيم مثير للجدل للعالم العربي، وانشأ الجمهورية العربية المتحدة القصيرة الأجل (1958-1961) وخاض حربين مع اسرائيل (1956-1967) وانخرط في السياسات العربية حيث توسط في الحرب الأهلية الاردنية 1970 .أنظر:محمد عبد السلام الشامي، جمال عبد الناصر:.www.britanica,come/biography/gamal-abedel-nasser

[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص170،171.

[3]- مصطفى احمد بن حليم، المصدر السابق، ص351.

[4]- مصطفى أحمد بن حليم، المصدر السابق، ص351.

فبعد الاجتماع بالملك إدريس السنوسي[1] تبين أنّ موقفه تمثل في موافقته وتشجيعه لدعم الثورة بكل الإمكانيات المتاحة[2]. حيث قال:" من ناحية لا يمكننا أن نرفض مساعدة ثوار الجزائر في جهادهم، هذا واجب ديني محتم علينا تلبيته ولا يمكننا أن نتردد في القيام به..."[3]، كما تحدّث أيضا عثمان الصيد عن الموقف الرسمي الليبي بقوله:" إنّ تأييد ومساعدة ليبيا للثورة الجزائرية كان منذ بداية الثورة، ولم يرتبط بشخص ما، أو بظرفية معينة وقد كان من وراء ذلك التأييد الغير منقطع الملك إدريس بتوجهاته المستمرة وذلك بما يكنّه في أعماقه من عطف خاص على الجزائر وثورتها بحكم انتمائه تاريخياإليها[4].

إن قناعة الملك وموقفه الايجابي تجاه الثورة الجزائرية كانت كذلك نابعة من شعوره العربي القومي، ومن إدراكه الخاص لقمع الاستعمار الفرنسي بالجزائر وبحكم أن الملك في حد ذاته كانت له اتصالات وعلاقات متميزة مع الجزائريين الذين يفيدونه بالمعلومات حول مدى بشاعة الاستعمار الفرنسي، هذا الشعور والإدراك لدى الملك ولّد تجاوبا تلقائيا وعمّق تفعيل القناعة والعمل بين الملك والممثلين الجزائريين في ليبيا.[5]

ونظرا للصلة الأخوية التي كانت تربط الشعبين الشقيقين الجزائري والليبي، فإن الجزائريين جعلوا من المدن الليبية مستقرا لهم، هروبا من وجه الاستعمار الفرنسي هذا ما جعل الوفد الجزائري الممثل لجبهة التحرير الوطني يتوجه الى مدينة طبرق مقر إقامة الملك "إدريس السنوسي " وتركز النقاش حول نقاط معينة منها أن الجهاد في الجزائر هو جهاد إسلامي عام من واجب كل المسلمين تدعيمه[6]، وإثر عملية القرصنة الجوية التي طالت زعماء جبهة التحرير الوطني الخمسة اثارت حفيظة حفيظة و استنكار السلطات الليبية، مما جعلها تتدخل لتوضح موقفها المساند للقضية الجزائرية، إذ

[1]- هو محمد ادريس بن محمد المهدي بن علي السنوسي، ولد يوم 12 مارس 1890، بزاوية الجغبوب وتوفي بمدينة القاهرة 1983، تزوج والده محمد المهدي من والدته فاطمة بنت عمران بن بركة وهو لم يتجاوز 15 سنة، نشأ محمد ادريس في رعاية ابويه، وبعد وفاة أمه احتضنته جدته لوالدته، واهتم والده بتربيته تربية صالحة، وبدأ بتحفيظه القرآن الكريم بنفسه، تلقى العلم على يدي شيخ عرف بالصلاح والتقوى، تتلمذ على مجموعة من أفاضل العلماء من بينهم العلامة العربي الفاسي، فأتقن القراءات، وعلوم الحديث، علوم التاريخ، وتحصل على اجازات عدّة ولمّا تقدم في السن اصبح من اعضاء مجلس شورى الحركة السنوسية. أنظر: علي محمد محمد الصلابي، صفحات من التاريخ الاسلامي في الشمال الافريقي، سيرة الزعيمين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار، ص21، 22.

[2]- فاتح رجب قدارة، المرجع السابق، ص17.

[3]- مصطفى أحمد بن حليم، المصدر السابق، ص352.

[4]- فاتح رجب قدارة، المرجع السابق، ص18.

[5]- اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص118.

[6]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص94.

اجتمع مجلس الوزراء الليبي، يوم **23 أكتوبر 1956**، قرر إبلاغ الحكومة الفرنسية استياءه البالغ، واحتجاج ليبيا الرسمي على هذا العمل المنافي للقوانين الدولية وطالب بوجوب إطلاق سراح الزعماء الخمسة.[1]

كما احتجّ وزير الخارجية الليبي وبعث بمذكرة لفرنسا طالب فيها تدخّل كل من إنجلترا وأمريكا لإطلاقسراح الزعماء، وزار رئيس الوزراء الليبي تونس واجتمع برئيس وزرائها الحبيب بورقيبة في **" 27 أكتوبر 1956"** من اجل تنسيق المواقف، وتعزيز صمود المغرب العربي، وصدر عقب الاجتماع بيان اشاد بالجهود الليبية المبذولة اتجاه القضية الجزائرية واقترحرئيس الوفد الليبي اثناء اجماعه بباي تونس محمد الأمين و الحبيب بورقيبة في **5 جانفي 1957**تشكيل حكومة جزائرية مستقلة برئاسة احمد بن بلة ورفقائه المعتقلين، وبعض العسكريين والمدنيين والاعتراف بها عربيا ودوليا.[2]

وعقد رئيس الوزراء الليبي ووزير الخارجية اجتماعا في **17 أوت 1957** وحثّ على اتخاذ الخطى اللازمة لعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة، والمحافل الدولة والإقليمية المتعددة و التأكيد على مضاعفة العون المادي والمعنوي.[3]

1-الموقف الليبي من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

يبدوا أن مظاهر الدعم السياسي الليبي اتجاه الثورة التحريرية متواصل، حيث اعتبرت ليبيا أن تأسيس الحكومة المؤقتة هو إجراء هام يعطي للكفاح الجزائري دفعا قويا في المجالات السياسي والدبلوماسي، وان المرحلة الجديدة تتطلب دعما ومساندة اكبر لإنجاح الثورة، ولتحقيق أهدافهاأكّدت استعدادها لتقديم مختلف أشكال الدعم والمؤازرة، فكانت ليبيا السباقة لتسجيل اعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة بعد إعلان تأسيسها بالقاهرة في **19 سبتمبر 1958**[4]، وبناءً على ما ذكرته جريدة "طرابلس الغرب"، فإن اعتراف ليبيا بالحكومة الجزائريةجاء مباشرة بعد خمس دقائق من اعلانها، وقد

[1]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص495.
[2]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص160.
[3]- نفسه، ص161.
[4]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص364، 348.

اعتبرت الحكومة الليبية تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة خطوة ايجابية تخطوها القومية العربية، واعتبرت ذلك تعبيرا عن إرادة الشعب الجزائري، وناشدت الدول العربية للمسارعة للاعتراف بها وتقديم الدعم لها[1].

أرسلت لها الحكومة الليبية وثيقة الاعتراف الرسمي وهي تحمل توقيع رئيسها عبد المجيد كعبار ومما جاء فيها " يسعدني جدا أن أبادر بإبلاغ سيادتكم قرار الحكومة الليبية بالاعتراف بحكومة الجزائر كحكومة شرعية للشعب الجزائري المجاهد"، وبذلك فقد ابدت السلطات الليبية و بتوجيه من الملك إدريس مواقف المؤازرة للكفاح الجزائري وأكّدت تضامنها مع القضية الجزائرية[2].

وقد خلّدت ليبيا هذا الإعلان في احتفالات شعبية عارمة عمّت أرجاء البلاد، وألقى الملك إدريس بالمناسبة خطابا أوضح فيه دوافع الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة معتبرا القضية الجزائرية قضية جميع الليبيين، وان ليبيا تربطها بالجزائر روابط الدم والعقيدة والتاريخ ووحدة الأهداف والمجاورة وانها ستواصل دعمها لقضيتها العادلة، وأما الخطاب الذي وجّهه رئيس الحكومة فجاء فيه أن ليبيا تفتخر باعترافها الرسمي بالحكومة الجزائرية وأنّ ميلادها يعد خطوة مهمة في سبيل استقلال الشعب الجزائري.[3]

الى جانب ذلك قد اعتبر الشعب الليبي تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة انتصارا عربيا ساحقا ضد الاستعمار الفرنسي، وعبّر عن ذلك في إقامةاحتفالات والزيادة في دعم الثورة الجزائرية، وكان وكيل مجلس الشيوخ السيد محمد شلبك، قد طالب باعتبار يوم الإعلان من تأسيس الحكومة الجزائرية عيدا قوميا عربيا[4].

كما طلبت الحكومة الليبية أيضامن **10 أكتوبر 1958** من القائم بأعمال السفارة السوفييتية في ليبيا ضرورة اعتراف حكومة الاتحاد السوفييتي بالحكومة الجزائرية المؤقتة.[5]و يبدوا أن الحكومة الفرنسية لم تهضم ذلك الاستمرار المتزايد في تأييد ليبيا للثورة الجزائرية على مستويات أجهزة البلاد

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص221، 222.
[2]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص510.
[3]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص449.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص224.
[5]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص164.

الحكومية والشعبية، لذلك قامت بإصدار بيان احتجاج آخر ضد الحكومة الليبية، واعتبرت ذلك الموقف عدائي ضد فرنسا.[1]

لقد تطورت مواقف الحكومة الليبية تماشيا بالتوازي مع تطورات الثورة الجزائرية بحيث كانت دائما تبدي مواقفها المؤيدة لكفاح الشعب الجزائري، والمنددة بالاستعمار الفرنسي في الجزائر، وبعد تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة، فإن تأييد ليبيا للقضية الجزائرية قد زاد بشكل كبير، بحيث أصبحت تدعو وتطلب من السلطات الفرنسية الى ضرورة الجلوس الى طاولة المفاوضات مع "جبهة التحرير الوطني" للوصول الى حل سلمي[2].

وقد عبّرت وفود الحكومة الجزائرية التي كانت تزور كل مرّة ليبيا عن حفاوة الاستقبال والمساعدات التي كانت تقدمها ليبيا للقضية الجزائرية، إذ كانوا دائما يصرحون بالدور الهام الذي ما فتئت تقومبه ليبيا دعما لكفاح الشعب الجزائري.أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية خاصة في المرحلة الأخيرة من مسارها بحيث أصبحت ليبيا مركز النشاط السياسي للثورة[3]، كما أن التراب الليبي كان مقرًا لعقد مؤتمرات المجلس الوطني للثورة خاصةً مؤتمر طرابلس الأول والثاني من **06 ديسمبر الى 18 جانفي1960**، ومن **09 الى 17 أوت 1961**، هذين المؤتمرين وضعا الهياكل والأسس التي نظّمت الثورة سياسيا وعسكريا.[4]

2-الموقف الليبي من السياسة الفرنسية في الجزائر:

مع استمرار محاولات السلطات الاستعمارية الغربية للقضاء على الثورة من خلال سياساتها سواء القمعية التي لا تراعي فيها أي شرط من شروط الإنسانية، أو تلك السياسة الاغرائية التضليلية مثل سياسة ديغول[5] والتي تعتبر إصلاحية المظهر لكنها استعمارية البعد والهدف، وغيرها من

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص224، 225.
[2]- نفسه، ص225.
[3]- نفسه، ص227.
[4]- عبد الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص84.
[5]- اشتهر ديغول بلقب رجل 18 جوان لأنه قاد عملية تحرير باريس من الاحتلال النازي في 18 جوان 1944، وكان من قبل زعيم لحكومة فرنسا الحرّة بلندن، بلندن، بعد استسلام فرنسا للألمان في 17 جوان 1940 ويعتبر من اشهر شخصيات القرن20، جمع في مسيرة خمسين سنة بين صفة الرجل العسكري والسياسي، وصفة رجل الدولة المميز. انظر:.Jeune afrique- l'intelligent de gaulle-traits d'esprit-n2102-2103-24/4-07/1-p 120, 123

السياسيات الأخرى التي تهدف من ورائها الى إضعاف الثورة، وقد كان موقف ليبيا بارز حول مثل هذه السياسات في العديد من المناسبات سواء المحلية أو الخارجية.[1]

من بين الممارسات الفرنسية محاولة إلقاء القبض على احمد بن بلة، حيث يذكر مصطفى بن حليم انه في منتصف سنة **1900** كان على موعد مع الأخ احمد بن بلة وبعض مساعديه من اجل التباحث في أمور السلاح والعتاد والثورة، وأثناء النهار اتصلت وزارة الخارجية الليبية تقول أن السفير الفرنسي طلب مقابلته، فحضر السفير وبن بلا لازال في بيته وكان يحمل رسالة له من رئيس وزراء فرنسا يرجو المساعدة في القبض على طريد العدالة الفرنسية المدعو "بن بلا"، حيث ردّمستهزئا "ارجوا ان تحضروا لنا صور المجرم بن بلا صور مواجهة وصور جانبية ووصف دقيق للرجل وتقدموا هذه المعلومات للبريجادير جايلز بك في طرابلس..." سأله احمد " ماذا يريد السفير ردّ يريد المساعدة في القبض عليك قال وماذا قلت له؟ قال وعدته بالمساعدة وضحكنا كثيرا" ما معناه انه لم يستجيب لذلك الطلب.[2]

لكن رجال المخابرات الفرنسية بدأت تصلهم شائعات وأخبار عن وجود بن بلا في طرابلس وعن مكان تواجده،أمروا باغتياله حيث داهم الفرنسي غرفة بن بلا في الفندق وأطلق الرصاص عليه، إلّاأن بن بلا سارع الى مسدسه وأطلق الرصاص على الفرنسي الذي فرّ الى الحدود التونسية ولاحقته شرطة طرابلس الى أن أصابته في عدة مواقع في كتفه وصدره، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مساعدة ليبيا للثورة الجزائرية حقيقة يعرفها الخاص والعام.[3]

ومن بين العمليات البشعة أيضا التي قامت بها فرنسا هي اختطاف طائرة الزعماء الخمسة– كما ذكرنا سابقا – حيث ذكرنا الموقف الرسمي الذي تحدثنا عنه سابقا نجد أيضا أن السلطات الليبية اعتبرت هذا العمل غير إنساني ومخالف للقوانين الدولية، ويذكر رئيس الوزراء الليبي ابن حليم أن

[1]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص35.
[2]- مصطفى احمد بن حليم، المصدر السابق، ص357.
[3]- نفسه، ص358.

عملية القرصنة كان وقعها كبيرا على ليبيا، لذلك وجهت للحكومة الفرنسية اتهامات القرصنة وانتهاك الحرمات وارتكاب الجرائم.[1]

كما قام مجلس النواب الليبي بدوره بتوجيه برقية الى الجمعية الوطنية الفرنسية استنكر من خلالها عملية الاختطاف التي استهدفت اعتقال قادة الثورة الجزائرية، وموازاة مع ذلك التحرك فقد قام رئيس الحكومة الليبية بتوجيه برقية مماثلة الى نضيره رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية مستنكرا الأعمال التي قامت بها فرنسا، جاء في البرقية أن مجلس النواب يحتج احتجاجا صاخبا على تلك الأعمال المخالفة للقوانين الدولية والمبادئ الإنسانية وطالب السلطات الفرنسية العمل على إطلاق سراح القادة الجزائريين، وذلك حفظا للسلام في كامل شمال إفريقيا، وحمّل الحكومة الفرنسية الأحداث التي ستترتب على عدم إطلاق سبيل قادة الثورة الجزائرية.[2]

الى جانب ذلك نجد أيضا أن السلطات الليبية أبدت رفضها لسياسة ديغول الهمجية في الجزائر من بين مخاطر هذه السياسة، ما عرف بمشروع قسنطينة الذي يعتبر في نظر الفرنسيين مشروع إصلاحي اقتصادي واجتماعي، لكنه في الباطن مشروع إغرائيهدفه ابعاد الشعب الجزائري عن الثورة و القضاء عليها، فقد كان ديغول يتظاهر من خلاله بتغيير سياسة فرنسا الاستعمارية اتجاه الجزائر، وانه يعمل لوضع إصلاحات تخدم الشعب الجزائري[3]، الحكومة الليبية ابدت موقف الثورة الجزائرية الرافض لذلك المشروع ويظهر ذلك من خلال التصريح الذي أصدره سفير ليبيا بالقاهرة السيد خليل القلال، وطالب الدول العربية بدراسة المشروع واتخاذ موقف موحّد تجاههأثناء عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.[4]

ردّ الشعب الجزائري على هذا المشروع بالرفض القاطع من خلال مظاهرات **11 ديسمبر 1960** السلمية، حيث ردت السلطات الفرنسية بقساوة على هذه المظاهرات، وقدّمت الحكومة الليبية احتجاجا شديد اللهجة للسفير الفرنسي بطرابلس وحذّر رئيس الحكومة الاستعمار الفرنسي وحلفائه من

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص192، 193.
[2]- نفسه، ص193.
[3]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص38، 39.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص196.

مغبة التمادي في هذا العناد ضد أماني الشعب الجزائري في الاستقلال، كما دعا وزير الخارجية الليبية سفراء الدول الغربية بليبيا لاطلاعهم على خطورة الجرائم التي ترتكبها فرنسا بالجزائر.[1]

ومن بين السياسات الاستعمارية الفرنسية كذلك نجد سياسة فصل الصحراء الجزائرية، حيث بدأ ذلك في **1956**، بعد اكتشاف كميات هائلة من البترول والغاز في هذا الجزء من التراب الجزائري، حيث قامت وسائل الدعاية الاستعمارية في تصوير أهمية الصحراء بالنسبة لفرنسا واقتصادها وبالتالي بالنسبة لاقتصاد الدول الأوروبية، حيث تمكنت الدعاية الفرنسية من الحصول على شبه إجماع من قبل جميع الأحزاب الفرنسية على ضرورة التمسك بالصحراء بأي ثمن، وكان ذلك من خلال إصدار بيان من قبل البرلمان الفرنسي بتاريخ **10 أكتوبر 1957**، القاضي بفصل الصحراء الجزائرية عن الجزائر، وتأكيدا لذلك قامت بإحداث وزارة خاصة بالصحراء.[2]

أكدت الحكومة الليبية عن رفضها للمناورات الفرنسية الرامية لتقسيم الجزائر وفصل الصحراء، وفي هذا الإطار شجّعت الجهود الدبلوماسية الفرنسية لحمل الرئيسالسوفييتي على زيارة حاسي مسعود، ووجه الملك إدريس السنوسي برقية شخصية الى خروتشوف يطلب منه عدم تلبية هذه الزيارة التي ترمي من ورائها الى تأكيد ادعاءاتها بأن الصحراء ليست جزائرية.[3]

لعبت الحكومة الليبية دورا كبيرا في تجاوز تلك الأزمة، حيث حذرّ عن موقف بلاده في خطاب له، حيث ذكر أن الصحراء الواقعة في نطاق الحدود الجزائرية هي أرض جزائرية وأنّ ليبيا لا تعترف بسيادة أي دولة ما عدا الشعب الجزائري على هذه الأرض.[4]

أكّدت الحكومة الليبية إدانتها للتجارب النووية التي قامت بها فرنسا بالصحراء الجزائرية، وقدّمت في هذا الشأن مذكرة احتجاج شديد اللهجة الى الحكومة الفرنسية تضمنت استنكار السلطات الليبية لعمليات التفجير النووية بصحراء الجزائر، ومن جهة أخرى وجّه الوزير الليبي محي الدين

[1]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص518، 519.
[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص205.
[3]- عبدالله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربية وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، 228.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص208.

الفكيني برقية الى احمد بن بلة عبّر من خلالها عن تضامن حكومته مع الجزائر في موقفها الشرعي لمعارضة هذه التجارب على أراضيها[1].

كما قرر المجلس أيضا إبلاغ سفير ليبيا في باريس ليقوم باتصالات بالمسؤولين في الحكومة الفرنسية للعدول عن تجاربهم الذرية في الصحراء الجزائرية، إضافة الى ذلك فقد تم إبلاغ مندوب ليبيا في هيئة الأمم المتحدة وسفيرها في واشنطن لتقديم استنكار واحتجاج ليبيا الى الهيئة.[2]

ومن جانب آخر طالب محمود صبحي وهو عضو في البرلمان الليبي مجلس الوزراء بإبراق الى جميع برلمانات العالم يدعوها فيها للوقوف ضد التجارب الذرية، وفي هذا الموضوع ذكر رئيس الحكومة الليبية، السيد عبد المجيد كعبار أن الحكومة الليبية قد قامت بخطوات ضد هذا العمل الإجرامي، منها تقديم مذكرة احتجاج الى الحكومة الفرنسية، وقال أن هذا الموضوع من الأفضل أن يعالج على المستوى الدولي وذكر أيضا أن بلاده سوف تتخذ الخطوات الكفيلة بهذا الشأن ضمن نطاق الجامعة العربية والكتلة الأفروآسيوية.

ليبيا كانت ترى أن مقاطعة العرب لفرنسا سوف ينقل قضية التجارب النووية في الصحراء الجزائرية من المجال الدولي العام الى المجال العربي الإقليمي، وان ذلك سوف يقلل من تأثيرها العام، وذكر ممثل ليبيا أن المقاطعة أمر مهم وفعال، ولكن سيكون أكثر فعالية بعد معرفة الموقف الدولي حيال تلك القضية لذا أقدمت ليبيا على مقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا.[3]

إن جملة هذه الردود الرسمية تدل على وقوف الحكومة الليبية الفعال الى جانب القضية الجزائرية بالتأييد والمناصرة كلما تعرضت للمخاطر الاستعمارية[4].حيث كان موقفها من اندلاع الثورة مؤيدًا لها رافضا للسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر، فهاته المواقف تدعّم القضية الجزائرية وتساعد على تدويلها في هيئة الأمم المتحدة للخروج بحل سلمي يعيد الأمن والاستقرار للجزائر.[5]

[1]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص229.
[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص211.
[3]- نفسه، ص214.
[4]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص519.
[5]- بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، اطروحة دكتوراه في العلوم، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017، ص208.

المبحث الثالث: دور الإعلام والدعاية الليبية في الثورة

إضافة الى الدعم الحكومي والشعبي التي قدمتها ليبيا في سبيل الدفاع عن الثورة الجزائرية، نجد كذلك الجانب الإعلامي فهو يعد من ابرز حلقات الكفاح الليبي الى جانب الثورة التحريرية، من اجل التعريف بالقضية الجزائرية وتعبئة الرأي العالمي والمغاربي، ودفعه الى تأييد حرية الثورة من خلال المقالات السياسية، والنداءات الصحفية في الجرائد الليبية، والإذاعة والمسرح والسينما، وغيرهما التي كانت منبرا إعلاميا لخدمة المسألة الجزائرية.[1]

1- مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس:

تأسس مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس سنة **1954**، ضمن بعثة ج.ت.و بليبيا، ويتكفل بميدان الدعاية والتعريف بالثورة الجزائرية داخل الأقاليم الليبية الواسعة، وكان هذا المكتب يعتمد في البداية على مجهود فردي يقوم به سيدين بشير القاضي ومحمد الصالح الصديق[2]، [3] ثم توسعت مهامه وفتح فروعا له ببرقة وبنغازي، كما تعددت مهامه الإعلامية فهو يشرف على الصحافة والإذاعة والدعاية وتنظيم الاحتفالات وإلقاء الخطب بالإضافة الى مراسلة صحيفة المجاهد لتغطية نشاط الثورة بليبيا.[4]

ومن اجل التعريف بالقضية الجزائرية وما يجري على أرض الجزائر مباشرة[5]، تم إرسال مندوبين من الصحافيين من اجل تقصي الحقائق، ومحاولة رسم وتصوير الأوضاع في الجزائر[6]، من خلال نقل أخبار المعارك ووقائعها[7]، وتحفيز الجماهير الليبية[8] من اجل زيادة التقديم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية[9]

---

[1]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص67.

[2]- ولد بقرية أبيزار بالقبائل الكبرى سنة 1926، درس في زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم درس بجامع الزيتونة...أنظر: رجاء الصديق، الجوانب الخفية في شخصية الاستاذ محمد الصالح صديق (الاعمال الكاملة للشيخ محمد الصالح الصديق أضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الأديب الاستاذ محمد الصالح الصديق)، هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص167، 169.

[3]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، 1945-1962، المرجع السابق، ص117.

[4]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص499.

[5]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص87.

[6]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص24.

[7]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص87.

[8]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص24.

[9]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص87.

كما قام الليبيون بتأسيس لجنة المعونة للجزائر، وقد كان يشرف على كل هذه المهام مكتب الدعاية والإعلام الذي تأسس عام **1957**[1].

كما تم تأسيس مكتب خارجي للحكومة المؤقتة بطرابلس، تولى إدارته احمد بوده[2]، كان نشاطه نشاطه إعلاميا بالدرجة الأولى حيث قام بتخصيص إذاعة حصة خاصة بالقضية الجزائرية، والتي تذاع ثلاث مرات في الأسبوع في إذاعتي بنغازي وطرابلس، كما قام بزيارات للدعوة الى دعم الشعب الجزائري خصوصا اللاجئين الجزائريين في تونس وليبيا والمغرب، ومنها زيارة احمد بودة مسؤول المكتب لجمع المساعدات والتبرعات الشعبية لفائدة اللاجئين خلال شهر **مارس1959**[3].

2-الصحافة:

لقد كان للصحافة الليبية دورا ايجابيا وفعالا في مساندة الثورة الجزائرية، وتقديم خدمات لها[4]،من خلال التعبير عن مجمل الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري[5] الى جانب الصحف الجزائرية التي كانت مهمتها هي التعريف بالقضية الجزائرية و تعبئة الجماهير الشعبية، مثل جريدة المجاهد التي كانت الناطق الرسمي باسم الثورة في ليبيا، والتي يقوم مكتب ج.ت.و بنشرها وتوزيعها والتي يتم من خلالها تتبع أخبار وتطورات الثورة التحريرية في ليبيا.[6]

وبمناسبة الأسبوع الجزائري من **22 الى 29 أبريل 1960**، الذي نظّم بالمدن والقرى الليبية وجهت من خلاله الصحافة الليبية انتقادا كبيرًا شديدا للأنظمة العربية المتعالمة مع فرنسا وحمّلتهم ما يحدث في الجزائر، والدعم الضعيف للقضية الجزائرية، هذا وكانت ليبيا من الدول الأولى الداعية لتدويل القضية الجزائرية[7] الحساسة والمصيرية: «ما هو موقف الدول العربية جمعاء من العدو؟...

[1]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص24.

[2]- مناضل جزائري من ضواحي العاصمة، انظّم الى حزب الشعب عام 1937، عضو في اللجنة المركزية من 1939 الى 1959، ممثل للجبهة في العراق الى غاية 1958. انظر:

Mohamed Harbi ,Meynie Gilfert : le FLN document et histoire 1954-1962, edition : casbah, alger, 2004, p416

[3]- آمال أوكسل، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في المجال الأفروآسياوي، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019، ص66.

[4]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص500.

[5]- محمد الشريف سيدي موسى، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص315.

[6]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945– 1962، المرجع السابق، ص117.

[7]- عبد الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص89.

ألم تزل معظمها تبادل فرنسا التمثيل الدبلوماسي على أوسع نطاق، وتوقع معها معاهدات صداقة، معاهدات تجارية وثقافية وتبادلها المصالح في الكثير من الميادين.

نتساءل ماالذي يبقى للجزائر اذا وقف منها العرب هذا الموقف المخجل؟.... إن كل القوى تآلبت على الجزائر، والدول الكبرى تساهم في صنع أزمتها وخلق محنتها، إن الجزائر تواجه مؤامرة دولية شاركت كل القوى الاستعمارية في حبك نسجها وربط خيوطها، وأدّت كل دولة دورها المقدر لها إما مباشرةً او عن طريق المهادنة وأسلوب السكوت وعدم المبالاة»[1].

وقد وجّهت اللجنة الليبية لدعم الجزائر العديد من النداءات من خلال الصحف المحلية والمنشورات الى كافة مختلف فئات الشعب الليبي خلال الفترة من عام **1958** الى عام **1962**، وكانت طبيعة النداءات تدعوه الى الوقوف الى جانب الثوار الجزائريين بكل ما يملك لتقديم المساعدات المالية، وكذا إحياء ذكرى تفجير الثورة الجزائرية كل سنة، و مناشدته لمساعدة إخوانه الجزائريين بالسلاح ومستلزمات الحرب من اجل كفاحهم ضد المستعمر الفرنسي.[2]

كما قامت بإرسال بعض المندوبين من الصحف المحلية الى الجزائر، جريدة "طرابلس الغرب"، أربع بعثات لها الفترة من **1958/01/15** حتى **1958/02/13** كانت على النحو التالي:

✓ توجّه مندوب الصحيفة في **1958/01/15** الى ساحة القتال عند الحدود التونسية الجزائرية للمشاركة في نقل الأخبار مباشرة، ودراسة مسألة المهاجرين على الحدود، وقد بعث برسالة نشرت في[3] الصحيفة بتاريخ **1958/01/20** هدفت من خلالها الى زيادة التعبئة الشعبية لدعم الثورة الجزائرية.

✓ توجّه مندوب الصحيفة في الرحلة الثانية الى الحدود التونسية الجزائرية في **1958/01/21** وشارك في معركة ساقية سيدي يوسف، وكان أول من شاهد الأسرى الفرنسيين الأربعة الذين وقعوا في يد الثوار الجزائريين نتيجة الاشتباك.

[1]- اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص120.
[2]- عبد الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص90.
[3]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص87.

✓ وقد توجّه المندوب في الرحلة الثالثة في **1958/01/23**، الى ارض الوغى بالجزائر، حيث نقل أخبار المجاهدين في معركة جبل الكوشة، وبعث تفاصيلها الى الجريدة وشرح في رسالته كيف تأذى من المعركة حيث حطّم رصاص العدو آلة تصويره وكاد يقتله.

✓ كما نقل مندوب الجريدة في الرحلة الرابعة بتاريخ **1958/02/13** حقائق الإرهاب الفرنسي والمعاملة القاسية التي تعرض لها المجاهدون في الجزائر كالتعذيب بالكهرباء وتشويه جثث الشهداء والتمثيل بها، ونفي المجاهدين إلى أماكن البرد والأمراض، حيث لا يمنح المجاهد طعاما ويعذب من غير هوادة.[1]

ومن بين الصحف الليبية التي قامت بتغطية الأحداث ونشر مستجدات الجزائريين في مختلف الجوانب نذكر منها:[2]

– جريدة طرابلس الغرب:التي أصبحت منذ **1958** تخصص صفحة أسبوعية للجزائر[3] تنشر فيها الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية وصورا من الفضائح الاستعمارية، كما تقوم الصحيفة المذكورة يوميا بنشر مستجدات البلاغات الحربية والبيانات السياسية للثورة.[4]

– جريدة الطليعة: واكبت الطليعة التي نشأت عام**1958** الثورة في سنواتها الأخيرة، فقد أولت اهتماما خاصا بالشأن النقابي الجزائري، حيث تتبعت مسار اتحاد العمل الجزائريين، ودوره ونشاطاته، وعملت على تسجيل الموقف، بالتذكير بالأحداث السياسية و العسكرية الكبرى للثورة الجزائرية،[5] وفي الوقت ذاته على الرغم من قلة المساحة الإعلامية المخصصة للثورة، إلّا أن الطليعة نشّطت عمليات التضامن مع الثورة داخل المجتمع الليبي، خاصة فئة العمال وضمن نفس النشاط ناشدت العمال، للتجنّد وراء القضية.[6]

[1]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص88.
[2]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص24.
[3]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص117.
[4]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص500.
[5]-محفوظ رموم، المرجع السابق، ص 250.
[6]- محفوظ رموم، المرجع السابق، ص254.

– صحيفة الليبي:كانت تنشر تطورات عن الثورة الجزائرية، خاصة مقالاتها التحريضية التي وجهتها الى نقابات العمال العرب تدعوهم لتعميم المقاطعة الاقتصادية لفرنسا.[1]

كما نشرت مقالا آخر لاذعا للبلدان العربية تحت عنوان ماذا قدّمت الجامعة العربية للجزائر، يحثهم على دفع ما عليهم من مخصصات لصالح ثوار الجزائر.[2]

– جريدة الرائد: نشرت الجريدة مقالا احتجت فيه على الحكومة الليبية بسبب قبولها التفاوض مع فرنسا للتوصل الى اتفاقية تمرير الغاز عبر ليبيا،[3] وختمت بقولها إن مثل هذه المفاوضات (مادامت الجزائر لم تحصل على استقلالها) من شأنها أن تكون ضربة قاسية للوطنيين الجزائريين،[4]كما أقام مندوب جريدة الرائد، حوارا صحفيا مع الزعيم احمد بن بلة، ومجاهدين جزائريين آخرين من ج.ت.ج، ودار الحديث حول الحركة الجزائرية، وتطوراتها، وأدوارها، وما صادفها من عقبات، وعن السياسة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري، وأشادوا فيها بالمساعدات الليبية للثورة الجزائرية.[5]

– صحيفة فزّان:الى جانب الصحف المذكورة سابقا نجد صحيفة فزان التي تعد من أبرز الصحف الليبية التي تناولت القضية الجزائرية، كانت جل مقالاتها تنصب في فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية وخاصة السياسة الديغولية في الجزائر، وعن فشلها حيث نشرت مقالا تحت عنوان " العجوز ديغول الأبله"، كذلك فهي لم تقتصر في مجال حث الليبيين على مساعدة الكفاح الجزائري.[6]

3-الإذاعة:

لقد كانت ليبيا مقسّمة الى ثلاث أقاليم لكل إقليم إذاعته الخاصة به، فقد أحس المسؤولون الليبيون بضرورة دعم الثورة وتعبئة الجماهير الشعبية، لذا فقد قام الملك إدريس السنوسي، بمراسلة

[1]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص118.
[2]-عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية و المغرب العربي، المرجع السابق، ص500.
[3]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص119.
[4]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص501.
[5]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص89.
[6]- أسمهان كواشي، المرجع السابق، ص71.

أعضاء ج.ت.و بإنشاء إذاعة للثورة بطرابلس وذلك منذ سنة **1956**، وقامت إذاعة بنغازي وطرابلس بتخصيص برنامج لصوت الجزائر الذي يساهم بالدعاية الثورية.[1]

وإذاعة صوت الجزائر من طرابلس وبنغازي كانت تزوّد الشعب الليبي بتطور حرب التحرير الجزائرية وتكشف مجازر الاستعمار الفرنسي،[2] كما عبّرت كذلك الإذاعة الليبية لدعمها للقضية الجزائرية وبينت موازنتها الكلية من خلال إذاعة صوت الجزائر بطرابلس حيث تشمل الحصة كل الأنباء السياسية والعسكرية.[3]

وعن أسبوع الجزائر في ليبيا الذي سبق ذكره فقد كان لأجهزةالإعلام الليبية دور كبير في إنجاحه، فما إن يقترب أسبوع الجزائر كل سنة حتى تجتهد أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة في التمهيد له، بالحديث عن الثورة وعن تاريخ الجزائر المجيد حتى تتهيأ العقول والنفوس لاستقباله والعمل على إنجاحه،[4] من خلال إعلام الشعب الليبي بآخر التطورات الميدانية للثورة الجزائرية دبلوماسيا وعسكريا وفضح جرائم الاستعمار.[5]كما أُعِدَّت برامج للإذاعة المسموعة عن تاريخ الجزائر وكفاحها وذلك بالتعاون مع مكتب ج.ت.و بطرابلس، وأرسلت بعض الصحفيين الى الجزائر، لإعداد مقابلات مع المجاهدين وقامت باستطلاعات عن الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الجزائري.[6] الجزائري.[6]

وكان يذاع صوت الثورة الجزائرية من ليبيا من خلال محطتين إذاعيتين هما:

✓ محطة طرابلس:كانت تبث حصة تتضمن أنباء عسكرية وتعليقات سياسية خاصة بالجزائر تحت إشراف بشير قاضي ثم تلاه محمد الصالح الصديق،[7] ثم أصبحت الحصة منذ **1959** تبث

[1]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص119.
[2]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص119.
[3]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص25.
[4]- عبد الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص90.
[5]- نفسه، ص89.
[6]- سهيلة قواري، مؤتمر طنجة وتأثيرات السياسة الديغولية على العلاقات المغاربية للثورة الجزائرية 1958-1961، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص33.
[7]- بوثينة أماني بن حملة، الاعلام ودوره خلال الثورة الجزائرية جريدة المقاومة انموذجا 1954-1956، مذكرة ماستر في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019، ص16.

ثلاث مرات في الأسبوع، مدة الحصة الواحدة حوالي نصف ساعة،[1] حيث كان محمد الصالح الصديق يتكفل بوحدة التحرير.[2]

✓ محطة بنغازي:كان ينشّط الحصة كل من عبد الرحمن الشريف والليبي عبد القادر عوقة، ومثل محطة طرابلس فقد كانت الحصة[3] معممة بأخبار الدعاية للقضية، حيث كان البث الإذاعي ثلاث مرات في الأسبوع،[4] وإلى غاية **1962** تم تعيين الأمينبشيشي مشرفا على البث الإذاعي.[5]

كذلك فتحت إذاعة بنغازي بدورها المجال أمام صوت الثورة الجزائرية، وقد انشأ هذا الفرع الإذاعي لتوصل أخبارها الى كافة التراب الليبي، واستجابة لرغبة الفرد الليبي الذي كان دائما يطلب مساندة الشعب الجزائري في كافة المجالات منها تغطية الثورة إعلاميا.[6]

وقد كان لصوت الجزائر من بنغازي كما في طرابلس تأثير عميق على الجماهير الليبية التي كانت تناصر ثورة الجزائر، وتتبع بحماس أخبارها وتطوراتها.[7]

4-السينما والمسرح:

رغم إمكانيات ليبيا المحدودة من دور السينما، إلّا أن الأفلام التي كانت تنتجها وزارة الأخبار الجزائرية، كانت ترسل لتبث في طرابلس وبنغازي وبرقة خاصة في أيام الاحتفالات مع الجزائر وتلقى رواجا يزيد من حماس المواطنين[8]، وقد كان للمسرح دور كبير في التعريف بالكفاح الجزائري بعرض الأشرطة السينمائية، وإعداد المسرحيات وتأليف وتلحين الأغنيات التي تجسد كفاح الشعب الجزائري،[9] وعرض الأفلام الوثائقية التي تصور مأساة اللاجئين الجزائريين في كل من تونس

[1]- عبد الله مقلاتي، در بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص120.
[2]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص25.
[3]- بوثينة أماني بن حملة، المرجع السابق، ص16.
[4]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص25.
[5]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص121.
[6]- عبدا لكريم بلبالي، المرجع السابق، ص89.
[7]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص503.
[8]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص121.
[9]- سهيلة قواري، المرجع السابق، ص32.

والمغرب الأقصى،[1] فعرض مثلا في **الفاتح نوفمبر 1959** ببنغازي فيلم سينمائي عن نشاط جبهة التحرير الوطني في ساحة المعركة ولقي رواجا كبيرًا.[2]

كما عملت اللجنة الليبية لدعم الجزائر على إشراك دور الخيالة بولاية طرابلس الغرب، إقامة الحفلات الخيرية التي خصص ريعها لصالح الجزائر، حيث طالبت دور الخيالة والمسرح بزيادة نسبة معينة على تذاكر الدخول قدرت بقرش واحد على التذكرة لصالح الجزائر كما شرعت في الاتصال بكل الجهات الرسمية والخاصة بشأن منحها ترخيصا يخول لها إقامة الحفلات الخيرية في كل دور الخيالة والأماكن العامة، وحظيت اللجنة بالموافقة على إحياء الحفلات الخيرية لصالح القضية الجزائرية.[3]

كما قامت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بعدة جولات فنية الى ليبيا عرضت خلالها عدة مسرحيات كمسرحية الخالدون سنة **1961**، وقد سخّر أصحاب قاعات السينما محلاتهم لهذا النشاط المسرحي الذي لقي تجاوبا جماهيريا واسعا.[4]

وشارك الأديب الليبي عبد الله القويري بعدة نصوص مسرحية مثلت بتونس وليبيا، كما أن جموعا من الشباب والطلبة الليبيين ساهموا في خلق مسرح ثوري يعرف بقضايا الثورة الجزائرية وأبعادها.[5]

ومما لا شك فيه أن تأثر الأدباء الليبيين بثورة الجزائر قد فجّر مشاعرهم القوية شعرا ونثرا، فأيّدها وكتب عنها المفكرون والشعراء والخطباء، ونذكر منهم فاضل المسعودي، مصطفى المصراتي، علي الديب، محمود صبحي وغيرهم،[6] نظموا العديد من القصائد الفصحى والشعبية، التي كانت مرآة واضحة الحال للتواصل بين، الشعبين الشقيقين العربيين في ليبيا والجزائر، كانت أغلبها في إذكاء

[1]- عمر بوضربة، " دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962"،مجلة العصور الجديدة، ع 09، 2013، ص56.
[2]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص504.
[3]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص91.
[4]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص122.
[5]- نفسه، ص123.
[6]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص80.

المشاعر، وبعث روح الحماس الشعبي والكرامة العربية لنصرة ودعم وتأييد القضية الجزائرية، وفي ما يلي أمثلة لبعض النماذج الشعرية:[1]

✓ مرجل الثوار:

على الدوام صامديـــن الى الأمام زاحفين

نهدم الطغيان والسجون وإننا لواصلـــون.[2]

✓ الجزائر الدامية:

يا ليبيا خوضي السكات يرمينا في وين لا تم حبيب لاجاز

ياليبيا ماعاد شيء إيزهينـا ولا عاد تم صبر يطفي نـــار[3]

✓ ستحيا الجزائر:

يإخوتي هلا سمعتم قصـــــة للثورة الحمراء في أرض الفـــداء

يا إخوتي تكلم طلائع مجدها قد صاغها الأحرار تزخر بالضياء

كما نظم الشاعر الشعبي الحمداني أبيات قصيدته: "تحية الزجل لثورة الجزائر" والتي تقول:

نأسف لدولة تدّعي المدنية وعين الحقيقة أعمالها وحشية

نأسف بشدة وحالة على الحكومة مالهاش عدالـــة

وأعمالها باطلـــــة استبداد شامل غطرسة وهمجية.[4]

5- الخطب والاحتفالات:

أولت بعثة ج.ت.و للدعاية والإعلام، أهمية بالغة للتعبئة الجماهيرية بليبيا من خلال تنظيم الاحتفالات، وإلقاء الخطب في المناسبات والأعياد الثورية خاصة مناسبات اندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر وكذا أعياد التضامن مع الجزائر،[5] وخلال سنة **1956** قامت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر بدور إعلامي وتعبوي هام لمناصرة القضية الجزائرية، فقد أعدت خطبا لصلاة الجمعة ونظمت

[1]- محمد ودوع، الثورة الجزائرية في الشعر الليبي، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2014، ص26.
[2]- نفسه، ص36.
[3]- نفسه، ص75.
[4]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص82.
[5]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص124.

الاحتفالات و المناسبات دعت فيها الشعب الليبي الى مساندة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا،[1] كما تم إرسال مندوبين صحفيين الى أرض الجزائر لرسم صور البطولة وتحفيز الجماهير العربية أعدت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر، خطبا اعتمدت على نصوص قرآنية، وأحاديث نبوية، ألقيت من على المنابر في الصلاة،[2] وقد نصت إحدى هذه الخطب على مايلي: "أيها المسلمون: إن الرحمة لا تنزع إلا من قلب خالٍ من الإيمان، والشفقة لا تخلو إلا من نفس فيها حظ للشيطان، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرَاحِمُونَ يَرْحَمُهُم الله)، أيها المسلمون: لسنا نريد منكم إحسانا، ولكننا ندعوكم إلى أداء واجب هو فرض عليكم أن تؤدوه...، فسارعوا إلى معونة الجزائر و انفقوا مما رزقكم الله بما تستطيعون من ملابس و نقود، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه..."[3]، كما نشط محمد الصالح الصديق بإلقاء خطب ومحاضرات للدعاية للقضية الجزائرية ونذكر منها محاضرة ألقاها، بمعهد الثقافة للجمهورية العربية المتحدة بطرابلس سنة **1959** وركّز على التعريف بالأمّة الجزائرية،[4] وأيضا أمثلة الخطب التي أعدت بمناسبة حملات التبرعات لصالح الجزائر يمكن إبراز النموذج التالي:

" الحمد لله الواحد الأحد فرض الجهاد في سبيله...أيها المسلون:باسم الله وعونه نبدأ أسبوع الجزائر،...ندعوكم لمواصلة التأييد، و مضاعفة الجهد... فالمال ياأبناء ليبيا الأعزاء،... المال،المال ولا تتخلوا عمن خاضوا المعارك من أجلكم"[5]، وأيضا وجهت العديد من النداءات عبر الصحف المحلية، الى كافة فئات الشعب الليبي دعته الى الوقوف الى جانب الثوار الجزائريين.[6]

ومن أمثلة تلك النداءات:

✓ أيها المواطن: إن كل قرش تدفعه لإخوانك المجاهدين الجزائريين سيتحول الى رصاصة تطلق في صدور أعداء الإنسانية.

[1]- سهيلة قواري، المرجع السابق، ص33.
[2]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص78.
[3]- نفسه، ص79.
[4]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص26.
[5]- بسمة خليفة ابو سلين، المرجع السابق، ص79.
[6]- سهيلة قواري، المرجع السابق، ص33.

✓ نداء لكل شريف:تضامنوا في العمل لاستقلال الجزائر، من اجل القيم التي تهدر في الجزائر، من اجل كل ذلك يجب أن يتضامن الشرفاء في كل البلاد بالمال والسلاح والروح وكافة الوسائل.[1]

✓ تذكّر أيها الأخ المسلم بأن تزكي أخاك بالتبرع بجلد أضحيتك،إخوانكم في الجزائر ينتظرون عونكم فلا تبخلوا بجلود أضاحيكم.[2]

كما أعدت اللجنة عبارات بمناسبة زيارة الزعماء الخمسة الى ليبيا في عام **1962** خطّها كل من الشيخ أبو بكر ساسي، ومحمود المغربي ومنها على سبيل المثال:

- طرابلس تحيي وترحب بالزعماء الخمسة.
- طرابلس تحيي بن بلة وصحبه أبطال الجهاد.
- طرابلس تحييكم من أعماق القلوب.

الشعب الليبي يحييك يا بن بلة وصحبه أبطال الجهاد.

- أهلا بمن خاضوا المعارك وحملوا لواء التحرير.
- نحن معك يا شعب الجزائر، قلوبنا ترعاك وأرواحنا فداك.

وتوقفنا الشواهد التاريخية على عدد من المقالات التي كان لها دور في التعريف بالقضية الجزائرية ومنها: مقالة بعنوان " دماء في الجزائر" بقلم على مصطفى مصراتي:

تتدفق الدماء وتتراحم الشهداء، وتتناثر الأشلاء في كتائب الأحرار بعزم وإصرار في بلاد المغرب، فوق أرض الجزائر وتحمل إليك الأنباء صباح مساء، قصة النضال وصراع الشباب والرجال، قصة[3] حماة الوطن الذي يستهزئون بالطغاة، قصة صراع من اجل الحق..."[4]

[1]- بسملة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص83.
[2]- نفسه، ص84.
[3]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص85.
[4]- نفسه، ص86.

المبحث الرابع: المساعي الليبية في عرض القضية الجزائرية على المحافل الدولية:

تعد القضية الجزائرية قضية محورية بالنسبة للحكومة الليبية، لذلك فقد تحملت عبئا كبيرا على دعمها سياسيا ودبلوماسيا،[1] كما أكدت ليبيا موقفها المساند للثورة الجزائرية فقد بذلك جهودًا ديبلوماسية هامة لدعم القضية الجزائرية وكسب التأييد الدولي، فقد كانت من بين الدول العربية الأولى التي اعترفت بجبهة التحرير الوطني ودافعت عن قضية الجزائر على الصعيد الدولي والإقليمي[2]، الى ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية من خلال المؤتمرات سواء الإفريقيةأو الدولية،[3] انطلاق من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.[4]

أ- ليبيا تؤيد مطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة:

إن ليبيا اعتبرت أن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة هو إجراء هام يعطي للكفاح الجزائري دفعا قويا في المجالين السياسي والدبلوماسي، وأن المرحلة الجديدة تتطلب دعما ومساندة أكبر لإنجاح الثورة الجزائرية في تحقيق أهدافها،[5]فحينما أعلن عن تكون ح.ج.م في **19 ديسمبر1958**، كانت الحكومة الليبية سباقة للاعتراف بها، وبناءً على ما ذكرته جريدة "طرابلس الغرب "، فإن اعتراف ليبيا بالحكومة جاء مباشرةً بعد 5 دقائق من اعلانها، وقد اعتبرت الحكومة الليبية تأسيس ح.ج.م خطوة إيجابية تخطوها القومية العربية،[6] ويظهر أن ليبيا لم تكتف بالإعلان عن اعترافها بالحكومة الجزائرية الجزائرية فقط، بل اعتبرت ذلك نصرا آخر يحققه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، الذي يجسد لا محالة جهة جديدة من المقاومة على المسرح السياسي، والدبلوماسي.[7]

وألقى كذلك الوزير الليبي الأول[8]عبد المجيد كعبار خطابا أعلن أن تكوين ح.ج.م هو ثمرة من من ثمار كفاح الشعب الجزائري وأن ليبيا تعلن بكل فخر واعتزاز اعترافها الرسمي للحكومة المؤقتة

[1]- أسمهان كواشي، المرجع السابق، ص43.
[2]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق،ص228.
[3]- أسمهان كواشي، المرجع السابق، ص43.
[4]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص228.
[5]- نفسه، ص217.
[6]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص221.
[7]- نفسه، ص223.
[8]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص28.

وأنها الخطوة الأولى في تحقيق الاستقلال،[1]إذ أكد رئيس الحكومة الليبية لممثل جبهة التحرير الوطني، وأكد أن الحكومة الليبية ستبذل قصارى جدها لدعم القضية الجزائرية خلال دورة الأمم المتحدة المقبلة،[2] وقد بادرت الحكومة الجزائرية المؤقتة اختيار ليبيا كأولى محطة لزيارتها الرسمية عندما قررت مباشرة زيارات رسمية لعدد من الدول العربية، واستضافت ليبيا حكومة وشعبا وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس يوم **12 فيفري 1959**،[3] ونفس الاستقبال وجده يوسف بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة الجديد، خلال زيارته الى ليبيا **(ديسمبر 1961)**، خلال هذه الزيارة أكد الملك إدريس الأول للسيد يوسف بن خدة، أن ليبيا من بين الأقطار العربية السباقة للدعوة للتدويل القضية الجزائرية.[4] أما على مستوى التمثيل الدبلوماسي للثورة الجزائرية في ليبيا، فقد ازداد وتوسع، فقد تم فتح مكتب جديد تابع للحكومة الجزائرية المؤقتة في بعض المدن الليبية، كمدينة "طرابلس الغرب" وكذا بنغازي، والى جانب ذلك، أوجدت مكاتب إعلامية هناك كانت تقوم بدور فعال في مجال الدعاية والإعلام.[5]

وحظيت القضية الجزائرية في هذا المحفل الدولي بتأييد دبلوماسي ليبي مستمر أكد دعم ليبيا بكل الوسائل الممكنة لمبدأ استقلال الجزائر، وتمثل ذلك جليا من خلال تطابق المطالب الليبية مع أهداف الحكومة الجزائرية المؤقتة في ضرورة التوصل الى مفاوضات عادلة تضمن الاستقلال التام للجزائر.[6]وأكدت في أكثر من مناسبة بأن ح.ج.م هي الممثل الوحيد للشعب الجزائر، وأنه يجب على فرنسا الدخول معها في مفاوضات عادلة للوصول الى السيادة التامة وتحقيق استقلال الشعب الجزائري.[7]

[1]- حنان الجليلي، المرجع السابق، ص29.
[2]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص217.
[3]- نفسه، ص219.
[4]- اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص122.
[5]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص226.
[6]- عبد الله مقلاتي، در المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص237.
[7]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السباق، ص223.

ب –تأييد الحكومة الليبية للقضية الجزائرية في المؤتمرات الأفروآسياوية:

أصبحت مؤتمرات الدول الإفريقية تولي اهتماما بارزا لدعم الثورة الجزائرية، كما كانت مواقف ليبيا واضحة في هذا الشأن ففي كل مؤتمر أو ملتقى كانت الحكومة الليبية من بين الدول التي تتهجم على سياسة الاستعمار الفرنسي المطبقة في الجزائر.[1]

ودائما و في نفس الخطاب أظهر ممثل ليبيا إدانته للسياسة الفرنسية التي لا تزال متسمة بالعناد ومصممة بالاستمرار في أعمال العنف والعدوان بما في ذلك التنكيل والتشريد، كما ذكر أن الشعب الجزائري، الممثل من قبل ج.ت.و و ح.ج.م، قد أضحى مستعدا لإنهاء، الحرب في الجزائر والدخول في مفاوضات مع فرنسا تحقق أمانيه نحو الحرية والاستقلال،[2] وواضح هذا الكلام أنه كان ردا على دعاوي فرنسا التي كانت تظهر أن الحكومة الفرنسية لم تجد من تحاوره.[3]

- المؤتمرات الأفروآسيوية:

– مؤتمر باندونغ **18 – 24 افريل1955:** كان أول إطار تحركت من خلاله ليبيا هو حضورها مؤتمر باندونغ باندونيسيا في الفترة الممتدة بين **18 – 24 أفريل 1955** وقد شاركت فيه 29 دولة، ودون شرح مقررات هذا المؤتمر وما ورد فيه بخصوص قضايا التحرر وخاصة القضية الجزائرية، فإننا نشير هنا الى تطور وبروز المناخ الثوري العالمي المناهض للاستعمار، وقد عمل ذلك على جعل ردود الفعل إيجابية لدى الأنظمة العربية اتجاه الثورة الجزائرية.[4]

– مؤتمر القاهرة:كما اتخذت الحكومة الليبية خطوات عملية إزاء القضية الجزائرية حيث شاركت في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي الذي عقد في القاهرة في **1957/12/26** وحثّرئيس الوزراء الليبي المجتمعين على مناصرة القضية الجزائرية في **11 مارس 1958**، كما سعت الحكومة الليبية لدى الأمم المتحدة لرصد ميزانية ثابتة وتحديد يوم للجزائر.[5]

[1]- أسمهان كواشي، المرجع السابق، ص43.
[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص229.
[3]- نفسه، 230.
[4]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص29.
[5]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص162.

كما تجلى الدعم الليبي في رسالة بعث بها الهادي المشيرقي[1] الى السكرتير الأول للمؤتمر يؤكد فيها على دعم ليبيا للثورة.[2]

– مؤتمر آكرا:ويبدو أن مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد سنة **1960** بآكرا كان من أهم المؤتمرات الإفريقية، نظرا لاهتمامه الكبير بوجوب نشر وتعميم السلام في القارة الإفريقية كلها ولهذا فالقضية الجزائرية كان لها نصيب وافر من المناقشات والمداخلات[3]، وكان الدكتور وهبي البوري وزير الدولة الليبية قد ألقي كلمة عبّر فيها عن رأي حكومته في شأن القضايا الإفريقية بوجه عام ولكنه خصص حديثه عن القضية الجزائرية، وكذا التجارب الذرية الفرنسية، وقد أبدى أسفه من عدم مبالاة فرنسا بقرارات هيئة الأمم المتحدة في العدول عن إجراء تجربتها بالصحراء، واستهتارها بالأمم المتحدة والرأي العام العالمي.[4]

وقرر المؤتمر الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، وأكد الوزير الليبي في حديث صحفي مع سالم المسلاتي رئيس تحرير مجلة الدبلوماست الانجليزية في **19أبريل1958** الدور الملحوظ الذي لعتبه ليبيا في إنجاح أعمال مؤتمر آكرا حيث قال:" إن الشعب الجزائري لن يرضى بأنصاف الحلول، وليس هناك إلا حل واحد وهو الاعتراف بحريته".[5]

– مؤتمر منروفيا:وفي هذا الصدد كانت القضية الجزائرية وقد وجدت دعما سياسيا دبلوماسيا على أصعدة دولية وإقليمية، نذكر من بينها مواقف الدول التي حضرت مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد في منروفيا، في شهر ماي **1961**، وقد مثّل ليبيا في هذا المؤتمر السيد وهبي البوري، الذي دعم قرارات المؤتمر التي دعت الى اعتراف الدول المؤتمرة بوحدة استقلال الجزائر.[6]

وقد أكد مندوب ليبيا خلال مؤتمر منروفيا في **أوت1959** على ضرورة اعتراف الدول الشعوب الإفريقية بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.[7]

---

[1]- هو الهادي إبراهيم محمد أحمد المشيرقي، من مواليد طرابلس الغرب في 19 جانفي 1908، سياسي ليبي عرف بدعمه للثورة الجزائرية وهو مؤسس نادي الموسيقى... انظر: الهادي إبراهيم المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص05.

[2]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص44.

[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص231.

[4]- نفسه، ص232.

[5]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص163.

[6]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص234.

[7]- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص239.

وأشار في خطابه قائلا: إن أكبر مأساة تشهدها وتعيشها الإنسانية هو ما يقع اليوم في الجزائر، مذكرا الرأي العام أنه لا يزال هناك إخوان لنا يقاسون أبشع ألوان الإرهاب والتعذيب منتقد لسياسة فرنسا في ذلك.[1] كما دعم قرارات المؤتمر الداعية الى اعتراف الدول المؤتمرة بوحدة واستقلال الجزائر.[2]

– مؤتمر الدار البيضاء:وفي هذا الإطار ودعما للموقف الليبي أصدر عدد من وزراء خارجية الدول الإفريقية عقب اجتماع عقد بالدار البيضاء بالمغرب يوم **21جانفي 1962**، أعلنوا فيه مقاطعتهم لمؤتمر الدول الإفريقية الذي كان من المقرر عقده في لاغوس،[3] وتحت عنوان: ليبيا ومؤتمر لاغوس وثورة الجزائر، كتبت جريدة طرابلس الغرب في الافتتاحية تذكر أن رئيس الوزراء الليبي قد رفض دعوة نضيره رئيس الحكومة النيجيرية لحضور مؤتمر لاغوس، و جاء في البيان أن ليبيا قررت إلغاء مشاركتها نهائيا لسبب وهو عدم دعوة حكومة الجزائر الشقيقة لحضور المؤتمر الأمر الذي لا تتحمل ليبيا والدول[4] التي تقف مع قضية الجزائر موقفا كهذا،[5] واعتبروا ذلك هو إضعاف لكفاح الشعب الجزائري من اجل الاستقلال.[6]

ج– دعم ليبيا للقضية الجزائرية في الجامعة العربية:

وجّه الهادي المشيرقي نداءً دبلوماسيا ساخنا يستقطب قلوبا واعية وآذانا صاغية في **1956/06/19**، الى وزراء الخارجية العرب أثناء اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بالقاهرة، وطلب المجتمعين بتخصيص نسبة من ميزانياتهم الاقتصادية لتقديم المساعدات المادية والعسكرية للثوار في الجزائر.[7]

[1]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص31.
[2]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص44.
[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص235.
[4]- نفسه، ص236.
[5]- هذه الدول هي: تونس، السودان، غينيا، مالي، المغرب، ومصر، أنظر: نفسه، ص236.
[6]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص44.
[7]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص54.

عرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن، وقد أوصت كذلك اللجنة السياسية بتكثيف النشاط الدبلوماسي لدى مؤتمر باندونغ والحلف الأطلسي الى تسوية عادلة لتحقيق مطالب الشعب، وأوصت اللجنة بمساعدة الجزائر ماديا.[1]

لقد قررت جامعة الدول العربية أن تؤيد تأييدا كاملا وبدون تحفظ الشعب الجزائري في كفاحه من اجل استرجاع الاستقلال، كذلك ستقدم جميع البلدان العربية مساندتها للشعب الجزائري الأعزل الضعيف بجميع الوسائل التي في إمكانها لمواجهة الحرب.[2]

د- دعم ليبيا للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

تابعت الحكومة الليبية في إطار هيئة الأمم المتحدة المسألة الجزائرية ومساندتها وكسب التأييد الدولي لها، فقد أرسل ممثلو الدول العربية مذكرة الى هيئة الأمم المتحدة في شهر جانفي **1955** محاولين لفت أنظارهم لخطورة الوضع في الجزائر، وإن تأخر ليبيا في دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم يرجع الى كونها دولة فتية الاستقلال ولم تكن عضوا في هيئة الأمم المتحدة.[3]

وأثناء مناقشات القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في **ديسمبر 1957** أكدت ليبيا وقوفها الى جانب القضية الجزائرية، وردّ مندوبها سيد الجربي على مزاعم فرنسا مفندا ادعاءاتها التي تقول بأن الجزائر مشكلة فرنسية داخلية، وأوضح الجربي في خطابه المؤثر ما يتعرض له الشعب الجزائري من قمع[4]، وإرهاب يقول: أن الحرب التي تشنها الحكومة الفرنسية في الجزائر نموذج للحرب الاستعماري، وأن حرب الجزائر انعكست سلبا على الأقطار المجاورة وهي تتفاقم وتهدد السلام في المناطق المجاورة لها، ونددد بالاعتداءات الفرنسية على الحدود المغربية والتونسية والليبية.[5]

[1]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص31.
[2]- كشرود فاتن، دور الدبلوماسية الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015-2016، ص77.
[3]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص45.
[4]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص230.
[5]- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص237.

وأثناء مناقشات القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في **ديسمبر1957** أكدت ليبيا وقوفها الى جانب القضية الجزائرية[1]،وعلى فرنسا أن تتخلص من ثلاث اعتبارات ليست لها أية صلة بالواقع هي:

- الجزائر جزءا لا يتجزأ من التراب الفرنسي.
- جبهة التحرير الوطني الجزائري تمثل الجزائر.[2]

هيئة الأمم المتحدة تقرر خلال دورتها السابقة **(أكتوبر1955)** أن قضية الجزائر المجاهدة ليست قضية فرنسية بحتة حسب ادعاء فرنسا، بل هي قضية أممية، وأن لهيئة الأمم المتحدة حق دراستها وفحصها وحق إصدارالتوصيات بشأنها.

فإن لم يتم في تلك الدورة شيء، خضوعا لملابسات سياسية خاصة، فالمؤكد الذي لا ريب فيه هو أن هيئة الأمم ستدرس هذه القضية دراسة عميقة أثناء دورتها المقبلة، مفتتح سنة **1957**، وستجد أغلبية محترمة تؤيد[3] الجزائر في مطالبتها بالحرية والاستقلال، مطالبة سجلت بالدماء وبالأرواح.[4]

✓ الدورة الحادية عشر **1957:**

بدأت مناقشة القضية الجزائرية في اللجنة الأولى في **04فبراير1957** وتمسكت فرنسا بموقفها السابق واستمرت المناقشة في **13فبراير1957**، تقدمت 18 دولة بمشروع قرار رقم 195 نذكر المملكة الليبية،[5] وطبقا للمادة 02 من نظام عمل الهيئة فقد أرفق الطلب بمذكرة عبّرت فيها الدولة الأفروآسيوية عن استيائها من الحالة السيئة التي بلغتها الجزائر بسبب الاعتقالات الجماعية والجرائم الأخرى.[6]

[1]- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و أفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص238.
[2]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص231.
[3]- احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2001، ص239.
[4]- نفسه، ص240.
[5]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص32.
[6]- عبدا الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص232.

- الدورة الثانية عشر **1957:**

وهي الدورة الأولى التي تم فيها قبول طرح القضية الجزائرية للمناقشة بالإجماع، وكان الجميع قد أبدى قلقه مما يجري في الجزائر،[1] وأثناء هذه الدورة كان ممثل ليبيا في هيئة الأمم المتحدة السيد علي الجربي،[2] حيث صرّح أمام الوفود المشاركة ووصف أن الحرب التي تخوضها فرنسا في الجزائر حربا استعمارية مكذبا ما تسميه فرنسا بعملية التهدئة.[3]

- الدورة الثالثة عشر **1957:**

تقدمت أربعة عشرة دولة آفروآسيوية، بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة،[4] وبدأت مناقشة الموضوع في اللجنة الأولى وامتنع المندوب الفرنسي أيضا عن المشاركة في المناقشة، حيث نص مشروع قرار كالآتي: تعتبر أن الحالة الراهنة في الجزائر تشكل تهديدا للسلم والأمن الدولي.[5]

- الدورة الرابعة عشر :بدأت مناقشة القضية في اللجنة وتقدمت 22 دولة آسيوية بمشروع قرار **03ديسمبر1959** ويعترف القرار بحق تقرير المصير والاستقلال للشعب الجزائري ويدعوا الجانبين الى الدخول في مفاوضات في أقرب وقت.[6]

- الدورة السادسة عشر :تعتبر آخر دورة تناقش فيها القضية الجزائرية سنة **1961** نظرا للمرحلة الصعبة والخطيرة التي كانت تمر بها القضية الجزائرية،[7] وأكد ممثل ليبيا أن بلاده تؤيد سلامة ووحدة ووحدة الأراضي الجزائرية ضمن حدودها الإقليمية تأييدا تاما.[8]

وفي الأمم المتحدة، للقضية الجزائرية كذلك أيام تاريخية، ولست أريد أن استعرضها جميعا ولكن سأقتصر للإشارة الى يوم **19ديسمبر1960**، ففي ذلك اليوم أصدرت الأمم المتحدة قرارها

[1]-محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص241.
[2]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص33.
[3]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص45.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص243.
[5]- آمال أوكسل، المرجع السابق، ص80.
[6]- حنان جليلي، المرجع السابق، ص33.
[7]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص250.
[8]- أسمهان كواشي، المرجع السابق، ص46.

المعروف رقم 1573 في دورتها[1]، أن الجمعية العامة اعترفت بحق الشعب الجزائري بتقرير المصير والاستقلال.[2]

[1]- احمد الشقيري، قصة الثورة الجزائرية، دور العودة، بيروت، 2005، ص167.
[2]- نفسه، ص168.

المبحث الخامس: المؤتمر القومي الجزائري المنعقد بطرابلس

نظرا للدعم السياسي الكبير الذي لقيته وفود الثورة الجزائرية في ليبيا، ونظرا للجهود الكبيرة لإنجاح الثورة، وتسهيلا من القيادة الليبية، قام المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعقد عدّة مؤتمرات في العاصمة الليبية طرابلس، لدراسة مختلف مراحل الثورة وتقييم جميع العمليات الحربية في الجزائر[1]

1-مؤتمر طرابلس الأول:

بدأت أشغال الاجتماع يوم **16ديسمبر1959** وحضر كل الأعضاء الذين سجلت أسمائهم في اقتراح اللجنة السباعية، وأصبحت عضويتهم أمرا واقعا، ويعتبر ذلك الاجتماع من انجح اجتماعات مجلس الثورة السابقة أو اللاحقة، ولربما يرجع الفضل في ذلك للعمل التحضيري الجاد الذي قام به أعضاء اللجنة التحضيرية التي ربطت محاور النقاش الكبرى والتي تمحورت حول النقاط التالية:

- الوضع العسكري.
- الوضع السياسي والاتصال مع فرنسا (المفاوضات).
- معاناة الشعب داخل الجزائر ووضع اللاجئين.
- الوضع المالي.
- التشكيل المقبل للهيئة السياسية (الحكومة والقيادة العسكرية)[2].

هذا وقد حدثت بين الدورتين الأولى والثانية تطورات هامة منها تشكيل الحكومة المؤقتة في **19سبتمبر1958**، والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في **16سبتمبر1959**.[3]

وهذا ما جعل الدورة الثالثة هاته تكون هي الأخرى مميزة، بحيث جاءت لتبحث احتمالات الحرب والسلم من الأراضي الليبية، على أساس نفس التطورات الجديدة وتضع أساسا دستوريا للدولة الجزائرية الناشئة، هذا الى جانب مصادقة الدورة على موقف الحكومة المؤقتة من مبدأ تقرير

[1]- عبد الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص90.
[2]- مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص136.
[3]- مريم الصغير، المرجع السابق ، ص101.

المصير، ومنح الحكومة ثقة المجلس بحيث أعطاها حرية المبادرة في اتخاذ أي موقف تراه صالحا فيما يخص فتح المفاوضات مع العدو الفرنسي.[1]

وفي هذا الاجتماع صادق المجلس على القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني وعلى المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية وعَيّن حكومة جديدة، في القانون الأساسي تعتبر جبهة التحرير الوطني منظمة وطنية للشعب الجزائري في الحرب التي شنها ضد الاستعمار، تستهدف جبهة التحرير الوطني في كفاحها المسلح تصفية الاستعمار وإعادة بناء الدولة الجزائرية السيدة وبناء جمهورية ديمقراطية اجتماعية تسمح للشعب الجزائري بتسيير ثرواته وبالتمتع بها.[2]

من بين الظروف التي دعت الى عقد هذا المؤتمر يمكن حصرها فيما يلي:

- سيطرت التشكيلة الجديدة التي ظهرت بعد العودة الواسعة للجناح للقديم داخل الثورة والذي رفض جملة وتفصيلا قرارات لقاء الصومام عام **1956**، وهذا بعد المؤتمر التصحيحي المنعقد في القاهرة وظهرت هذه التشكيلة بزعامة كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، ولخضر بن طوبال التي سيطرت على أجهزة الثورة ومنها لجنة التنسيق والتنفيذ.
- عودة الصراع بين أجنحة الثورة بشكل خفي بعد مؤتمر طنجة عام **1958**.
- ظهور لجنتان، الأولى خاصة بالنظام الداخلي لجبهة التحرير الوطني الجزائري واللجنة الثانية فكانت مهمتها إعادة تنظيم المجلس الوطني للثورة الجزائرية.
- عدم تطابق المصالح الضيقة بين تيارات الثورة، كان وراء حل اللجنتان وتعويضهما بلجنة ثالثة عرفت باللجنة السباعية وكان وراء ظهورها عبد الحفيظ بوصوف.

هذه اللجنة ألقت على عاتقها مسؤولية التحضير لمؤتمر طرابلس.[3]

وفي الأيام الأخيرة بدأت صياغة القرارات التي كانت على جزئين رئيسيين:

قرارات تنظيمية وأخرى عامة:

[1]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص102.
[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص318.
[3]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص103.

فالتنظيمية شملت: إعادة تنظيم الحكومة وتكوين قيادة عسكرية.

أما فيما يخص الحكومة فقد جددت الثقة للمرحوم فرحات عباس في إعادة تشكيل الحكومة وكانت المهام المسندة إليه هي:

- العمل في استمرار الاتصال مع فرنسا على مبدأ تقرير المصير بإجراء انتخابات حرّة تحت إشراف الأمم المتحدة.
- العمل على إحياء وحدة المغرب العربي.
- الضغط على الدول الإفريقية بسحب رعاياها من الجيش الفرنسي.
- إقناع الصين والاتحاد السوفييتي لتقديم المساعدات.
- مضاعفة الكفاح المسلح داخل التراب الفرنسي.
- إنشاء لجنة محاسبة مالية للتأكد مما يشاع من فساد.

الى غير ذلك من المهام الخاصة بالميدان الخارجي وبالتسليح وغيرها.[1]

وقد نتج عن مؤتمر طرابلس الأول عدّة نتائج انعكست على تطورالأحداث بالنسبة للثورة التحريرية من أهمها:

- وضع نظام جديد لجبهة التحرير الوطني الجزائرية.
- إعطاء صلاحيات واسعة للمجلس الوطني للثورة .
- إعادة تنظيم تشكيلة الحكومة المؤقتة، وتعيين فرحات عباس رئيسا للمرة الثانية.
- إنشاء قيادة عسكرية جديدة تضم كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال.
- التأكيد على مبدأ تقرير المصير أساس أية مفاوضات مع السلطات الفرنسية.
- بعث وإحياء فكرة وحدة المغرب العربي.

[1]- مصطفى الهشماوي، المصدر السابق، ص 137.

- دفع الإخوةالأفارقة المؤمنين بالثورة الجزائرية الى إقناع رعاياهم بالانسحاب من الجيش الفرنسي.[1]
- ضرورة الاعتماد على المساعدة العسكرية للدول الصديقة ومنها الصين والإتحاد السوفييتي.
- توسيع العمل المسلح على أكثر من نطاق داخل الجزائر وداخل التراب الفرنسي.
- تأسيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الجزائري مهمتها إعادة تنظيم جيش التحرير حسب المتطلبات العسكرية الجديدة في الداخل.[2]

وهكذا وبعد هذا المؤتمر توطدت العلاقات بين قادة الثورة والحكومة الليبية أكثر فأكثر، حتى أصبحت ليبيا قبلة للسياسيين الجزائريين ورجال الثورة، نظرا للتسهيلات التي حرص على توفيرها الملك إدريسالسنوسيواعضاء حكومته.[3]

2- مؤتمر طرابلس الثاني:

اجتمع مجلس الثورة الجزائرية في مدينة طرابلس (ليبيا) من **09** الى **27أوت1961**، حيث درس مختلف التطورات التي حدثت في المجال العسكري والسياسي والدبلوماسي للكفاح الوطني للشعب الجزائري، كما درس المجلس الوطني للثورة الجزائرية آفاق مستقبل الحرب التحريرية للشعب الجزائري وصادق على النصوص المحددة للتوجيه.[4]

وعلى المستوى القتالي، فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد خصص أشغاله لوسائل القتال للثورة الجزائرية، وتعلقت قرارات المجلس الوطني على وجه الخصوص بتقوية العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني، وتجنيد الجماهير الجزائرية، ورفع مستواها النضالي وتوجيهها السياسي والاجتماعي، واتخذت إجراءات على المستوى الخارجي من اجل توسيع مجال نشاط الثورة الجزائرية، كما أنه حدد المحتوى الديمقراطي والاجتماعي لمعركة الشعب الجزائري، كما حدد أيضا موقف الثورة

[1]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص105.
[2]- نفسه، ص106.
[3]- عبد الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص91.
[4]- بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري (المقاومة والتحرير)، ج2، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، ص298.

الجزائرية على مستوى المغرب العربي، وكذلك على الصعيد الإفريقي–الآسيوي، وهي المواقف التي تسعى الى تحرير الشعوب من قبضة الاستعمار وأعوانه ومخلفاته.[1]

كما انعقد هذا الاجتماع في ظل صراع شديد بين الحكومة المؤقتة التي جردت تقريبا من كل صلاحياتها وهيئة الأركان العامة وهذا يعني بالدرجة الأولى ظهور الصراع بين المدنيين والعسكريين وتؤكد بعض المصادر أن هذا الخلاف استغله السيدين يوسف بن خدة الذي كان ناقما على تيار كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال لصالحه وهذا ما أشار إليه السيد هشماوي بقوله:" تظاهر بالتأكيد والتلاعب بين الفئتين واستطاع أن يجد فيه كل طرف مبتغاه آملا استغلاله واستطاع بذلك أن يزيح فرحات عباس ليجلس مكانه بموافقة الطرفين، ولكنه لم يلبث بعد أخذ مكانه إذ انحاز الى الجناح العسكري في الحكومة المؤقتة.[2]

إن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد عيّن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وكلّفها بتنفيذ قراراته"[3]، وتألفت هذه الحكومة الثالثة من:

بن يوسف بن خدّة رئيس مكلّف بالمالية – بلقاسم كريم نائب رئيس مكلّف بالداخلية – احمد بن بلة نائب رئيس – محمد بوضياف نائب رئيس– رابح بيطاط وزير دولة– محمد خيضر وزير دولة، حسين آيت أحمد وزير الدولة– سعيد محمدي وزير دولة– لخضر بن طوبال وزير دولة– سعد دحلب وزير الخارجية، عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة– محمد يزيد وزير الإعلام.[4]

فبالرغم من تكوين حكومة جديدة فأن الخلاف الذي كان قائما مع هيئة الأركان استمر مع مسيري هيئة الأركان بالنيابة.[5]

[1]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص299.
[2]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص107.
[3]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص299.
[4]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص320.
[5]- مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص144.

- **مؤتمرطرابلس الثالث:**

انطلقت أشغال المؤتمر ابتداءً من **27ماي1962**الى غاية **07جوان** من نفس السنة، ترأسها السيد محمد الصديق بن يحي الى جانب نائبيه، عمر بوداود رئيس فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، والعقيد علي كافي قائد الولاية العسكرية الثانية، وقد حضر المؤتمر أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، وكذلك القيادة العامة لجيش التحرير الوطني، الى جانب قادة الولايات العسكرية الستة، وكان من أهم نتائجه، دراسته مسألة المفاوضات الثنائية مع فرنسا بخصوص الاستفتاء حول تقرير المصير، إضافة الى وضع برنامج مستقبلي للعمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي لمرحلة الاستقلال.[1]

وبهذا الصدد يضيف العقيد علي كافي بان جدول أعمال الدورة يتضمن نقطتين أساسيتين هي:

1-مناقشة وإثراء مشروع برنامج طرابلس والمصادقة عليه.

2-تكوين المكتب السياسي.

ويقول بأن الدورة صادقت بالإجماع على البرنامج لكنها تعثّرت في تكوين المكتب السياسي.[2]

وهكذا انتهى اجتماع طرابلس والذي هو آخر مؤتمر يعقد في عهد الثورة المسلحة وبالإضافة الى ما ذكر ظهر عنصر جديد في أداء الهيأة التنفيذية حيث أعلن السيد شوقي مصطفاي- رئيس كتلة جبهة التحرير- يوم **17جوان** أنه تم الاتفاق مع بيارسوزين رئيس منظمة الجيش السري الإرهابية بتوقيف العمليات الإرهابية مقابل العفو عن الجرائم المرتكبة من أعضاء الجيش السري بعد **19مارس1962**، واشتراكهم بفعالية في القوة المحلية وفي الشرطة، وهذا الاتفاق أيّده بعض أعضاء الحكومة المؤقتة، وسارع محمد خيضر وأحمد بن بلة الى معارضته والتنديد به من القاهرة ويقول مصطفاي انه استشار الحكومة المؤقتة ولقي منها الموافقة، كما استشار بصفة فردية احمد بن بلة

[1]- عبد الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص91.
[2]- زيبحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص147.

وآيت أحمد وخيضر ولم يعارض احد منهم ذلك، لذا تفاجأ بالمعارضة التي ظهرت بعد الإعلان عن الاتفاق.[1]

يعود الفضل في نجاح البرنامج المستقبلي الى الدور القومي الذي لعبه الليبيون حتى يتسنى للجزائريين وضع الأسس الأولى لبناء الدولة الجزائرية المستقلة والذي جعل من جهة ثانية جبهة التحرير الوطني هي مصدر التوجيه الحقيقي لكل التنظيمات الأخرى مثل الحكومة وجيش التحرير، وكانت أهم نقطة خرج بها المؤتمر هي إقراره بإقامة دولة جزائرية ديمقراطية شعبية على أساس المبادئ الاشتراكية، وتحويل جبهة التحرير بعد دورها الثوري إبّان مرحلة الحرب الى حزب طلائعي جماهيري تعبوي، وقد بقي برنامج طرابلس مصدر إلهام الحكومة الجزائرية بالنسبة لسياستها الداخلية والخارجية، خاصة السنوات الأولى التي تلت الاستقلال.[2]وهكذا طويت وثيقة ذات أهمية قصوى في مستقبل البلاد، وذلك لان ما كان يستحوذ على العقول يومئذ هو انتخاب المكتب السياسي.[3]

[1]- مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص157.
[2]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص111.
[3]- محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر (من 11 أوت الى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة)، دار دزاير انفو، 2013، الجزائر، 123..

الفصل الثاني: الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الامداد بالأسلحة في الثورة التحريرية

المبحث الثاني: مسالك وقواعد التموين الحدودية

المبحث الثالث: ليبيا قاعدة خلفية للثورة التحريرية

المبحث الرابع: جبهة جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين

المبحث الأول: الإمداد بالأسلحة في الثورة التحريرية

كانت ليبيا على المستويين الرسمي والشعبي وبمختلف أجهزتها، المركز الأول لإيصال النجدات العسكرية لجنود الثورة الجزائرية عبر منافذ الحدود التي تربط بين ليبيا والجزائر، حيث بدأت الثورة الجزائرية بقليل من السلاح الذي وصل من ليبيا قبل قيامها بعام أو أكثر، وقد بلغ ما يقارب من 400 بندقية ايطالية ووجد الليبيون عنتًا شديدا في إدخال تلك المعدات والذخائر الى الجزائر، وربما يرجع ذلك الى استمرار الوجود الفرنسي في الجنوب الليبي وإنشاء قاعدة عسكرية بسببها، كما أن ليبيا مازالت تحت النفوذ الأجنبي، بالإضافة الى صعوبة الحدود الممتدة بين ليبيا والجزائر والتي يصعب من خلالها تهريب النجدات العسكرية.[1]

وجدت المنظمة الخاصة صعوبة شديدة في إدخال المساعدات العسكرية الى الجزائر بطرق ملتوية، من طرابلس الى غدامس ومن غدامس الى بسكرا، حيث نام هذا السلاح أكثر من عام على هذه الأرض الجزائرية وكان يستخرج من الأرض في آماد منتظمة لينظّف ويدهن ثم يلف من جديد في الخرق ويدفن في مكان جديد، ولم تكشف أي من المخابئ قط ولم تقع أية خيانة، وقد كانت مهمة جلب الأسلحة من الخارج مركزة على ليبيا خاصة باعتبارها الدولة العربية المجاورة التي كانت مستقلة وهذا عكس المغرب وتونس اللتان كانت لا تزالان تحت الاستعمار الفرنسي.[2]

وهذه الأهمية جعلت ليبيا محط أنظار مناضلي الحركة الوطنية وأصبحوا يترددون عليها خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وذلك بغية جلت السلاح وتخزينه تحضيرا لانطلاق العلم المسلح ولعل هذا ما أدى بمصطفى بن بولعيد يقوم بعدة سفرات الى ليبيا لدراسة إمكانية شراء الأسلحة من مخازن الجيش البريطاني الذي كان موجود بليبيا منذ الحرب العالمية الثانية.[3]

فقد كانت الأسلحة التي جلبت من ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية إحدى المصادر التي اندلعت بها الثورة الجزائرية حيث كانت عملية نقل الأسلحة عن طريق الجمال والبغال وعبر سبيلين

[1]- بسمة خليفة أبو لسين، المرجع السابق، ص133.
[2]- روبير ميرل، مذكرات احمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص96.
[3] -mohamedlebdjaoui, vérités sur la révolution algérienne, galimard, paris, 1970, p127

هما طريق من الجهة الشمالية وطريق من المناطق الجنوبية وكانت هذه الأسلحة توضع في مخابئ ومخازن أعدت من قبل في غدامس بالإضافة الى مخازن أخرى كمخزن واد سوف، فهو عبارة عن ملتقى الشبكات الجنوبية والشمالية ففيه كانت تتم عمليات تخزين الأسلحة التي جلبت من ليبيا وتونس ثم تباع في الجزائر.[1]

يذكر مصطفى بن حليم أن دور ليبيا في ثورة التحرير لم تتوقف عند تسهيل مهمة جمع الأسلحة وإدخالها عبر ترابها الى الجزائر حيث أكّد على أن في نهاية **1954** التقى بجمال عبد الناصر في مصر وطرح معه مسألة الثورة الجزائرية وإمكانية دعمها، فبرّغم من الصعوبات والمخاطر الأجنبية المتواجدة على حدود ليبيا إلّا أنه لم يرفض هذا العمل العربي النبيل وطرح الأمر على الملك إدريس الذي بدوره كان مستعدا لدعم الثورة الجزائرية دون شرط.[2]

فمباشرة بعد ذلك تم إعلام رجال الجيش الليبي الذين سيقومون بشحن الأسلحة بأنفسهم من مصر الى الحدود الجزائرية عبر ليبيا يتقدمهم ضبّاط قوة دفاع برقة بمساعدة ضباط شرطة طرابلس، وبهذا ازدادت أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية بصورة أكبر بعد الدور الذي قام به ممثلوها هناك والمتمثل في التقرب من السلطات الليبية والشعب الليبي، فمن قبل استقلال كل من تونس والمغرب كانت ليبيا إحدى الطرق المهمة التي كانت تعبرها الأسلحة الجزائرية.[3]

هذه الأهمية هي التي يمكن أن نفهم من خلالها الاتصالات العديدة بين قادة الثورة في الداخل وممثليها في ليبيا، ونكتفي هنا بالإشارة الى تنقل الشهيد مصطفى بن بولعيد الى ليبيا لجلب الأسلحة التي كانت الثورة في حاجة ماسة إليها، لكن تم إلقاء القبض عليه من طرف الاستعمار الفرنسي في الحدود الجزائرية التونسية وهو ذاهب الى طرابلس[4].

[1]-mohamedguentari, l'organisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne vol2 algeract.o.p.r349,p698,707.

[2]- مصطفى احمد بن حليم، المصدر السابق، ص351، 352

[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص275، 276.

[4]- نفسه، ص276، 277.

طرق ووسائل نقلالأسلحة:

ان مختلف الأسلحة والذخائر وبعض الهبات التي كانت ترسل الى جيش التحرير الوطني من ليبيا، وصلته عن طريقين، طريق بحري وآخر بري رغم مراقبة القوات الفرنسية التي كانت بالمرصاد له.

أ- الطريق البحري:

هذا الطريق كان مجالا لمرور عدّة سفن محملة بالإمدادات الضرورية للثورة سواء كانت نقطة انطلاقها مصر أو دول أوروبية أخرى.[1]

كانت الطريقة الأنجح لإمداد الجزائريين بالأسلحة هي تلك التي كانت عن طريق البحر والمخاطرة باستخدام السفن لإنزال الأسلحة بالسواحل الليبية لكونها أحيطت بكامل السرية وحظيت بتعاون المسؤولين الليبيين وخاصة رئيس الحكومة ابن حليم، كما كلّف مساعده عبد الحميد بن درنة بالإشراف رفقة بن بلة على إنزال السفن المصرية وتخزين الأسلحة في مكامن سرية.[2]

تمت أول عملية إنزال عن طريق البحر في **08ديسمبر1954** وأشرف بن بلة وعبد الحميد درنة على تخزينها بطرابلس، وتولى ابن بلة سحب الشحنة بنفسه وإيصالها الى داخل الجزائر بمعاونة العناصر الليبية والتونسية التي يثق بها، وبناءً على نجاح العملية الأولى في التهريب عرفت ليبيا نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة وإيصالها بالجبهة الشرقية، وأقام ابن بلة شبكة جزائرية للإمداد تتكفل بمهام التسليح وأوكل مهامها لعلي محساس منذ **أوت1955**.[3]

شملت عملية الإمداد الحدود الغربية بشكل عملي منذ أواخر**مارس1955** بفضل شحنة اليخت**DINA** الذي أفرغ حمولته شرق الناظور بالساحل المغربي، وقد انطلقت عملية الإمداد على الواجهة البحرية من الإسكندرية باتجاه زوارة، جرجيس ثم الساحل المتوسطي بالمغرب، وحول نفس الموضوع تذهب بعض الدراسات المختصة في موضوع الإمداد على الواجهة البحرية أن مصادر

[1]- وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، ص77.
[2]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص355.
[3]- عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص223، 224.

السلاح متعددة، غير أن قسما معتبرا منها قادم من مصر عبر الأراضي الليبية ولو أن اسلم وأقصر طريقة تبقى عن طريق البحر[1].

كما كانت الأسلحة والذخائر تصل ليبيا بواسطة المراكب وكانت تفرغ حمولتها بصورة سرية في خليج بالقرب من بلدة زوارة، ومن هناك تنقل الحمولة بالشاحنات الى مخبأ سري هو عبارة عن مزرعة مستأجرة في ضواحي زوارة.[2]

كما تشكلت لجنة عسكرية تكونت من ضباط وشرطة البلاد، اذ تولوا مهمة الإشراف والتنظيم للعمليات العسكرية، وكانت هذه اللجنة تقوم بتفريغ الشحنات العسكرية القادمة من ميناء مرسى مطروح بمصر في ميناء طرابلس، كما إرسال بعض المعدات والذخائر الى الجزائر عن طريق البحر بواسطة القوارب، وتمت عمليات تهريب الأسلحة والمعدات العسكرية في سرية تامة دون علم المسؤول الانجليزي بميناء طرابلس.[3]

بعد عملية اليخت دينا توالت عمليات أخرى لتهريب الأسلحة، نذكر منها عملية " الحظ السعيد" ثم " الحظ السعيد الثاني" وقد تم إنزال هذه الشحنة في ميناء طرابلس يوم **21فيفري1956** بإحدى الموانئ زوارة ليتم نقلها بعد ذلك الى مخزن **التشوين** بزوارة.[4]

شهد النصف الثاني من شهر **مارس1956** نشاطا غير عادي، في عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية لتزويد الثورة الجزائرية، وهذا رغم اشتداد الرقابة التونسية التي كان يعززها انصار بورقيبة على هذه الحدود، لكن رغم ذلك فإن عملية التهريب كانت تتم بنجاح، وذلك بعد تعديل أسلوب العمل المستخدم وكذا طرق ومناطق التهريب حيث شهدت ليبيا، ما بين **22** الى **27مارس1956** تهريب كمية كبيرة من معدات حربية مختلفة وذلك على عدة شحن.[5]

[1]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائر 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص279.
[2]- مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص50.
[3]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص149.
[4]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص283.
[5]- نفسه، ص283، 284.

ب- الطريق البري:

لقد وصلت الكثير من الشحنات الى مراكز جيش التحرير من مصر وعن طريق ليبيا، هذه الدول الشقيقة -إضافة الى تونس والمغرب- التي قدّمت مجهودات جبارة في هذا المجال.[1]

والجدير بالذكر أن السلاح القادم الى الشرق الجزائري كان يمر من خلال مسربين.

1-مسرب زوارة في ليبيا ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ثم يمر عبر الأراضي التونسية في اتجاهين:

أ-بوسائل مختلفة الى بلدة سوق أهراس (ولاية شمال قسنطينة).

ب- بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه ولاية الاوراس.

2-بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس (بعد الاستقلال) ومن هناك يهرّب بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد أن أغلق ممر سوق أهراس[2].

طلب الوفد الجزائري من رئيس الحكومة الليبية ضمان حرية مرور الأسلحة برا من السلوم الى مدينة طرابلس وتوسّط الحكومة الليبية لشراء الأسلحة للجزائر باسمه ويتضح لنا أن عملية نقل الأسلحة برا بدأت بشكل محدود نهاية عام **1956**، وعندما تبينت فعاليتها واستحال الاستمرار في تنقل الأسلحة بحرًا تم التركيز عليها أكثر وأصبحت الوسيلة الرئيسية لإدخال الأسلحة الى الجزائر منذ عام **1957**.[3]

هناك طريقين بريين لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية انطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا ووصولا الى الحدود الجزائرية غربا، وعموما فإن الطريق الأول هو الواقع شمال ليبيا وكان يبدأ من الحدود الليبية المصرية ببنغازي شرقا ليعبر بعد ذلك كل من خليج سرت، ثم مسراته، فمدينة طرابلس، ثم يتفرع الطريق الى فرعين فهناك طريق يعبر مدينة مدنين بتونس، ليقطع الصحراء التونسية حتى

[1]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص77.
[2]- مراد صديقي، المصدر السابق، ص49.
[3]- عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص229.

يصل الى الحدود الجزائرية، واما الفرع الثاني فيتوجه جنوبا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية الجزائرية مباشرة، ويبدوا أن المرور عبر هذه المسالك إضافة الى المطلب الأمني، فإن هناك عامل آخر في ذلك هو وجود مخازن للأسلحة عبر هذا المسلك بحيث نجد في بنغازي أول مخزن للأسلحة، ثم سرت وكذلك طرابلس وزوارة.[1]

أما الطريق الثاني فهو الخط الجنوبي، حيث يأخذ نفس المسلك انطلاقا من الحدود الشرقية ولكنه يتجه بع ذلك جنوبا شاق اتجاهه وسط الصحراء الليبية مرورا بمنطقة براك ثم فزّان فاوياري ثم سردولاس فغات ثم غدامس، ويبدوا أن هذين الخطين البريين كانا أكثر نشاطا وأكثر فعالية من حيث نقل الأسلحة عبر التراب الليبي.[2]

إضافة الى وسيلتي البر والبحر، لقد تمت مناقشة الخطط العملية مع قائد الجيش الليبي ابن حليم وقائد الطيران، والمسؤول عن مطارات الجنوب، حيث تم الاتفاق على تخصيص مطار او مطارين بجنوب ليبيا، وطائرة أو اثنتين لتوصيل الأسلحة الى نقطة بصحراء الجزائر تعينها السلطة العسكرية الجزائرية، وكنتيجة لذلك الاتفاق:

- وضع مطار بلدة نالوت، ومطار آخر يقع جنوب فزّان بعد إصلاحهما من طرف لجنة حربية مصرية تحت سلطة الجبهة، كما وضعت طائرات من نوع داكوتا، كونها صالحة للتسرب بين الجبال على ارتفاع منخفض فلا يتمكن الطيران الفرنسي من اكتشافها بواسطة الرادار، وتحمل تلك الطائرات

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص293.
[2]- نفسه، ص294.

السلاح بعد وصوله الى الحدود الليبية جوا بوساطة مصرية، وعن طريق ليبيا فقد تلقت الجبهة السلاح جوّا[1].

لقد درست جبهة التحرير الوطني هذه العروض المقدمة من طرف المسؤولين الليبيين وتبين لها ان استعمال النقل الجوي هو مخاطرة يجب استبعادها، وذلك نظرا لسهولة اكتشاف الطائرات من طرف الفرنسيين، وركزت جهودها على تفعيل عملية النقل البري نظرا لسهولتها.[2]

[1]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص79.
[2]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص123.

المبحث الثاني: مسالك وقواعد التموين الحدودية

لقد كان مشكل التسليح والتموين مطروحا منذ أن بدأت الحركة الوطنية تفكر في العمل المسلح، ويمكن أن نحدد ذلك بتكوين المنظمة الخاصة سنة **1947**، بحيث كان المناضلون في صفوف هذه المنظمة قد جمعوا الاسلحة التي تركتها جيوش الحلفاء في شمال افريقيا وكانت هذه الأسلحة هي المصدر الأول للثورة الجزائرية.[1]

شكلت المسالك والممرات الحدودية البرية وخطوط الإمداد البحرية في الشرق والأوردة التي كانت تتنفس من خلالها الثورة التحريرية باعتبارها المنافذ الحساسة لتهريب الأسلحة القادمة من المشرق وأوروبا وعلى هذا الأساس انصبّت اهتمامات قادة الثورة في المناطق الحدودية في عملية البحث عن منافذ استراتيجية لتهريب الأسلحة يمكن أن تصبح فيما بعد مسالك وممرات[2] لدعم الثورة بعد تأمينها وربطها بالقواعد الخلفية من خلال تفعيل تلك الشبكات القديمة التي تنشط في تهريب الأسلحة قبل انطلاق الثورة التحريرية.[3]

لأن اتساع نطاقها أدى الى نتيجتين أولهما: الحاجة المتعاظمة لمختلف أنواع الأسلحة والذخائر والتجهيزات القتالية مما يتطلب إيجاد مصادر خارجية تؤمن تزويد الثورة باحتياجاتها من مختلف الأسلحة.[4]

لعب الليبيون الأدوار الرئيسية في حركة تموين الثورة بالسلاح وبإشراف من النظام والحكومة الليبية،[5] وفي هذا الإطار فقد نظمت الحكومة الليبية بالتعاون مع اللجنة تسع عشرة عملية عسكرية متوالية في الفترة الممتدة من **08نوفمبر1955** حث على توصيل هذه المساعدات، حيث وصلت في الشاحنات الى ميناء زوارة ثم قام المشرفون بتخزينها وإرسالها الى الجزائر، وكان أغلبها أسلحة خفيفة

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص267.
[2]- الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص289.
[3]- نفسه، ص290.
[4]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص397.
[5]- محمد الطاهري، المرجع السابق، ص29.

يسهل نقلها. واستعمالها من قبل الثوار،[1] وكانت ليبيا حريصة على توفير وتقديم كافة الإمكانيات المتاحة لثوار الجزائر.[2]

كما قام الرئيس جمال عبد الناصر الاتصال بمصطفى بن حليم للاجتماع، واتفق معه على ان تقوم المملكة السعودية بتقديم كافة الأموال اللازمة لشراء السلاح والعتاد والإمدادات اللازمة للثورة الجزائرية، وأن يقوم رجال الجيش المصري والمخابرات المصرية بشراء ذلك السلاح والعتاد وإيصاله الى الحدود الليبية، وهو يأمل أن يقوم بن حليم بنقل السلاح والعتاد عبر ليبيا الى الحدود الجزائرية، حيث يستمله ممثلو الثورة الجزائرية،[3] وفي هذا الإطار يجب الإشارة الى أن الإمدادات القادمة عبر الحدود الشرقية كانت تتم عبر ثلاث مسالك وممرات أساسية هي:

✓ مسالكالميناء الليبي ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ليمر عبر الأراضي التونسية باتجاهين مختلفين:

- بوسائل مختلفة الى منطقة سوق أهراس.
- بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه الولاية الأولى.[4]
- المسلك المباشر بين مصر الى تونس عبر ليبيا بعد الاستقلال في**مارس1956** حيث تتم عملية نقل السلاح بواسطة شاحنات ضخمة الى الحدود التونسية وهناك يهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء باتجاه الولاية الأولى.[5]

منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة تحريرية عبرت الدفعات الأولى من الذخيرة الحربية الحدود الشرقية للجزائر مع ليبيا، وتم بالفعل نقل الدفعة الأولى هذه عبر ليبيا، لتصل الى مخازن المعدة قرب الحدود الليبية التونسية، ويتم تهريبها الى الداخل على دفعات وتم تسليم الدفعة الأولى الى السيد محساس المعروف باسم محساس أحمد خلال عام **1957.**

[1]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق،ص134.
[2]- روبير ميرل، المصدر السابق، ص96.
[3]- مصطفى احمد بن حليم، المصدر السابق، ص351.
[4]- نفسه، ص291.
[5]- الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص292.

وتلا هذه الدفعة الشحنة الثانية والتي تسلمها الدكتور محمد الأمين دباغين[1] يوم **07أبريل1957** وتم نقلها مباشرة بالسيارات، وخلال شهر **مايو1957** بتسليم محمد الدفعة الثالثة لنقلها فورا وترحيلها من ليبيا الى الجزائر.[2] أما الدفعة الرابعة ثم تحميل الأسلحة والذخيرة على سيارات السيد عبد الله عابد بالقرب من مرسى مطروح يوم **أوليوليو1957**، وعبرت اللوريات ليبيا بسلام وتم تخزينها بالمخازن المخصصة للتموين على الحدود التونسية وليتم على دفعات كالمعتاد عبر تونس لداخل الجزائر[3].

وكانت الإمدادات على الحدود الشرقية لها مسالك عدة منها مسرب زوارة[4]، في ليبيا اذ[5] كانت كانت العديد من الشحنات المحملة بالسلاح التي تصل من المشرق يتم انزلها في إحدى الموانئ الليبية وهنا ينقل السلاح بواسطة الشاحنات او الإبل عن طريق بن قردان ثم يمر عبر الأراضي التونسية في اتجاه سوق أهراس والشمال القسنطيني بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب في اتجاه ولاية الأوراس، كذلك بواسطة شاحنات ضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس ومن هناك بواسطة الجمال عبر الصحراء، وتبدأ قصة التسليح والدعم المادي بمختلف صوره أثناء الثورة التحريرية الى ما قبل الانطلاقة بعدة أشهر حسب أحمد بن بلة الذي يشير الى أن 350 أو 400 قطعة من البنادق الايطالية.[6]

ومع نهاية سنة **1956**أخذت شبكة الإمداد تكتمل شيئا فشيئا انطلاقا من ميناء الإسكندرية الى غاية الحدود التونسية على بعد مسافة 3000 كلم بعد نقل الأسلحة بواسطة القطار من مرسى مطروح قرب الحدود الليبية وبذلك كانت عمليات نقل الشاحنات بين مصر وتونس تتم مرتين في الشهر بمسافة تقدر ب:12000 كم على المراحل التالية:

---

[1]- من مواليد 1917 بالجزائر العاصمة، تابع الدراسة في الطب تخرج كطبيب وكان عضو في حزب الشعب من بين المثقفين، ترأس كتلة البرلمانيين منتخبي ح.إ.ح.د في 1956، كان ضمن الوفد الخارجي ل ج.ت.و وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين وزير للشؤون الخارجية في ح.م، توفي في 22 جانفي 2003، انظر، اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص83.

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص331.

[3]- نفسه ،ص 333.

[4]- مدينة ليبية تقع على شاطئ البحر المتوسط تبعد عن العاصمة طرابلس بحوالي 120 كلم غربا وتبعد عن حدود تونس ب:60 كلم. أنظر: أميرة مسعودي، العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة، الجزائرية 1954-1962 وانعكاساتها، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، 2017-2018، ص54.

[5]- نفسه، ص72.

[6]عاشئة سايبي، القاعدة الشرقية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية، 1957 – 1962، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016-2017، ص73.

- ✓ المرحلة الأولى: من مرسى مطروح بمصر الى مساعد ليبيا.
- ✓ المرحلة الثانية: من مساعد الى الجبل الأخضر.
- ✓ المرحلة الثالثة: من الجبل الأخضر الى طرابلس.
- ✓ المرحلة الرابعة: من طرابلس الى الكاف وغار الديماو بتونس.

ويشير المجاهد محمد الطيب بيزار أنه خلال سنة **1957** سجلت أربعة رحلات في الشهر تنقل خلالها حمولة ثمن شاحنات من السلاح والذخيرة، ثم توفرت شاحنات جديدة سنة **1959**وارتفع عدد القوافل التي تحمل السلاح من ليبيا الى مراكز التخزين بتونس، وفي سنة **1959** كانت هناك 30 شاحنة تكفلت بمهمة نقل السلاح على خط مرسى مطروح بوكمباش.[1]

أما في المرحلة الثانية بين سنوات **1956- 1962** التي ارتبطت بدايتها باستقلال الشقيقتين تونس والمغرب وجلاء القوات الفرنسية النسبي من المناطق الحدود التونسية الليبية،[2] وإنشاء هياكل ومؤسسات جديدة تتعلق بتنظيم الإمداد منها مصلحة التموين العام "DARG" مهمتها إيصال السلاح من مختلف القواعد الخلفية الى الحدود وإدخالها الى الثوار في الداخل وأسندت هذه الهيئة الى العقيد أوعمران سنة **1957**[3]، وعليه فقد اتفق كل من مصطفى بن بولعيد وأحد بن بلة على تأسيس قاعدة ليبيا لإمداد الثورة بالسلاح وذلك في **20 أوت 1954** وعينوا القاضي بشير رئيس على هذه القاعدة، حيث فتحت عدة قواعد للتموين من بينها نذكر.[4]

- قاعدة طرابلس:

بعد التعديلات التي أحدثتها قيادة الثورة في هياكلها اللوجستيكية ذات المهام الجديدة ثم التأسيس الرسمي لقاعدة طرابلس حيث أخذت إطارا تنظيميا بالنسبة لقيادة الثورة التي كلفت بمهام الإمداد على الجبهة الشرقية[5]، وهي قاعدة سرية على رأسها جنود جزائريون يقومون بتنظيم الأسلحة وتمريرها نحو تونس، وكانت القاعدة تتوفر على وسائل لنقل الأسلحة منها سيارة من نوع جيب

[1]- طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص292.
[2]- نفسه، ص305.
[3]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية من 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009، ص223.
[4]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص83.
[5]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص305.

"jeep"قديمة و شاحنة بيدفور 4x4 وفي غياب الهياكل والوسائل كان الكل مكلفين بجميع المهام وبعدها عرفت القاعدة تطورا تنظيميا كونها قاعدة للإمداد بالسلاح.[1]

وفي هذا الإطار يذكر المجاهد عبد المجيد بوزبيدة بأنه تم فتح مقرات جديدة لجبهة التحرير الوطني بمجرد وصولنا الى طرابلس في **أوت1957**، في عمارة كانت تشكل المكتب[2]ومقر الإقامة لأعضاء البعثة، من أبرز هؤلاء: عبد المجيد بوزبيدة وكمال ساكر ومحمد طالب وأحمد سليم أعضاء المكتب في طرابلس، وبعد هذه زيارة العقيد أوعمران للتفتيش والاتصال بالسلطات الليبية مصحوبا بفريق من الإطارات العسكرية عرفت القاعدة تطورًا تنظيميا انعكس على آدائها كقاعدة للإمداد بالسلاح نحو الحدود التونسية وفي سنة **1958** أضيفت قاعدة ثانية لتعزيز هذه المنشأة الأساسية وبعد بضعة أشهر اختيرت لتأوي مصالح استعلامات الثورة وأطلق عليها اسم " قاعدة ديدوش مراد".[3]

وإن معدل الأسلحة التي كانت تمدها وتمررها القاعدة نحو 60 قطعة في الأسبوع وهي أغلبها أسلحة حربية، اذ شكلت قاعدة طرابلس رئة تتنفس منها الثورة التحريرية من خلال الأسلحة التي كانت تصلها منها، كما تم فتح قاعدة بنغازي كرد فعل عن السياسة الفرنسية الرامية لفصل الصحراء على الشمال واحتلال هذه الأخيرة بالقوة وذلك لمنع وصول الأسلحة الى شمال الحدود الليبية.[4]

- قاعدة بنغازي:

تأسست هذه القاعدة في شهر أكتوبر **1957**[5] شرق ليبيا وهي قريبة من الحدود المصرية، وقد وقد تأسست بعد عملية استكشاف واسعة من اجل تخصيص ضيعة يمكن استغلالها كقاعدة إمداد وكان يشرف عليها عبد المجيد بوزبيدة رفقة محمد طالب،[6] اللذان استقبلا من طرف لجنة الكفاح الجزائري وهم: بن موسى، المغيري، وزواوي ومحمد الجربي، وشاوش وغيرهم،، وقد كان مقر المكتب في عمارة مستأجرة وسط المدينة كمكتب ومقر الإقامة،[7] وقد كانت هذه القاعدة على كميات من

[1]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص83.
[2]- الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص305.
[3]- نفسه، ص306.
[4]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص84.
[5]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص225.
[6]- اسمهان كواشي، المرجع نفسه، ص84.
[7]- الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص307.

الأسلحة والمؤونة التي تبعث للجزائر كما استخدمت ثكنات الجيش الليبي لإيداع الأسلحة الموجهة الى الجيش التحرير الوطني[1].

وقد التحق بالمكتب بعد ذلك المجاهد سعد الدين نويوات الذي التحق بجيش التحرير الوطني.[2]

وفي بنغازي استخدمت ضيعة رومال شرق مدينة بنغازي كحضيرة لإيواء شاحنات نقل السلاح، بإشراف وحماية من جنود جيش التحرير الوطني،[3] كما استخدمت ثكنات الجيش الليبي في ناحية غريان وبوكمباش والزاوية وزوارة البحرية لإيداع الأسلحة الموجهة الى ج.ت.و[4].

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول أن ليبيا حكومة وشعبا قامت بدور فعّال في التضامن مع كفاح الشعب الجزائري، وقد جسدت ذلك عمليا وبإنشائها العديد من القواعد العسكرية التي تتكفل بتخزين الأسلحة والمؤونة وتمريرها للتراب الجزائري، بهدف تزويد الثوار بالسلاح الحربي في المناطق الداخلية.[5]

[1]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص84.
[2]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص225.
[3]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص84.
[4]- الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص307.
[5]- اسمهان كواشي، المرجع السابق، ص84.

المبحث الثالث: ليبيا قاعدة خلفية للثورة الجزائرية

قدمت ليبيا للثورة الجزائرية مساعدات معتبرة في مجال التسليح كما ذكرنا سابقا، حيث أصبحت ليبيا قاعدة خلفية ولوجستيكية وسياسية للثورة الجزائرية، حيث كانت بها مستودعات الأسلحة، ومراكز التدريب وشبكات التسليح كما وفّرت اقامات خاصة لقادة جبهة التحرير، وأمّنت تنقلاتهم وأصبحوا يتصرفون بكل حرية دون مراقبة أو إزعاج لذا شبكات التسليح بليبيا لم تتلق أي ضغوطات[1].

اقتصر النشاط العسكري للثورة الجزائرية في البداية على إنجاح مهمة تمرير الأسلحة وتأمين وصولها للجزائر وعليه نميز ان جبهة التحرير الوطني لم تعتمد بليبيا قواعد عسكرية نظرا لأن الأراضي الليبية بعيدة، عن مواقع المجابهة العسكرية والتي كانت محتدمة على الجبهة الشمالية بالحدود الجزائرية التونسية، أما مناطق الحدود الصحراوية التي تربط الجزائر بليبيا فإن ظروفها الطبيعية والمناخية الصعبة لم تكن تشجع استقرار وحدات الجيش التحرير الجزائري بها.[2]

ان مهمة تهريب الأسلحة التي بدأت تنتظم في ليبيا بشكل سري ثم حققت تعاون السلطات الليبية كانت تستلزم وجود عناصر جزائرية تشرف على هذه العملية، لذا عيّن بن بلة في بداية سنة **1955** مجموعة من الجزائريين يتكفلون باستقبال الأسلحة وإدخالها الى تونس، ومن اجل تأمين طرق الإمداد البحري الى طرابلس قام المسؤولون المصريون والجزائريون باختيار منطقة زوارة كمكان مناسب لإنزال شحنة السفن المصرية في نوفمبر **1955**، واختيرت هذه المنطقة نظرا لسهولة الإنزال على شواطئها وبعدها عن المراقبة، حيث ستصبح من اهم المراكز المعتمدة لنشاط الجزائريين خاصة بعد امتلاك عدد من المزارع خصصت لتخزين الأسلحة، وقد سيرت السلطات الليبية نشاط هذا المركز.[3]

نظرا لتزايد كميات الأسلحة القادمة الى ليبيا اعتمد المسؤولون الجزائريون على منطقة طرابلس لتخزين الأسلحة وتم شراء مزرعة بالقرب من المدينة اعتمدت كمركز للتخزين تتجمع بها الأسلحة

[1]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم الوجستيكي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص260.
[2]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص375.
[3]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص129.

والمؤونة، ولم تقتصر مهام المركز على التخزين فحسب، إذ أنشأت به مصالح أخرى خاصة بالاستعلامات والاستراحة والنقل، وأنشأت مديرية التسليح والاتصالات التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ مصلحة خاصة بالتسليح في بنغازي وذلك من اجل الإشراف على مرور الأسلحة القادمة من مصر.[1]

كما تم نشر بعثة جزائرية في ليبيا يرجع تاريخها الى إنشاء مكتب جبهة التحرير الوطني في **يونيو1957**، وتتألف هذه البعثة من مصالح عديدة، انبثقت من الواقع الذي تعيشه الثورة، حسب تطور الثورة وتنوع مطالبها عسكريا وسياسيا، وكان رئيس البعثة هو بشير قاضي.[2]

إن المهمة التي نهضت بها قاعدة ليبيا هي التسليح والتموين، حيث أنشأ بوالصوف مديرية خاصة بالاتصالات والتسليح تابعة لوزارته، اشرف عليها ابن عودة بمساعدة بوزيد عبد المجيد والشلوفي، كما أنشأت عدّة مصالح مرتبطة بالتسليح لقيت كل التسهيلات اللازمة من السلطات الليبية وأهم هذه المصالح نذكر:[3]

- مصلحة التموين والتسليح:

دور هذه المصلحة هام وفعال، يتمثل في عملية إيصال المؤونة التي تأتي من المشرق العربي، أومن البلدان الآسيوية التي كانت تقف بجانب الجزائر خلال الثورة التحريرية، الى جيش التحرير الوطني في أرض المعركة، سواءً أكانت المؤونة مواد غذائية على اختلاف أنواعها من زيت وسميد وسكر... ام أسلحة حربية على اختلاف أنواعها أيضا، وكان على رأس هذه المصلحة السيد محمد الهادي عرعار، ثم جاء بعده السيد عمر حداد.[4]

- مصلحة المواصلات العامة:

تهتم بربط الاتصالات ونقل البريد بين تونس وليبيا والقاهرة وكان على رأس هذا الفرع شخص يدعى عبد الحميد، وبعد أن غادر ليبيا الى بلد آخر تم تعيينه فيه، خلفه السيد عبد القادر حمزة، ثم جاء بعده السيد عليقرّاز المسمى دكار بوعلام[5].

[1]- عبد الله مقلاتي، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص227.
[2]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص127.
[3]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص377.
[4]- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص139.
[5]- نفسه، ص139.

- مصلحة الاتصالات والمخابرات اللاسلكية:

أنشأها بوالصوف بطرابلس نظرا لأهمية ليبيا في ربط الاتصالات وتزايد نشاط شبكات تهريب الأسلحة أشرف عليها ابن عودة وضمت الاتصالات بالشيفرة والاتصالات بالراديو وقد عمل بها مجموعة من المخابرين الجزائريين في مركز خاص عرف بقاعدة ديدوش مراد، وقد واصلت هذه المصالح مهامها الحيوية الى غاية الاستقلال وكان لها دور هام للقيام بمهمة التسليح والتموين على أكمل وجه.[1]

بعد استقلال تونس أصبحت الطريق مفتوحة لإيصال الأسلحة من ليبيا الى الحدود الجزائرية التونسية وانتقل عمار حدّاد سنة **1956** الى طرابلس كمسؤول للتسليح من القاعدة الخلفية لليبيا، وذلك الى **1959** وبهذه الصفة كان يشارك في شراء الأسلحة واستقبالها وتخزينها بالعاصمة الليبية ثم الإشراف على نقلها الى قاعدة جيش التحرير الوطني على الحدود التونسية الجزائرية، ومن ميناء مطروح اخذ يغذي قاعدة طرابلس بواسطة قوافل الشاحنات التي تنقل مختلف أنواع الأسلحة الذخيرة وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت إنشاء مهام جديدة مهمتها إيصال السلاح لمختلف القواعد الخلفية الحدودية وإدخالها الى رجال الثورة.[2]

وهكذا أصبحت حكومة ليبيا في قلب المعركة وتوحدت جهودها مع جهد الشعب الليبي، عندما أصبحت ليبيا معسكرا للسلاح ومعبرا له، ومصدر للأموال والإعانات المختلفة وجهرت للعالم بدورها، دون خوف او مواربة وسعت في كل الاتجاهات من اجل دعم القضية الجزائرية.[3]

[1]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص228.
[2]- اميرة مسعودي، المرجع السابق، ص57.
[3]- حميدة الدريدي، الجزائر والتضامن المغاربي 1926- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013، ص 71.

المبحث الرابع: جبهة جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين:

1-فتح جبهة لجيش التحرير الجزائري في التراب الليبي:

إن الاستعدادات التي كانت تبديها السلطات الليبية لدعم الكفاح الجزائري دعت جبهة التحرير الوطني للتفكير في فتح جبهة ج.ت.وبالتراب الليبي، وذلك على الرغم من الظروف الطبيعية الصعبة بليبيا وبعد المسافة، في صيف **1957**، ارتأت قيادة جيش التحرير الوطني ان ترسل فرقة من الجيش الى أقصى الجنوب الليبي لترابط بمنقطة غاط على الحدود الليبية الجزائرية وتقوم بعمليات حربية في صحراء الجزائر لتحقيق جملة أهداف منها:

- تعميم الثورة في منطقة الصحراء الجنوبية وخلق مشاكل للقوات الفرنسية في هذه المناطق النائية.
- كسب سكان المنطقة الصحراوية التوارق من أجل مواجهة المخططات الفرنسية والمشاركة في ثورة بلادهم.
- إيجاد منافذ لإمداد الداخل بالأسلحة والمؤونة شبيهة بالمنافذ الإستراتيجية على الحدود التونسية والمغربية.[1]

وقد كانت وحدات ج.ت.و و الرابطة وراء الحدود مصدر قلق للقوات الفرنسية، وذلك من خلال العمليات والهجومات العسكرية التي كانت تقوم بها ضد مراكز حراسة الحدود التابعة للقوات الفرنسية وهذا ما عرف بمعارك الحدود وكانت القوات الجزائرية قد فقدت خلال ثلاث أشهر من بداية سنة **1958** أكثر من 50% من القوات العابرة للحدود الشرقية.[2]

وفي هذا المجال كانت مناطق الحدود الليبية الجزائرية، من بين المناطق النشيطة في جبهة الصحراء، وهذا قصد ضرب المصالح الفرنسية الاقتصادية وخاصة الشركات البترولية التي بدأت تنتشر والشيء الذي سهّل العمل لفتح هذه الجبهة هو سهولة تنقل أفراد ج.ت.وبين الجزائر وليبيا دون مشاكل ولا صعوبة، اذ كان هناك تنسيق وتنظيم فيما يخص النشاط العسكري بين مناطق الولاية

[1]- محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص187.
[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص327.

السادسة وكذا قاعدة ج.ت.و المتمركزة في الجنوب الليبي[1]، وقد أشرف اوعمران على إعداد مجموعة جنود فرقة وتوجيههم في سرية تامة الى فزان وكلف بقيادتهم الضابط إيدير[2] ويذكر محمد الصالح الصديق أن الإعداد لإنجاح هذه المهمة ميدانيا اسند إلى احد الجزائريين المقيمين بفزّان واسمه محمد وكيد[3] وضابطين ليبيين هما عبد الرحمان المصراتي ومحمد السويني، وكان لهؤلاء الثلاثة دور هام في كسب موقف سيف النصر.[4] وفي تهيئة الظروف لاستقبال المجاهدين الجزائريين وإرشادهم.[5] وقد شرع إيدير في تنظيم مراكز الجيش وتدريب بعض المجنّدين الجدد، فجعل مركزا رئيسيا في فوات على بعد 12 لكم من غاط، وآخر في أم العبيد يمثل قاعدة خلفية، وشيئا فشيئا بدأت الفرقة تضاعف أعدادها عن طريق التجنيد،[6]ولم يقتصر جهاد الليبيين على إمداد الجزائر بالأسلحة فقط بل تعداه الى الانخراط في ج.ت.ج، حيث كان يسمح لأي شخص[7] متدرب عسكريا الانضمام الى صفوف ج.ت، بعد أخذ إذن من المتصرفية التابع لها ويرسل عن طريق الحكومة، كما كانت تجرى لهم تدريبات خاصة من قبل المدربين العسكريين على بعض أنواع الأسلحة التي تستخدم آنذاك كالبنادق الانجليزية، والرشاشات الفرنسية، والسوفييتية والقنابل اليدوية، ونزع الألغام، كما أثبتت المصادر أن الليبيين شاركوا الى جانب الثوار الجزائريين، حيث ألتحق الصيد بن مسعود البالغ من العمر عشرين عاما بجيش التحرير، وكان يشتغل في الجيش المصري و على دراية بنزع الألغام، كما شارك كثير من سكان غدامس في معارك ج.تبأرض الوغى، باعتبارها منطقة حدودية مع الجزائر كالطيب محمد، محمد عبد الله خليفة.[8]بالإضافة لمخازن الأسلحة المتوفرة، أصبحت ليبيا وحدها تضم حوالي ألفين (2000) مجاهدا موزعين على مراكز عسكرية كانت منتشرة عبر التراب الليبي خاصة في الجهة الغربية نذكر، مركز الجميل (elgemil) وجميلة (Djemila) ووادي الخوف (oued Elkhouf) بالواحات الليبية وقرية إفاون الى جانب ذلك هناك مركز عسكري بالشمال بمزرعة جنزور قرب مدينة

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص329.
[2]- احمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص312.
[3]- استقر بفزّان قبل اندلاع الثورة وعمل بنظارة الاقتصاد بسببها وعاد للجزائر بعد الاستقلال وعين عضو في المجلس التأسيسي، واغتيل في عام 1996. انظر: عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص232.
[4]- هو رئيس الحكومة الفدرالية بإقليم فزّان سنة 1956. انظر: نفسه، ص231.
[5]- نفسه، ص232.
[6]- نفسه، ص233.
[7]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص153.
[8]- نفسه، ص154.

طرابلس الغرب وهو مركز هام لكن أكبر وأهم مركز عسكري هو مركز الجنوب في غات[1] الذي كان يشكل خطر على الوجود الفرنسي في الجزائر لاسيما في الجنوب.[2]

2-معركة إيسيين03أكتوبر 1957:

- أسباب معركة إيسين:

تكوين قاعدة جيش التحرير الوطني بمنقطة غات بفزّان بحيث عرفت منطقة الحدود الليبية الجزائرية وكذا منطقة الجنوب الليبي المحاذية للحدود نشاطا ملحوظا وكان ج.ت.وقد كسب الساحة الاجتماعية والتي أصبحت عونا كبيرا لنشاطاتها[3] وقد زاد اهتمام الثورة بهذه المنطقة خاصة بعد ظهور سياسة فرنسا الداعية الى فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، فإن القوات الفرنسية من جهتها بدأت تقوم بعمليات ودوريات عسكرية على طول الحدود الليبية الجزائرية لمراقبة تحركات وحدات ج.ت.و، وتعقب نشاطها ومنها أن بعض المهاريين العاملين تحت القوات الفرنسية، أصبحوا يقومون بهجومات على بعض مراكز ج.ت.و على طول الحدود الجزائرية التونسية (جنوبا) وكذا الحدود الجزائرية الليبية كما قاموا بهجومات على الأماكن التي كانت تعد مركز تموين الثورة الجزائرية.[4]

كما استمرت المناوشات بين قوات الجيش الفرنسي ووحدات ج.ت.ج فبعد الهجومات التي قام بها المهاريون على بعض مراكز جيش التحرير الجزائري بمنطقة غات بالجنوب الليبي، جاء رد فعل وحدات الجيش الجزائري، بحيث قامت بعد ذلك فرقة الكوموندوس (الضفادع)[5] ببعض العمليات التخريبية، وسقط على إثرها بعض عناصرها في المنطقة[6]، وقد قرر إيدير الهجوم على القافلة بالتنسيق مع قائد الجيش الليبي نوري الصديق الذي قدّم له التفاصيل الكاملة عن موعد قدوم القافلة وزوده ببعض الجنود الليبيين،[7] وعن الدوافع والهدف من الاعتراض للقافلة الفرنسية، يذكر نوري

[1]- أميرة مسعودي، المرجع السابق، ص60.
[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص332.
[3]- نفسه، ص 333.
[4]- نفسه، ص 334، 335.
[5]- تكونت هذه الفرقة وتدربت بمصر وأرسلت في باخرة كانت محملة بالأسلحة وذلك من اجل حمايتها وكذا القيام بعمليات تخريب في الموانئ الفرنسية بالجزائر، لكن هذه الفرقة حولت في الأخير الى الحدود الليبية الجزائرية. انظر: نفسه، ص338.
[6]- نفسه، ص338.
[7]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص237.

الصديق أن العملية كانت تهدف الى قطع المد عن القوات الفرنسية المتواجدة في الجنوب،[1] وكذا التأكيد للسلطات الليبية أن الجزائريين يحاربون الفرنسيين في عمق التراب الجزائري.[2]

لقد تم اعتراض القافلة يوم **16سبتمبر1957** التي كانت متكونة من حوالي ثمانية عشر سيارة يقودها جزائريون، ومعهم فرنسي[3]، وكانت محملة بالتموين والأسلحة، وقدرت بحوالي 55 مليون فرنك، كانت متجهة نحو منطقة بجانيت التي تبعد حوالي 280 كم جنوبا من غات،[4] ثم اخذ الجزائريين الى مركز القيادة العسكرية الليبية بغات، لكن الفرنسي فقد تم قتله ودفن في الصحراء، بعد ذلك حدث اختلاف حول مصير القافلة والسيارات ورغم أن عملية الاعتراض كانت قد تمت في التراب الليبي أي قرب منطقة الغات التي تبعد عن الحدود الجزائرية بحوالي 15 كلم إلّا أن عملية الحرق لم تتم هناك بل تمت وراء الحدود الليبية أي[5] فوق التراب الجزائري، والهدف من ذلك هنا واضح وهو تجنب المساس بالاتفاقية التي كان تربط ليبيا بفرنسا، أما الهدف الثاني هو ابعاد التهمة عن الليبيين فوجود آثار الحرق فوق التراب الجزائري يعني نفي أية مسؤولية ليبية في ذلك.[6]

و ميدانيا تشير مختلف المصادر أن القوات الفرنسية كانت تحضر لعمل عسكري كبير في الجنوب الليبي.[7]

- أحداث المعركة ونتائجها:

يذكر الحاج مبروك أمسيك المسؤول الأول عن المنطقة إيسين[8]، أنه في صبيحة اليوم الأول من شهر أكتوبر **1957** ظهرت دورية عسكرية فرنسية، قوامها ثلاث مدرّعات ودبابة مجهزة بالأسلحة واقتربت من قرية إيسين الليبية حتى وصلت الى مرتفع تبّيت، ثم عادة الى القاعدة الفرنسية التي تبعد عن هذه المنطقة بحوالي 25 كلم.[9]

---

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص340.
[2]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص238.
[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص341.
[4]- بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص156.
[5]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص341.
[6]- نفسه، ص342.
[7]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص241.
[8]- هي قرية تقع في جنوب بلدة غات الليبية. انظر: عبد الله مقلاتي: "جبهة التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة ايسين في اكتوبر 1957"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، جامعة الوادي، 2011، ص97.
[9]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص347.

ويذكر قائد الجيش الليبي نوري الصديق في شهادته أنه وبمجرد اعلامه بدخول القوات الفرنسية استنفر قواته ووجهها لتأخذ مواقعها في مواجهة المعتدين، وأنه اتصل بحكومته لإبلاغها بمهاجمة القوات الفرنسية لمراكز الجزائريين في إيسين فجاءه الرد بعدم التدخل،[1] لكن كقائد عسكري للجيش الليبي شعر بالإهانة إزاء هذا الموقف وقرر التدخل.[2]

وهكذا بدأت المعركة بين القوات الفرنسية من جهة، وبين القوات الليبية والجزائرية من جهة أخرى، حوالي الساعة 9سا صباحًا الى غاية الساعة 05 مساء، وكانت القوات الليبية قد تمكنت من اسقاط طائرة فرنسية، كما توفي جنديان ليبيان، وجرح البعض الآخر، كما خلفت بعض الأضرار في بعض المنازل، غير أن القوات الفرنسية التي انسحبت بعد انتهاء المعركة، عادت بعد يوم من ذلك وأقدمت على حرق الأكواخ المنتشرة هناك.[3] ويبدوا أن فرنسا تأثرت بردود الفعل التي أثارها الاعتداء على ايسين، خاصة وان ليبيا هددت بعرض المسألة على مجلس الأمن.[4]

وعن عملية التحقيق كان الموقف الليبي واضحا هنا بحيث تبين أن الحادث الأول اي عملية اعتراض القافلة الفرنسية و حرق سياراتها في الأراضي الجزائرية أي انه لا توجد أي مسؤولية ليبية في ذلك، في حين أن الذي قام به الجيش الليبي في الحادث الثاني أي هجوم القوات الفرنسية على القاعدة الجزائرية في قرية ايسين إنما كان ذلك في الأراضي الليبية وما قام به الجيش الليبي هو دفاع عن أراضيه وشرفه.[5]

وهكذا انتهت عملية التحقيق بإدانة الحكومة الفرنسية التي اعتدت على الأراضي الليبية وقد أكدت معركة إيسين تضامن الجزائريين والليبيين في معركة الكفاح، وسجلت استشهاد الليبيين في سبيل نصرة الثورة الجزائرية[6].

وبما أن النوري الصديق قائد الجيش الليبي، كان قد خالف أوامر حكومته بتدخله ومواجهته للقوات الفرنسية، فإنه استدعي بعد ذلك من قبل الحكومة، وبناءً على رأيه فإنه استطاع أن يقنع

[1]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص242.
[2]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص347.
[3]- نفسه، ص348.
[4]- عبدا لله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص244.
[5]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص350.
[6]- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص244.

بالحجة الحكومة الليبية بصحة موقفه، ويذكر أن جوابه كان: " انني خالفت ما جاء في البرقية وبذلك كنت قد عصيت أوامر حكومتي، لكن هذه الأخيرة كانت تريد أن لا تمس معاهدة الصداقة مع الحكومة الفرنسية، في حين كنت أريد أن لا تمس بلادي بعار، بعد ذلك تم منح وسام له نتيجة لموقفه الذي كان مشرفا له ولليبيا"[1]

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص350، 351.

المبحث الخامس: رد الفعل الفرنسي وعرقلة الإمداد بالسلاح

إن القوات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام تصاعد الثورة، ولقد لجأت قيادات الجيش الفرنسي الى عدة وسائل لمنع وصول الأسلحة وذخيرتها وغيرها من الإمدادات الى المجاهدين داخل الوطن، كعمليات الحصار والتقسيم التربيعي للبلاد، وإنشاء الخطوط المكهربة على الحدود، لعلمها بقلة السلاح لدى المجاهدين في الداخل، والقرصنة البحرية التي تعتبر من أهم الوسائل التي استعملتها للقضاء على الثورة، وسنتناول كل واحدة منها على حدا.[1]

باشرت القيادة العسكرية للجيش الفرنسي في تطبيق أولى خطوات هذه الحرب، بواسطة تكثيف العمليات العسكرية المتتالية على العديد من المناطق، وبصفة خاصة المنطقة الأولى والثانية، وفي هذا السياق شنت القوات الفرنسية أكثر من 20 عملية عسكرية بين شهري نوفمبر وديسمبر تحت قيادة الجنرال la chaière كان أشهرها Ichmoul في الأوراس[2].

أما في منطقة القبائل، فقد شنت فيها القوات الفرنسية عملتين شهيرتين هما ALOES الأولى والثانية والثالثة و tourterelle وذلك في **1954** أما أشهر العمليات العسكرية الفرنسية خلال سنة **1955**، فأهمها عملية veronique في **جانفي1955**، أما العملية الثانية التي شهدتها هذه السنة، فيه عملية violette في 23 **جانفي** والتي دامت ثلاث أيام ودارت رحالها في جبال تيزا وقوشي، جنوب الأوراس.[3]

1-الحصار:

ان أخطر اجراء اتخذته الحكومة الفرنسية في هذا السياق، هو سنها لقانون حالة الطوارئ، وهو عبارة عن جملة من الإجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة والقضاء عليها في المهد قبل استفحال أمرها وهذا القانون، هو نسخة من قانون الحصار، الذي كان قد أصدرته

[1]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص105.
[2]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص350.
[3]- نفسه، ص350، 351.

الجمهورية الفرنسية الثانية سنة **1849**، وقامت وزارة الداخلية الفرنسية فقط بتحضيره وتنقيحه ليتلاءم مع متطلبات المرحلة، ثم تقديمه للحكومة قصد دراسته[1]

كما أنه يعتبر أول تقنية حرب نفذتها قيادة الجيش الفرنسي لتطويق الثورة الجزائرية وخنقها بعد اندلاعها.[2]

وفي **أفريل1955**، صادق المجلس الوطني الفرنسي على هذا القانون ب 379 صوتا ضد 219 وصتا، وأصبح ساري المفعول ابتداءً من **03افريل1955** بعد أن صادق عليه مجلس الجمهورية الفرنسية.[3]

ففي هذا التاريخ أعلنت حالة الطوارئ على منطقة الأوراس لنشاط الثورة فيها لإخمادها، ولما فشلت في ذلك أعلنتها في كل البلاد فعملت على فصل الجنوب عن تونس عن طريق محاصرة كل من تبسة بسكرة والواد، وذلك لمنع مرور الأسلحة من ليبيا الى الأوراس غير أن جيش التحرير الوطني قابل جميع تلك الإجراءات بإرادة فولاذية[4].

وفي العام الموالي في **افريل1956**نفذت عمليات التقسيم التربيعي كبرنامج جديد لشل حركة الثورة، وهي شرّعها روبيرت لاكوست[5] (robertlacoste) وتدعى الكادرياجquadrillage والتي تقتضي تقسيم البلاد الى مناطقة مربّعة و حصارها للقضاء على المجاهدين، وقد جنّد لها أكثر من نصف مليون جندي: " وقد ادى ذلك الى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات الجيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة الشديدة للسلاح، ولا يوجد من المال إلا القليل، غير أن تلك التعليمات لم تحقق هدف الاستعمال الذي لجأت قيادته الى طريقة أخرى وهي إنشاء الخطوط المكهربة على الحدود الجزائرية.[6]

---

[1]- الغالي غربي، المرجع نفسه، ص267.
[2]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص106.
[3]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص268.
[4]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص106.
[5]- اشتراكي مناضل في الحركة النقابية الفرنسية (CGI) قبل الحرب العالمية 02، أسس حركة تحرير شمال افريقيا خلال الاحتلال النازي لفرنسا في ح.ع.2 وممثلا للجنرال ديغول في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي1944... انظر: بن نوي فاطنة، الاستراتيجية الفرنسية (اقتصاديا، اجتماعيا) من اجل تطويق الثورة (1954-1958)، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة مسيلة، 2013-2014، ص35.
[6]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص106.

الخطوط المكهربة:

التطويق بالأسلاك المكهربة الذي عرفته الحدود الشرقية نظرا لصعوبته وخطورته، وقد اتخذ عدّة تسميات منها: خطوط الموت، الحاجز القاتل، تلك الخطوط الجهنمية استشهد عندها الكثير من المجاهدين ومنها الخطان المشهوران موريس وشال.[1]

اصدر أندري موريس، قرار في **20جوان1957** حيث قضى بإنشاء خط دفاعي طويل، يمتد من الحدود الجزائرية التونسية، وقد بدأ تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب كبيرا لاعتبارين أساسيين:

الاعتبار الأول، ذو بعد عسكري، ذلك ان المشروع اعتبر الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي، لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح، وكذا الجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة الذين كان يلتحقون بها من الخارج عبر تونس وليبيا[2].

أما البعد الثاني، فهو ذو بعد اقتصادي، حيث توخى اندري موريس[3] تحقيق ربع كثير من عملية انجاز الخط المكهرب، ذلك انه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة لقد اعطى موريس الأمر بالإسراع في الانجاز، ووجود انهاء الاشغال في اجل أقصاه **30سبتمبر1957**، وعلى هذا الأساس اضحى الخط المكهرب ابتداءً من شهر جويلية يحمل خط موريس نسبة الى وزير الدفاع الفرنسي.[4]

يمتد هذا الخطأ من شاطئ البحر الأبيض المتوسط، شرقي مدينة عنابة الى جنوب مدينة تبسة حتى مشارف الصحراء، ويصل عرضه الى 1296 متر تقريبا[5]حيث يمر ببئر العاتر، الشيحاني، الدرعان وكان طول الخط 380 كلم[6].

وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية:

---

[1]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص،106،107.

[2]- جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص43.

[3]- هو وزير الدفاع الفرنسي في حكومته " بورجيسمونوري"، الذي اصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي، لعزل الجزائريين عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب وقد اضحى هذا الخط فيما بعد يحمل اسمه. انظر: نفسه، ص122.

[4]- نفسه، ص43،44.

[5]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص107.

[6]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص277.

1-شبكة الانذار :تتبه باقتراب جيش التحرير

2-حقل الألغام: يوجد في مقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين 03 الى 05 أمتار، به حوال 50.000 لغم، في كل عشرين كلم من الحاجز، وتكون الألغام فيه متباعدة عن بعضها البعض بحوالي 40 الى 50 سنتمترا.

3-شبكة الأسلاك الشائكة: منحرفة الشكل، بها أربعة اوتاد علوها متر وخمسون سنتمتر الى متر وستين سنتمترا، وعرضها 06 أمتار.

4-السياج المكهرب: علوه متر وثمانون سنتمترا ومتكون من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي مترين ونصف، ويمر بها تيار شدته متفاوتة، كما ان هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة، أوتادها خشنة وطولها متران.[1]

إضافة الى هذه الخصائص توجد أيضا بعض التحصينات الأخرى نذكر منها:

الشباك الدائري، سياج ضد البازوكا، ممر للحراسة، أسلاك شائكة مستطيلة الشكل، الممر التقني، سياج مكهرب ثالث، وأسلاك شائكة...[2]

كما أقيم على طوله مراكز عسكرية للحراسة لا يبعد احدها على الآخر أكثر من 05 كلم، واقيم بكل واحدة منها حوالي 300 جندي مزودين بالمدافع والبنادق[3]

دعمت السلطات الفرنسية هذا الخط بخط ثاني هو خطا شال، والذي يمتد من ساحل المتوسط مرورا بأم الطويل ومن شرق القالة الى الطارف ثم مرسى بن مهيدي حتى سيدي عيسى وسيدي الجيلالي، وتم تمديده فيما بعد نحو الجنوب الغربي، وسمي هكذا نسبة للجنرال "موريس شال[4]".[5]

ويتركب خط شال هو الآخر من جملة من الشبكات الشائكة المكهربة، تتمثل في:

- شبكة الأسلاك الشائكة

---

[1]- جمال قندل، المرجع السابق، ص51.

[2]- نفسه، ص53.

[3] - yahiabouaziz, l'insurrection el algerie ou cours de 19 eme siècle, traduction babouche hafidh, achepe d'impremer sur les presses de lenploinerie, houma ,alger p256.

[4]- ولد موريس شال بفرنسا 05 سبتمبر 1905، التحق بمدرسة سان كير (saintcyre) سنة 1923 وتخرج بها برتبة ملازم أول، ثم التحق بالمدرسة التطبيقية للطيران، 1943، حيث عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة، فجنرالا قائدا لسلاح الجو 1949 في 1961 حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة سبب قيادته للانقلاب ضد ديغول. انظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص84.

[5]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص278، 279.

- حقل للألغام عرضه خمسون مترا.
- السياج المكهرب يضم خمسة أسلاك شائكة موضوع فوق بعضها البعض ومفصولة عن بعضها بعوازل، وقد عزز السياح من الأعلى بشبكة من الأسلاك الشائكة.
- حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات.
- حزام للألغام يتراوح عرضه بين أثني عشر الى أربعين متر حسب طبيعة كل منطقة[1].

امتاز هذا الخط بطاقته الكهربائية التي وصلت الى 12000 فولت، وعرضه لا يختلف عن موريس، ولكن الأسلاك الجانبية تمتد حتى الى 25 متر حسب المناطق ووعورتها، وعرض الأسلاكالجانبية تختلف من حيث الارتفاع وكذلك تختلف من حيث تنظيم الألغام بها والى جانب الخطين أقيم طريق معبد وملغم جانباه لا يستطيع عابره النجاة انطلاقا، لهذا سمي بخط الموت.[2]

4-القرصنة البحرية:

حتى الطريق البحري الذي كانت تستعين به الثورة، لتدبير الأسلحة كانت له القوات البحرية الفرنسية بالمرصاد، مخترقة بذلك القانون الدولي للملاحة البحرية، فهي تحجر أي باخرة، وإن كانت خارج حدود مياهها الإقليمية التي حددتها هي ب05 كلم مع أن القانون يمنع ذلك، وإمكانيات فرنسا فيما يخص سلاح قواتها البحرية ضخمة، منها حاملات الطائرات، السفن والغواصات التي استعملتها في حراسة الشواطئ الجزائرية.[3]

قامت البحرية الفرنسية بدور فعال في مجال اليقظة على طول سواحل المغرب العربي وذلك من خلال المعلومات التي كانت تأتيها من مصالح المخابرات الفرنسية بعد ان جندت حكومة باريس إمكانيات ضخمة لتدعيم مصلحة التوثيق والدراسات والجوسسة المضادة وهو الجهاز الذي تكفل بمهمة محاربة شبكات الإمداد بالسلاح عبر الواجهة البحرية.[4]

[1]- جمال قندل، المرجع السابق، ص91.
[2]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص279.
[3]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص116.
[4]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962، المرجع السابق، ص281.

وبفضل هذه الإجراءات المشددة والرقابة التي فرضت على جميع السفن العابرة تم خلال الأسبوع في يوم **16أكتوبر1956** إيقاف سفينة اتوس (athos) كي تتعرض الى تفتيش دقيق على مستوى القاعدة البحرية الجزائرية.[1]

وجاء على لسان فتحي الديب الذي وقف على ترتيب وتجهيز الأمر ان قائد السفينة إبراهيم كان تابعا للجوسسة الفرنسية وانه هو الذي اخبر الفرنسيين بإشارة خاصة عندما اقتربت السفينة الى حد ما من الساحل الجزائري.[2]

أما كمية الأسلحة والذخائر التي قدرتها السلطات الفرنسية أثناء تفتيشها بما يلي:

- 72 مدفع هاون، 40 رشاش، 74 بندقية رشاشة، 230 بندقية حرب، 240 مسدس رشاش، 2000 قذيفة، وأكثر من 600.000 طلقة.
- في المجموع قدر ثمن الشحنة ب 600 مليون فرنك فرنسي ووزنها قدر ب: ب72 طن.[3]

ودون الاستطراد في تفاصيل عملية الرقابة البحرية التي شددتها المصالح الفرنسية يمكن القول أن هذه الأخيرة تمكنت الى حد بعيد من عزل الثورة عن مصادر تموينها بالسلاح، من خلال حجز وإغراق العديد من السفن في الموانئ والسواحل البحرية، وهي محملة بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات.[4]

بالإضافة الى كل هذه العراقيل قامت السلطات الفرنسية بخلق قوات محلية من التوارق موازية لقوات ج.ت.و بالمنطقة، كما كانت تهدف الى خلق شوكة ضد كل من ليبيا والجزائر في ذلك الوقت بحكومة التوارق التي كانت تستهدف بعض مراكز ج.توعلى طول الحدود الجزائرية الليبية[5].

[1]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962، المرجع السابق، ص282.
[2]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص118.
[3]- نفسه، ص120.
[4]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص284.
[5]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص336.

خاتمـــــة

خاتمة

في ختام دراستنا وبعد التعمق في موضوع الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، يمكننا القول أن الدعم العربي عامة لعب دورا كبيرا بالنسبة للثورة الجزائرية، ويظهر هذا جليا من خلال عرضنا لموقف ليبيا خاصة، ولقد خرجنا من هذه الدراسة بعدة نتائج أهمها:

- إن النضال التحرري لأقطار المغرب العربي فرض تضامنا مشتركا على الرغم من اندلاعها بشكل منفرد، وقد أكّدت من خلال مواثيقها ومواقفها بشكل واضح الحدود ومفاهيم بعدها المغاربي، وركّزت على وحدة المعركة وحتمية التضامن والتساند بين شعوب المنطقة، واكدّت وحدة القضايا المشتركة وضرورة تعاون حكومات المغرب العربي لإظهار المؤازرة الحقيقية للكفاح الجزائري.

- إن ما عاشته ليبيا من ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية مشابهة للأوضاع والظروف التي عانت منها الجزائر تحت وطأة الاستعمار الأجنبي، جعلت العلاقة بين البلدين عميقة الجذور، فكان هذا التشابه سببا في دفع الليبيين الى التعاطف مع ثورة التحرير الجزائرية.

- إن كل ما تعرّض له الليبيون والجزائريون من فضائع الإجرام على أيدي الايطاليين والفرنسيين وحّد شعورهم بكراهية المستعمر والحقد عليه وعّمق في نفوسهم حب الحرية والاستقلال، حيث تركت هذه المآسي من الشعور الجماعي بالمأساة وما تحدثه من التماسك والتلاحم والترابط والإمداد والدفاع الجماعي إذا اقتضى الأمر.

- أما في ما يخص مواقف الشعب الليبي فقد بدأت بتحرك بعض الوطنيين الليبيين لتأخذ بعد ذلك بعدا وطنيا، حيث جعلت مواقف ليبيا حكومة وشعبا تأتي عفوية وذات ابعاد وطنية وقومية وحتى دينية في دعمها للثورة الجزائرية.

- قدّم الشعب الليبي دعما مستمرا للقضية الجزائرية ووقف بتضامنه الفعّال لتأييد الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، فالشعب الليبي أبدى أروع الأمثلة في المؤازرة والتضامن الأخوي من خلال مظاهر عديدة أهمهاإنشاء لجنة جمع التبرعات لدعم ونصرة الكفاح الجزائري اذ وصلت القيمة النقدية المجموعة ما يقارب 196.139.114 جنيها ليبيا لصالح الثورة الجزائرية، اضافة الى ذلك اتخاذ موقف حاسم في ميدان التضامن مع الجزائر تمثل في المقاطعة الاقتصادية لفرنسا.

خاتمة

- لعب الشعب الليبي بمختلف فئاته دورا هام في الثورة الجزائرية من خلال تنظيم المظاهرات الكبرى بمختلف المدن الليبية بالاحتجاج على الممارسات الفرنسية التي طالت الشعب الجزائري، كما ضربت المرأة الليبية هي الأخرى مثالا في العطاء في حرب التحرير.

- كان الموقف الرسمي لليبيا مشرفا رغم الاتفاقيات التي كانت تقيّد ليبيا بالدول الغربية، إلا أن الملك ادريس السنوسي جعل دعم الثورة أولى اهتماماته، من خلال الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتنديد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة على الجزائر.

- على الرغم من تواضع نفوذ الدبلوماسية الليبية على المستوى الدولي إلا أنها قدمت للقضية الجزائرية دعما ومؤازرة مستمرة ساعدت على إدراجها في جميع المحطات الدبلوماسية، الإفريقية منها والدولية، وذلك بالاعتماد على وسائل الصحافة والإعلام الليبية في التعريف بالقضية الجزائرية وتطوراتها.

- ساهمت ليبيا في إيجاد حل لمشكل التسليح في الثورة الجزائرية، حيث كانت أراضيها ممرًا لأسلحة الثورة، وذلك بفضل وجود شبكة لمد الثورة بالسلاح متكونة من رجال جزائريين وليبيين، وإقامة مراكز للتخزين، كما كانت ليبيا تمثل أهم قاعدة خلفية في تمويل الثورة بالسلاح.

- إن المساندة الكبيرة التي قدّمها الليبيون في سبيل مناصرة المسألة الجزائرية نتجت عنها ردود فعل سلبية من خلال محاولة فرنسا فرض سيطرتها على المناطق الحدودية الشرقية وتطويقها بالأسلاك الشائكة والمكهربة، من الناحية البرية، أما بالنسبة للناحية البحرية فقد قامت بالقرصنة وعدم اكتراثها للقوانين الدولية، بل تعدى الأمر الى الهجوم على منطقة أيسين في الجنوب الليبي، وإرهاب سكانها ومنع التأييد للثورة التحريرية.

الملاحـــق

الملحق 01: وثيقة لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر.

المصدر: محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة للتحريرية، المرجع السابق، ص365.

الملحق 02: وثيقة لمقاطعة فرنسا الاستعمارية.

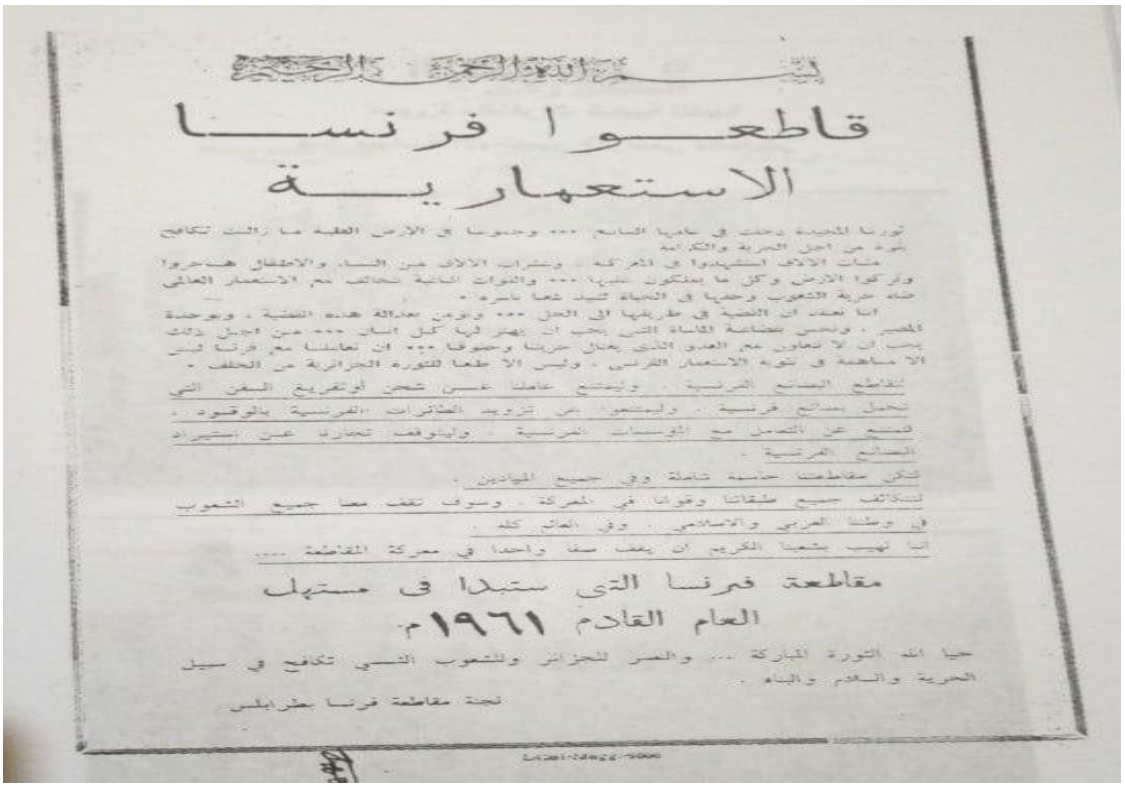

قاطعوا فرنسا
الاستعمارية

مقاطعة فرنسا التى ستبدأ فى مستهل
العام القادم ١٩٦١م

لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس

المصدر: نفسه، ص372.

الملحق 03: خطبة أو عدة بمناسبة أسبوع الجزائر سنة 1961م.

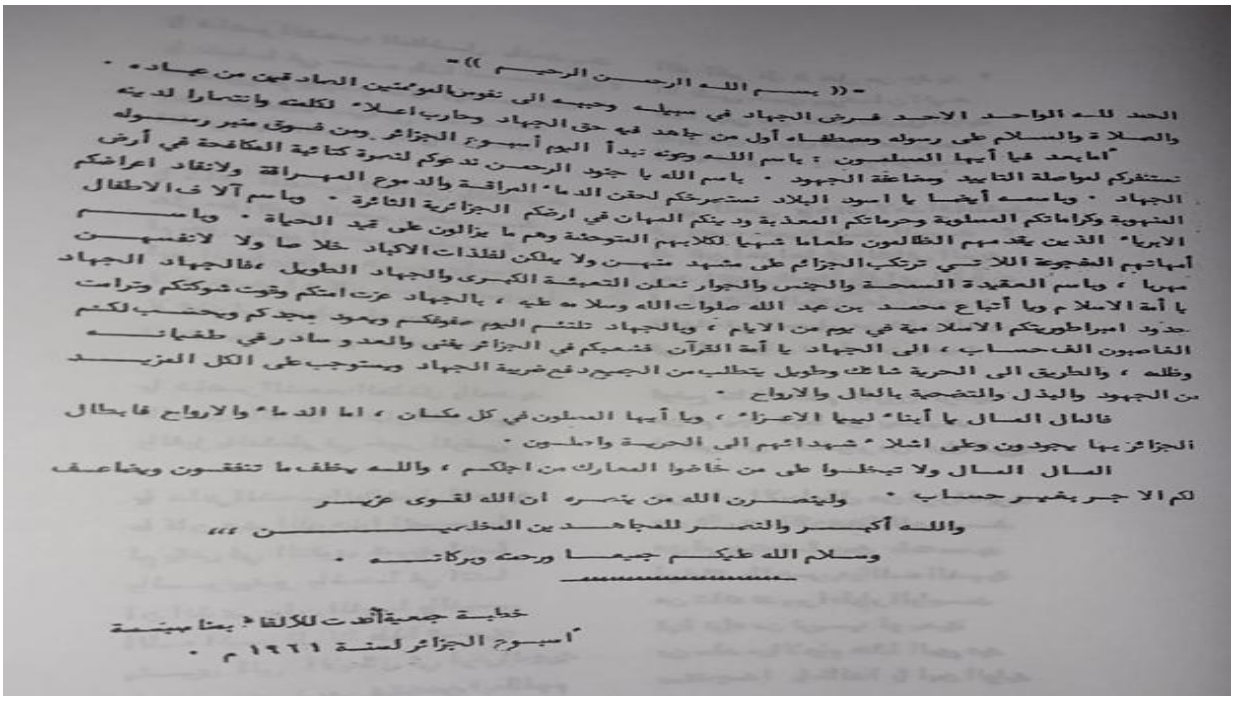

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد فرض الجهاد في سبيله وحبب الى نفوس المؤمنين الصادقين من عباده ،
والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه أول من جاهد فيه حق الجهاد وحارب اعداءه لكلمته وانتصارا لدينه

أما بعد فيا أيها المسلمون : باسم الله وعونه نبدأ اليوم أسبوع الجزائر ومن فوق منبر رسوله نستنفركم لمواصلة التأييد ومضاعفة الجهود ، باسم الله يا جنود الرحمن ندعوكم لنصرة كتائبنا المكافحة في أرض الجهاد ، وباسمه أيضا يا اسود البلاد نستصرخكم لحقن الدماء المراقة والدموع المهراقة ولانقاذ اعراضكم المنتهكة وكراماتكم المسلوبة وحرماتكم المعتدى وبكم المهان في ارضكم الجزائرية الثائرة ، وباسم آلاف الاطفال الابرياء الذين يقدمهم الظالمون طعاما شهيا لكلابهم المتوحشة وهم ما يزالون على قيد الحياة ، وباسم أمهاتهم الفجوعة اللاتي تركب الجزائر على مشهد منهن ولا يملكن لفلذات الاكباد خلاصا ولا لانفسهن مهربا ، وباسم العقيدة السمحة والجنس والجوار نعلن التعبئة الكبرى والجهاد الطويل ، فالجهاد الجهاد يا أمة الاسلام ويا أتباع محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، بالجهاد عزت امتكم وقوت شوكتكم وتراث جدود امبراطوريتكم الاسلامية في يوم من الايام ، وبالجهاد تلتئم اليوم صفوفكم ويعود بجدكم ويحتسب لكم الناصبون الف حساب ، الى الجهاد يا أمة القرآن فشعبكم في الجزائر يفنى والعدو سادر في طغيانه وظلمه ، والطريق الى الحرية شائك وطويل يتطلب من الجميع دفع ضريبة الجهاد ويستوجب على الكل المزيد من الجهود والبذل والتضحية بالمال والارواح .

فالمال المال يا أبناء ليبيا الاعزاء ، ويا أيها المسلمون في كل مكان ، اما الدماء والارواح فابطال الجزائر بها يجودون وفي اشلاء شهدائهم الى الحرية واصلون .

المال المال ولا تبخلوا على من ضاحوا المدارك من اجلكم ، والله يخلف ما تنفقون ويضاعف لكم الاجر بغير حساب .

وليتصدرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز

والله أكبر والنصر للمجاهدين المخلصين ،،،

وسلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته .

خطبة جمعية أقدت للألفاء بمناسبة
أسبوع الجزائر لسنة ١٩٦١ م .

المصدر: بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق، ص275.

ملحق 04: صورة تمثل مظاهرات شعبية تنديدا ضد سياسة الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

المصدر: محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص371.

الملحق 05: مقال بعنوان واجب الفتاة الطرابلسية ازاء الجزائر.

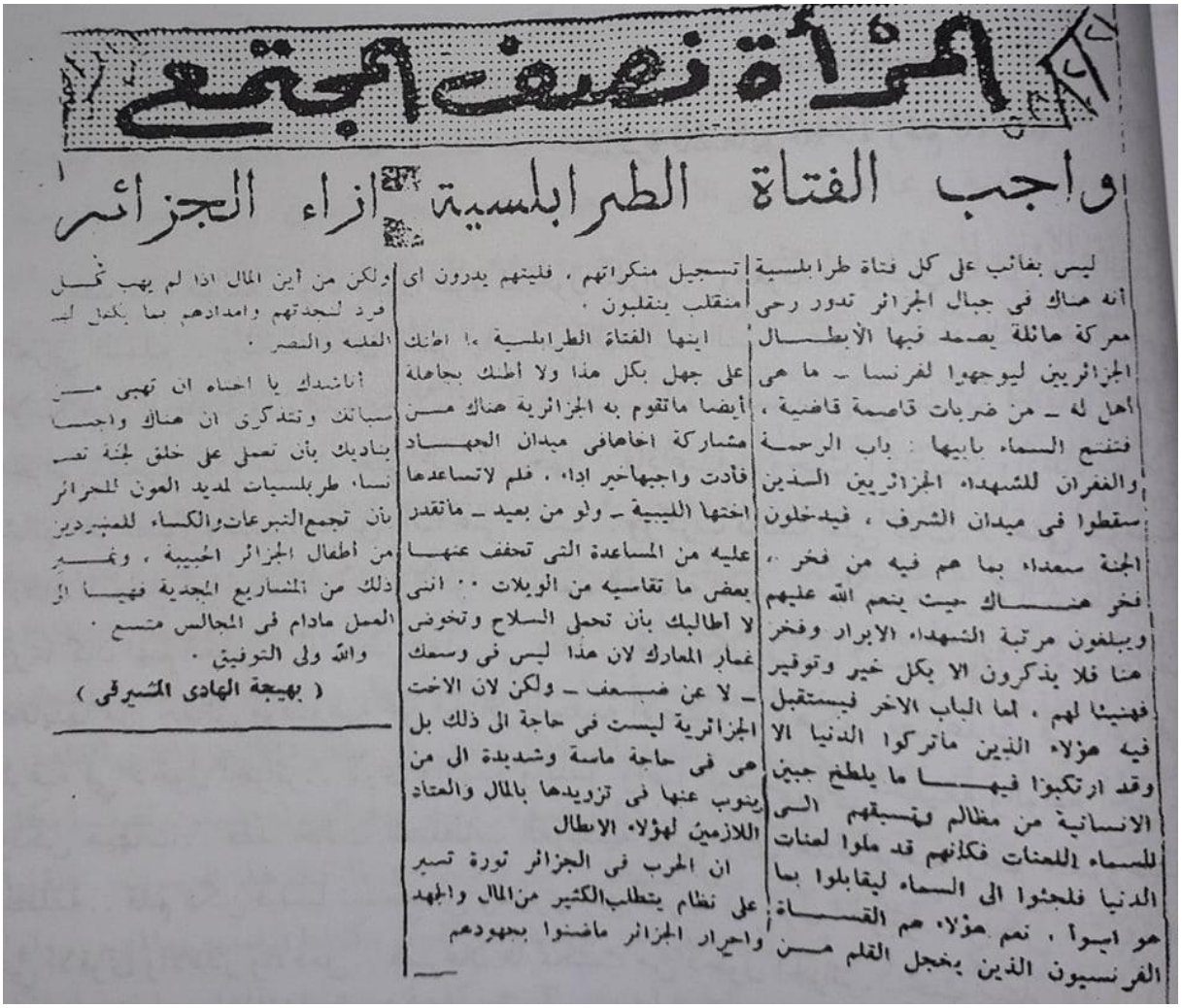

المرأة نصف المجتمع

واجب الفتاة الطرابلسية ازاء الجزائر

ليس بغائب على كل فتاة طرابلسية أنه هناك في جبال الجزائر تدور رحى معركة هائلة يصمد فيها الأبطال الجزائريين ليوجهوا لفرنسا ـ ما هي أهل له ـ من ضربات قاصمة قاضية ، فتفتح السماء بابيها : باب الرحمة والغفران للشهداء الجزائريين الذين سقطوا في ميدان الشرف ، فيدخلون الجنة سعداء بما هم فيه من فخر ، فخر هنـــاك حيث ينعم الله عليهم ويبلغون مرتبة الشهداء الابرار وفخر هنا فلا يذكرون الا بكل خير وتوقير فهنيئا لهم ، اما الباب الاخر فيستقبل فيه هؤلاء الذين ماتركوا الدنيا الا وقد ارتكبوا فيهـــا ما يلطخ جبين الانسانية من مظالم فتسبقهم الى للسماء اللعنات فكانهم قد ملوا لعنات الدنيا فلجئوا الى السماء ليقابلوا بما هو ابيوا ، نعم هؤلاء هم القســـاة الفرنسيون الذين يخجل القلم مـــن تسجيل منكراتهم ، فليتهم يدرون اى منقلب ينقلبون .

اينها الفتاة الطرابلسية ، لا اظنك على جهل بكل هذا ولا أظنك بجاهلة أيضا ماتقوم به الجزائرية هناك مـــن مشاركة اخاها في ميدان الجهـــاد فأدت واجبها خير اداء ، فلم لاتساعدها اختها الليبية ـ ولو من بعيد ـ ماتقدر عليه من المساعدة التى تخفف عنهـــا بعض ما تقاسيه من الويلات .. انى لا اطالبك بأن تحمل السلاح وتخوض غمار المعارك لان هذا ليس في وسعك ـ لا عن ضـــعف ـ ولكن لان الاخت الجزائرية ليست في حاجة الى ذلك بل هي في حاجة ماسة وشديدة الى من ينوب عنها في تزويدها بالمال والعتاد اللازمين لهؤلاء الابطال

ان الحرب في الجزائر ثورة تسير على نظام يتطلب الكثير من المال والجهد واحرار الجزائر ماضنوا بجهودهم ولكن من أين المال اذا لم يهب كل فرد لنجدتهم وامدادهم بما يكفل لهم العلبه والنصر .

أناشدك يا اختاه ان تهبي مـــن سباتك وتتذكري ان هناك واجبـــا ينادبك بأن تعملي على خلق لجنة نسـ نساء طرابلسيات لمديد العون للجزائر بأن تجمع التبرعات والكساء للمنبردين من أطفال الجزائر الحبيبة ، ونمـــير ذلك من المشاريع المجدية فهيـــا الى العمل مادام في المجالس متسع .

والله ولي التوفيق .

(بهيجة الهادى المشيرقى)

الصدر: محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص291.

الملحق 06: خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا.

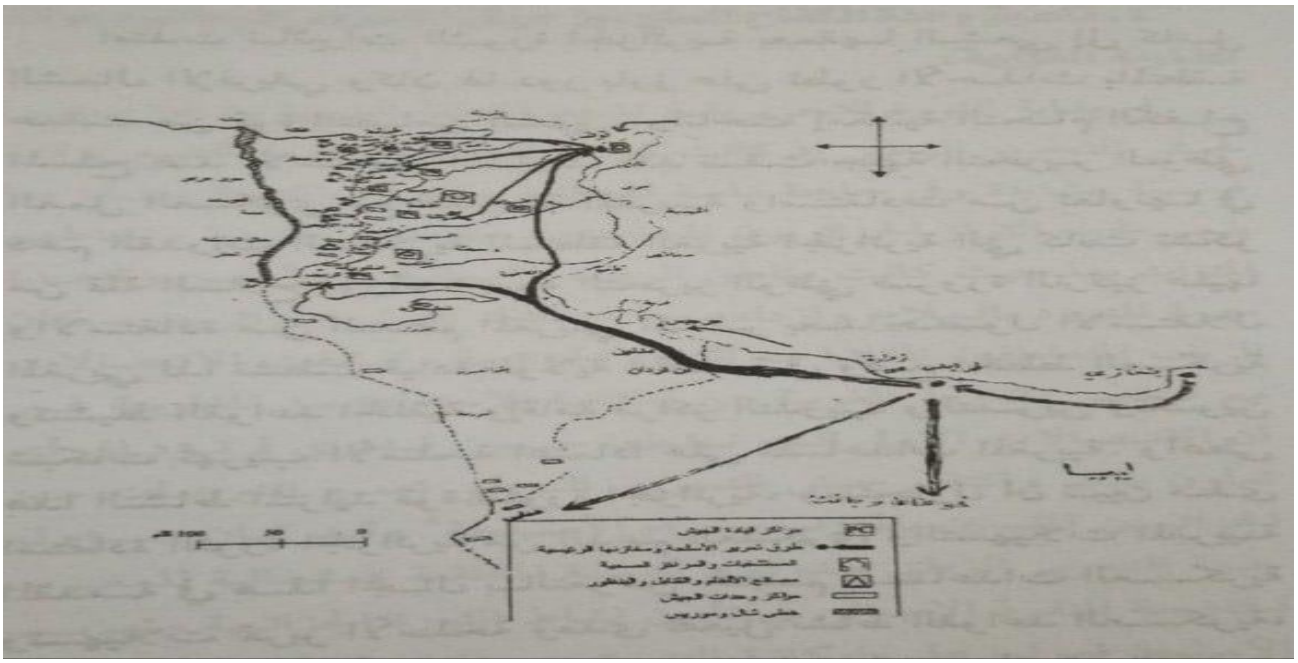

المصدر: عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص303.

الملحق 07: عمليات الإمداد بالسلاح التي نظمتها الحكومة الليبية مع اللجنة.

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
200	رشاشات إنجليزية عيار303 ملم	بما 1000 رشاشة
200	رشاشات بيرتا عيار 9 ملم	بما 2400 رشاشة
200	رشاشات استرلنغان	بما 2000 رشاشة
10	مواد متفجرة ومفرقعات	–
10	أدوية وأجهزة طبية	–
500	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم	بما 500000 طلقة
300	ذخيرة دبابات عيار 303 ملم	بما 500000 طلقة
200	ذخيرة عيار 303 مم محرقة	بما 200000 طلقة
250	ذخيرة رشاشات	بما 375000 طلقة
100	مدافع هاون	بما 200 مدفع
500	قنابل هاون	بما 1500 قنبلة
360	قنابل يدوية إنجليزية	بما 8640 قنبلة
2	مسدسات برتا عيار 9 ملم	بما 200 مسدس
10	ذخيرة مسدسات عيار9 ملم	بما 20000 طلقة
4	أجهزة لاسلكي إرسال كاملة	بما 8 أجهزة
600 لفة	بنادق إنجليزية عيار 303 ملم	بما 3000 بندقية

المصدر: بسمة خليفة أبو لسين، المرجع السابق، ص134.

الملحق 08: صور لنماذج الأسلحة التي تهرب إلى الجزائر.

مدفع رشاش «برونينغ M30»

ب- مدفع رشاش عيار "75م"

المصدر: وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 89،90،91.

الملحق 09: صورة لخط موريس المكهرب على الحدود الشرقية.

المصدر: نفسه، ص107.

الملحق 10:صورة لسفينة أتوس أثناء تعرضها للتفتيش.

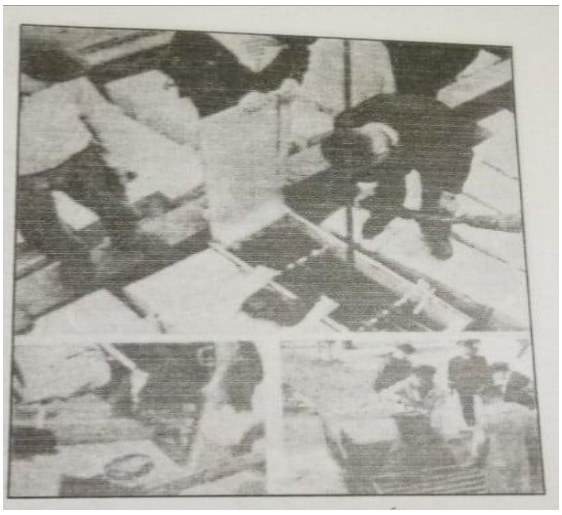

المصدر: وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 119، 120.

الملحق11: الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة أتوس.

الأسلحة و الذخائر التي حملتها السفينة "أتوس"

	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق «أمفيلد» بالحرب	400	5	2000	ذخارها ترسل فيما بعد
مختلفة الأنواع	38	5	190	
مترات 9 ملم	50	5	250	في كل صندوق 15 شاحنة
بنادق مترابات «أبران303		1	50	» » قطع غيار وأدوات
حاملات لمترابات «ابران»	50	1	50	تنظيف
شاحنات لمترابات «ابران	100	12	1200	
بنادق هاون 2	48	31-17-2	65	
» » 3	24	1	24	في كل صندوق ما يلزمه
رافعات مترابات هاون 3	24	1	24	من أدواته
مسدسات مختلفة	29	1	29	في كل صندوق ما يلزمه
الأنواع «فيكاكر» 303	6	1	6	من قطع غيار وتنظيف
رافعات لها	6	1	6	
	1	35	35	
بنادق 92 - 7	4	5	20	في كل صندوق ما يلزمه
حبال «ايكوبيون»	2	750	1500	
ببرات البلاستيك	2	750	1500	
شاحنات «لويس»	4	32	128	
قطع غيار وأدوات	1	2	2	
تنظيف				
بنادق «لافيت» 92 . 7	17	2	34	
شرائط قماش للتنظيف	1	300 متر	300 متر	
	2	4 قالون	8 قالون	
مترابات «فام» 92 . 7	12	2	24	في كل صندوق 15 شاحنة

المصدر: نفسه، ص117.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

أ- باللغة العربية:

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة الجزائر، الجزائر، 2009م.

3- احمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية 1957-1962، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

4- احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة.

5- احمد الشقيري، قصة الثورة الجزائرية، دار العودة، بيروت، 2005م.

6-رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، 1996م.

7- روبير ميرل، مذكرات احمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.

8- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة.

9- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م.

10- الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

11- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م.

12- محمدالصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

13- محمد الطيب بن ادريس الأشهب، عمر المختار، ابطال الجهاد والسياسة في ليبيا، مطبعة محمد عاطف، مصر.

14- محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا (مذكرات محمد عثمان الصيد) مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996م.

15- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ،دراسة، ج1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014م.

16- محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطليان، الفرجاني، طرابلس، 1974م.

17- محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، ليبية، الدار العلمية، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت.

18- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي المعاصر بلاد المغرب، ج14، المكتب الاسلامي، ط2، 1996م.

19- مراد الصديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

20- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1899-1939م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANED.

21- مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي (مذكرات رئيس الوزراء ليبيا الأسبق)، وكالة الأهرامات للتوزيع، مصر، 1992م.

22- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

23- يحي بوعزيز السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.

أ- باللغة الأجنبية

1- Mohamed harbi, meyniegilbert , le F.L.N document et histoire 1954-1962, edition casbah, alger, 2004.

2- Mohamed guentari, l'organisation politico administrative et militaires de révolution algérienne vol2 alger, act o.p.r 349.

3- Mohamed labdjaoui, vérités sur la révolution algérienne galimard, paris, 1970.

4- Yahia bouaziz, l'insurrection enalgerie an cours de 19 emesiècle, traduction babouche hafidh, achepe d'imprimer sur les press de l'enploinerie, houma, alger.

ثانيا:المراجع

1- احمد بن مرسلي، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا (01 نوفمبر 1954-31 ديسمبر 1955)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007م.

2- إسماعيل دبش، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية من 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.

3- بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير، ج2، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر.

4- بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

5- بشير سعودي، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (موقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962 من خلال الخطاب الرسمي، ج1، دار مدني للطباعة والنشر، 2013م.

6- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954)، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012م.

7- جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتها على الثورة التحريرية 1957- 1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م.

8- رجاء الصديق، الجوانب الخفية في شخصية الأستاذ محمد الصالح الصديق (الأعمال الكاملة للشيخ محمد الصالح الصديق أضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الأديب الأستاذ محمد الصالح)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

9- زيبحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

10- سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق ودور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.

11- الطاهر الجبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

12- عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، منشاة توزيع المعارف، الاسكندرية، ط2، 1963م.

13- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

14- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

15- عبد الله مقلاتي، ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

16- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربية في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

17- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، وزارة الثقافة، الجزائر.

18- عبد الله مقلاتي، اصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2012م.

19- عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

20- علي محمدمحمد صلابي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

21- عمار عمورة، الموجز في التاريخ، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

22- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

23- محمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992م.

24- محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت الى 16 ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، دار دزاير إنفو، الجزائر، 2013م.

25- محمد الشريف سيدي موسى، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ط2، دار القصبة للنشر، والتوزيع، الجزائر، 2009م.

26- محمد علي الداهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، جامعة الموصل، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004م.

27- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م.

28- محمد ودوع، الثورة الجزائرية في الشعر الليبي، دار العلم والمعرفة ،الجزائر، 2014م.

29- مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

30- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

31- نزار أباظة، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر والمعاصر، بيروت، 1994م.

32- وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2012م.

ثالثا: المجلات والجرائد

1- المجلات

أ- باللغة العربية

1- بوصفصاف عبد الكريم، موقف ابن باديس من الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1925-1939)، مجلة العلوم الانسانية،ع12، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر،1999م.

2- عبد الله مقلاتي، "جبهة التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة ايسين في أكتوبر 1957"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع2، جامعة الوادي، 2011م.

3- عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962، مجلة العصور الجديدة، ع09، 2013م.

4- فاتح رجب قدارة، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم، محمد عثمان الصيد أنموذجا)، ع17، المجلد03، سبتمبر2015م.

5- محفوظ رموم، صدى الثورة في أسبوعية الطليعة الليبية بين 1959-1962، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2017،4م.

6- محمد سريح، البعد العربي الافريقي للدبلوماسية المغاربية، اتجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ العلوم الاجتماعية، ع14، 2015م.

7- محمد ودوع، دور الجزائريين في الجهاد الليبي، مجلة الدراسات التاريخية، ع13، جامعة الجزائر، 2011م.

8- محمد شبلي، تطور الحركة السنوسية و مبادئها في ليبيا، مجلة المقدمة للدراسات العليا في التاريخ و الحضارة الاسلامية، ع5، 2017م.

ب- باللغةالأجنبية

1- Jeune afrique, l'intelligent de gaulle ,traitd'esprit**n**2102/2103- 24-07/1.

2-الجرائد:

1- صحيفة الأسبوع الليبي، 29 أبريل 1915، معركة القرضابية (هلنا ونهار غابن لغدار)، ع83، 28-04-2020م.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1- أسمهان كواشي، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019م.

2- آمال اوكسل، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في المجال الآفروآسياوي 1954-1962، مذكرة ماستر، جامعة العربية بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019م.

3- آمال مكاوي، مساهمة الجزائريين في مقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا (1911-1931)، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، 2013-2014م.

4- أميرة مسعودي، العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وانعكاساتها، مذكرة ماستر ، جامعة الشهيد حمّه لخضر، الوادي، 2017-2018م.

5- بلقاسم بولغيتي، لجنة تحرير المغرب العربي واسهامها في وحدة الكفاح المغاربي (1948-1956)، أطروحة ماجستير، الجامعة الافريقية احمد دراية، أدرار، 2012م.

6- بوثينة أماني بن حملة، الإعلام ودوره خلال الثورة الجزائرية جريدة المقاومة نموذجا 1954-1956م، مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019م.

7- حميدة الدريدي، الجزائر والتضامن المغاربي 1926-1962، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م.

8- رندة عشاشة، مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي والقضية الجزائرية (1947-1956)، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019م.

9- سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008م.

10- سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017م.

11- سهيلة قواري، مؤتمر طنجة وتأثيرات السياسة الديغولية على العلاقات المغاربية للثورة الجزائرية 1958-1961، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018م.

12- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2008-2009م.

13- عائشة سيابي، القاعدة الشرقية ودورها في الثورة الجزائرية 1957-1962، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016-2017م.

14- عبد الكريم بلبالي، الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالبلدان الافريقية 1954-1962، اطروحة دكتوراه، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2016-2017م.

15- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، اطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

16- عثمان زقب، الاطماع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي السوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م.

17- فاطنة بن نوي، الاستراتيجية الفرنسية (اقتصاديا واجتماعيا) من أجل تطويق الثورة 1954-1958، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2013 -2014م.

18- محمد الطاهري، دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، 2016-2017م.

19- نادية شبيكة، خصائص منهج عبد الحميد بن باديس في الدعوة والاصلاح، مذكرة ماستر، جامعة مسيلة، 2016-2017م.

20- نسرين بوطوبة، الاحتلال الايطالي لليبيا وموقف الجزائريين منه (1911-1922)، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019م.

21- نور الايمان بابا عروج، الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2017-2018م.

خامسا: المواقع الإلكترونية

www .britanica ,come/biography/gamal- abdel-nasser .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ- د

فصل تمهيدي: جذور العلاقات الليبية الجزائرية

المبحث الأول: العلاقة بين ليبيا والجزائر قبل اندلاع الثورة.....06-24

المبحث الثاني: الأوضاع العامة للبلدين قبل اندلاع الثورة.....25- 37

الفصل الأول: الدعم السياسي الليبي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: دور الشعب الليبي في دعم الثورة.....39- 51

المبحث الثاني: الموقف الرسمي الليبي من الثورة.....52- 62

المبحث الثالث: دور الإعلام والدعاية الليبية في الثورة.....63- 73

المبحث الرابع: المساعي الليبية في عرض القضية الجزائرية على المحافل الدولية.....74- 82

المبحث الخامس: المؤتمر القومي الجزائري المنعقد بطرابلس.....83- 89

الفصل الثاني: الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الإمداد للأسلحة في الثورة التحريرية.....91 - 97

المبحث الثاني: مسالك وقواعد التموين الحدودية 98- 103

المبحث الثالث: ليبيا قاعدة خلفية للثورة التحريرية 104- 106

المبحث الرابع: جبهة جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين.....107- 112

المبحث الخامس: رد الفعل الفرنسي وعرقلة الإمداد بالسلاح.....113- 118

خاتمة.....120- 121

ملاحق.....122- 128

قائمة المصادر والمراجع.....130- 138

فهرس المحتويات